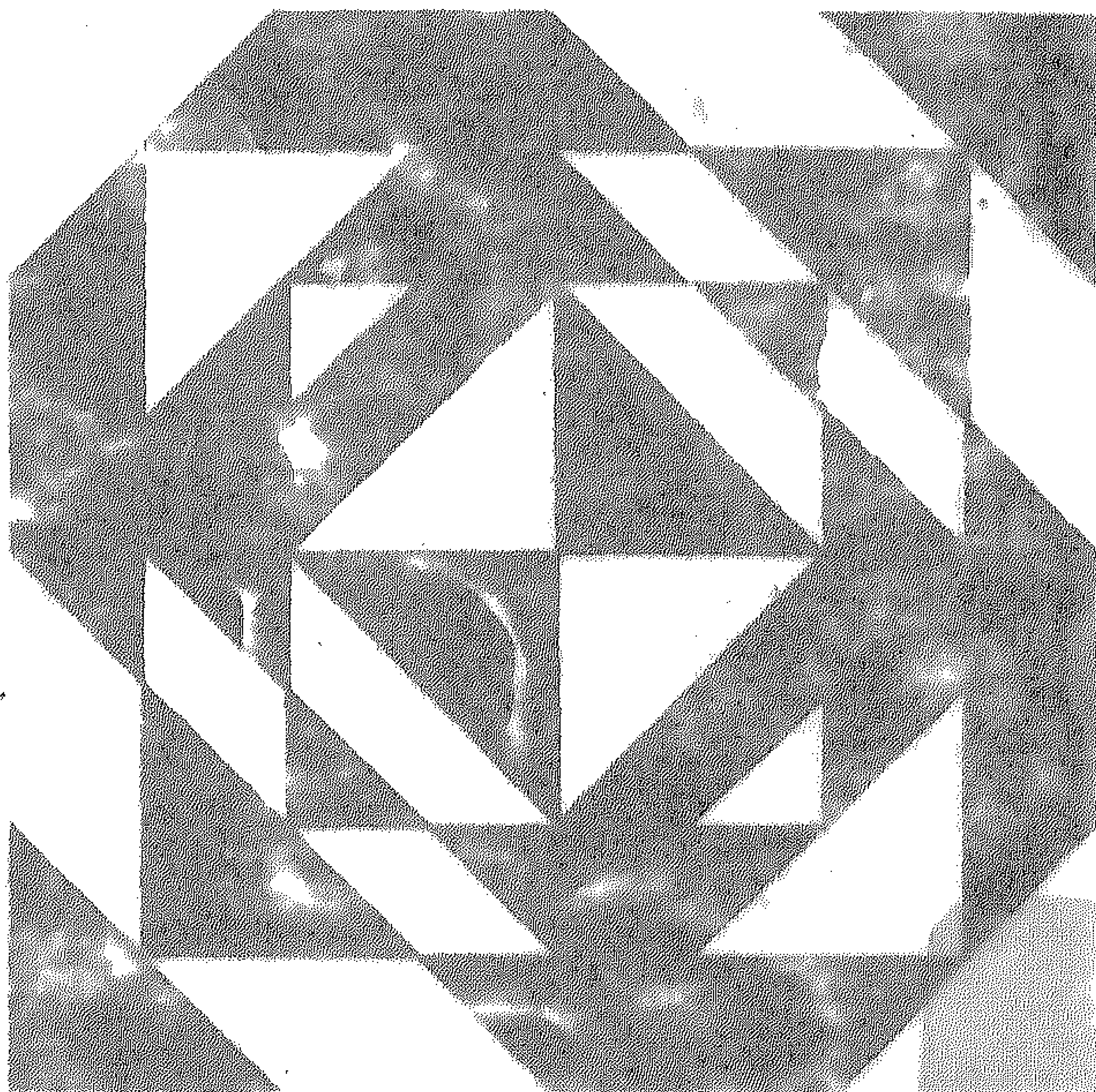
التكيف والمشكلات المدرسية

دكتور
محمد مصطفى أحمد
المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالإسكندرية



١٩٩٦



دار المعرفة الجامعية
٤٠ ش سوتير - الأزاريطة - ت ٤٨٣٠١٦٣
٣٨٧ ش قنال السويس - الشاطبي ت ٥٩٧٣١٤٦

مقدمـة

تعتبر المدرسة نظام اجتماعى يؤثر فى المجتمع ويتأثر به، فلم تعد وظيفتها التلقين والتعليم فحسب، بل أصبحت وظيفتها تربوية تعليمية، ولما كانت التربية تسعى إلى تحقيق تكامل الشخصية من خلال ما تقدمه للتلميذ فى مراحل العمر المختلفة، لذلك رأينا أن يحتوى هذا الكتاب على موضوعين التكيف الاجتماعى ثم دور الخدمة الاجتماعية فى العمل مع التلاميذ ومن خلال هذين الموضوعين أفردنا الفصول التى احتوى عليها هذا الكتاب بحيث احتوى الفصل الأول على أبعاد التكيف الاجتماعى من خلال ما اشتمل عليه من مفهوم التكيف ومعاييره وأبعاده، ليأتى الفصل الثانى محتوياً على مشكلات سوء التكيف الاجتماعى وذلك من خلال تناول موضوع التكيف والدور الاجتماعى وأن اصطراع الأدوار وتداخلها بل وعدم فهمها قد يؤدى إلى مشكلات ترتبط بسوء التكيف وأيضاً فإن التكيف يرتبط بإشباع الحاجات لذلك كان الفصل محتوياً على موضوع الحاجات والتكيف الاجتماعى ليختتم بموضوع عوامل التكيف وسوء التكيف، أما الفصل الثالث فتناول موضوع المدرسة وبناء الشخصية من خلال ايضاح طبيعة١ الثقافة والتربية وأيضاً الثقافة والتنشئة الاجتماعية بالإضافة إلى الثقافة والشخصية أما الفصل الرابع جاء ليوضح دور الخدمة الاجتماعية فى مواجهة مشكلات سوء التكيف المدرسى للتلاميذ ثم ما هى المؤسسات التى تتعاون مع المدرسة فى مواجهة هذه المشكلات، ولأهمية ودور المدرسة كنظام اجتماعى فى عملية التكيف المدرسى رأينا أن يكون الفصل الخامس محتوياً على موضوع المدرسة كوسيط للتنشئة الاجتماعى من خلال تناول عدد من العناصر لتوضيح دور المدرسة وأهميته فكان موضوع التربية والمدرسة وأثرها فى التنشئة الاجتماعية، وكذلك دور المدرسة فى عملية التطبيع الاجتماعى ثم التطبيع والتعلم لنختتم الفصل

بموضوع المدرسة ووظيفتها الاجتماعية وكذلك مقومات المدرسة الحديثة، ولايضاح مدى اتفاق الخدمة الاجتماعية مع فلسفة وأهداف العملية التعليمية رأينا أن يكون الفصل السادس متناولاً موضوع الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى ليشتمل على العديد من الموضوعات منها فلسفة ومفهوم وأهمية الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى وكذلك أهداف وتطور ومقومات الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى ثم يأتى الفصل السابع ليوضح طبيعة منهاج عمل الاخصائى الاجتماعى فى المؤسسات التربوية والتعليمية من خلال ايضاح طبيعة عمله مع الوحدات الإنسانية على مستوى الفرد أو الجماعة أو المجتمع المدرسى، وكان من الضرورى من خلال دراسة منهاج عمل الأخصائى الاجتماعى فى المدرسة أن توضح طبيعة أدواره داخل المؤسسة التعليمية لذلك جاء الفصل الثامن لنختتم به هذا الكتاب ليحتوى على دور الأخصائى الاجتماعى مع المؤسسات الاجتماعية ثم مدى مشاركته وطبيعة دوره فى عمليات التخطيط والتسجيل والمتابعة والتقويم.

ونود أن تكون هذه الموضوعات قد حققت جزء من الهدف لمزيد من المؤلفات فى المجال المدرسى.

والله الموفق ،،

دكتور / محمد مصطفى أحمد

الفصل الأول

أبعاد التكيف الاجتماعى

١ – مقدمة.

٢– تعريف ومفهوم التكيف الاجتماعى.

٣– معايير التكيف الاجتماعى.

٤– أبعاد التكيف الاجتماعى.

الفصل الأول

أبعاد التكيف الاجتماعى

مقدمة:

يشير موضوع التكيف الاجتماعى إلى محاولة الفرد إحداث نوع من التواؤم والتوازن والالتزام مع المجتمع الذى يعيش فيه، ولقد تعددت واختلفت الاتجاهات نحو تحديد التكيف، فتارة نجد العلماء يحددونه بأنه التوافق أو الالتزام أو التوازن أو التلاؤم، ولذلك نهضت فكرة ادماج هذه المعانى والاكتفاء بمفهوم التكيف الاجتماعى، نظراً لأن التكيف الاجتماعى يحمل معنى التكيف النفسى والاجتماعى معاً من خلال تكاملية وشمولية النظر إلى الفرد باعتباره كل فى تفاعله مع المجتمع، لذلك نحاول من خلال هذا الفصل أن نحدد مفهوم وتعريف التكيف الاجتماعى، ثم المعايير الاحصائية والمثالية والثقافية والباثولوجية التى تحدد التكيف ثم ايضاح مفهوم البعد وتلك الأبعاد التى تسهم في عملية تكيف الفرد مع ذاته ومع بيئته موضحاً من خلال ذلك تلك الأبعاد النفسية والاجتماعية متعرضاً لتكاملية وشمولية هذا الأبعاد فى جوانبها النفسية والاجتماعية.

ولما كان الفرد فى استقرار النفسى والاجتماعى يمثل حالة من حالات لتكيف الاجتماعى وفى تعرضه لبعض المشكلات إنما يؤدى به ذلك إلى عدم استقراره وسوء تكيفه لذلك نرى أن التلاميذ قد يتعرض البعض منهم للمشكلات التى تؤدى إلى سوء تكيفهم ومن هذه المشكلات ما يتصل بتأنيب الضمير والسرحان وصعوبة حفظ الموضوعات وصعوبة تركيز الانتباه والاحساس بالقلق وتقلب المزاج والعناد وعدم التحكم فى الانفعالات، وعدم

القدرة للتعبير عن الرأى وكذلك عدم القدرة على فهم الدروس كذلك تلك المشاكل التى تنجم عن الاحساس المستمر بالفشل وعدم توفر الأشخاص الذين يلجأ إليهم التلميذ حالة وجود مشكلة تعترضه، وكذلك الاحساس بالغيرة والخجل وأيضاً الاحساس بالحسد والشعور بالاضطهاد وعدم القدرة على التصرف، كذلك نتعرض من خلال هذا الفصل إلى إبراز بعض المشكلات التى تتصل بعدم القدرة على التصرف والاحساس بالعزلة، وعدم القدرة على تحمل المسئولية ومدى تقبل الآخرين.

أولاً: تعريف ومفهوم التكيف Adjustment

يعتبر مفهوم التكيف من المفاهيم الهامة التى شاع استخدامها، إلا أنه لم يستقر بعد على تعريف محدد له، فقد استخدم بمعان متعددة كالتوافق فى المجال البيولوجى، أو التوافق فى مجال الصحة النفسية والعقلية، ويمكن القول أن هذا التعدد فى هذا المفهوم يرجع إلى تباين فكر ورؤية البعض له مع زيادة وكثرة استخدامه فى العديد من ميادين الفكر الإنسانى.

وقد اتسع استخدام هذا المفهوم فى بداية الأمر فى علم البيولوجى واستعار علماء النفس ذلك المفهوم البيولوجى «التكيف» وأعادوا تسميته بالتوافق.

ويشير ليزراس إلى أن التكيف والتوافق يمثلان معاً زاوية وظيفية لفهم سلوك الإنسان والحيوان باعتبار أن السلوك عملية تكيف مع الحاجات المختلفة الفيزيقية، أو هو نوع من التوافق مع الحاجات النفسية(١).

ونظراً لتعدد المفاهيم والتعريفات للتكيف الاجتماعى Social Adjustment لذلك سوف نستعرض أهم هذه التعريفات.

(1) Richard S. Lazurus; Patterns of Adjustment and Human Effectiveness, McGraw - Hill Co., Ltd., New York, 1969.

فيعرف وولمان Wolmen التكيف الاجتماعى بأنه «التغيرات الضرورية لمواجهة متطلبات المجتمع ومواقف العلاقات الشخصية»[1].

ويرى حامد زهران أن التكيف الاجتماعى هو:

«السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية والامتثال لقواعد الضبط الاجتماعى، وتقبل التغير الاجتماعى، والتفاعل الاجتماعى السليم، والعمل لخير الجماعة، والسعادة الزوجية، مما يؤدى إلى تحقيق الصحة الاجتماعية»[2].

ويعرف مصطفى فهمى التكيف الاجتماعى بأنه:

«عملية ديناميكية مستمرة يهدف بها الشخص إلى أن يغير سلوكه ليحدث علاقة أكثر توافقاً بينه وبين البيئة، وبناء على ذلك الفهم نستطيع أن تعرف هذه الظاهرة بأنها القدرة على تكوين العلاقات المرضية Satisfactory بين المرء وبيئته»[3].

ويشير يوسف مراد إلى التكيف فيعرفه بأنه:

«تغير سلوك الفرد كى ينسجم مع غيره من الأفراد، خاصة باتباع التقاليد والخضوع للالتزامات الاجتماعية، أما عندما يواجه الفرد مشكلة خلقية، أو يعانى صراعاً نفسياً تقتضى معالجتهما أن يغير الفرد من عادته

(1) Wolmen, Benjamin B., Dictionary of Behavioural Science, Macmillan Press Ltd., U. S. A., 1973, p. 350.

(٢) حامد زهران، الصحة النفسية والعلاج النفسى، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٤، ص ١٥٠.

(٣) مصطفى فهمى، الصحة النفسية، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٦٣، ص ١١.

واتجاهاته ليوائم الجماعة التى يعيش فى كنفها، فى هذه الحالة يستخدم تعبير التوافق الاجتماعى»[1].

ويعرف أحمد عزت راجح التكيف بأنه:

«محاولة الفرد إحداث نوع من التواؤم والتوازن بينه وبين بيئته المادية أو الاجتماعية ويكون ذلك عن طريق الامتثال للبيئة أو التحكم فيها أو ايجاد حل وسط بينه وبينها»[2].

ويصيغ يحيى الرخاوى تعريفاً للتكيف يوضح فيه أنه:

«العملية التى يزداد بها الإنسان تلاؤما مع البيئة»[3].

ويرى محمود الزينى فى تعريفه للتكيف أنه مرونة الشخصية فى تغيير السلوك بما يتلاءم مع تغير الظروف البيئية[4]. ويورد كل من ماكيفر وبيج معنى التكيف فى أنه مصطلح يستخدم بمعنى طبيعى أو بيولوجى أو اجتماعى[5].

(١) يوسف مراد، دراسات فى التكامل النفسى، دار النشر الثقافة النفسية، القاهرة، ١٩٥٨، ص ٣٢١.

(٢) أحمد عزت راجح، أصول علم النفس، ط٩، المكتب المصرى الحديث، الاسكندرية، ١٩٧٣، ص ٢٩.

(٣) يحيى الرخاوى، دليل الطالب الذكى فى علم النفس والطب النفسى، جـ١، دار عطوة للطباعة، القاهرة، ١٩٨٠، ص ٤٩.

(٤) محمود محمد الزينى، سيكولوجية الشخصية بين النظرية والتطبيق، دار المعارف بمصر، ١٩٧٤، ص٣٩.

(٥) ن. م ماكيفر، وشارلز هـ بيج، المجتمع، جـ١، ط٣، ترجمة على أحمد عيسى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧٤، ص ١٥٨.

ويميز مورار وكلاكهون Mourer & Clyde Kluckohn بين التكيف والتوافق فى النظرية الدينامية للشخصية، فالتكيف إنما يعنى السلوك الذى يجعل الكائن حياً وصحيحاً، وفى حالة تكاثر، كما أنه ينمي ويغير الطرق الموروثة فى السلوك، أى أن لفظ التكيف عندهما يستخدم للدلالة على مفهوم عام يتضمن جميع ما يبذله الكائن الحى من نشاط للممارسة فى الحياة فى محيطه الفيزيقى والاجتماعى، بينما يؤدى التوافق إلى ظهور العادات، ويغير منها «أى أنهما يقصران لفظ التوافق للدلالة على الجانب السيكولوجى من نشاط الكائن الحى الفرد»، كما يعتقد أن تاريخ حياة الفرد هو السياق الذى يحدث فيه التوافق وأن معظم الأفعال التوافقية تكيفية كذلك، ولكن ليست هذه هى القاعدة دائماً[1].

وفى ضوء المفاهيم والتعاريف السابقة يمكن أن نصيغ مفهوماً شاملاً للتكيف الاجتماعى من وجهة نظر الباحث:

فالتكيف الاجتماعى هو تلك العمليات التى يحقق بها الفرد نوعاً من التوازن فى علاقاته الاجتماعية التى يستطيع من خلالها اشباع حاجاته فى حدود ثقافة المجتمع.

ومما سبق يتضح لنا أن مفهوم التكيف العام للشخص من ناحية طريقته فى حل مشاكله وعلاقته مع الناس، وفى التعويض عما يشعر به من نقص يتوقف على الحكم الذى يصدره الفرد على نفسه، أو الصورة التى يكونها المرء بنفسه عن نفسه من حيث ما يتسم به من صفات جسمية وعقلية ووجدانية واجتماعية وخلقية يرضى عنها أو يكرهها ولا يسيغها، وما يراه فى نفسه من

---

(١) عباس عوض، محاضرات فى علم النفس، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، غير منشورة، ١٩٨٨، ص ١٧٥.

نواحي القوة أو الضعف، وما يجب عليه عمله أو الامتناع عنه مما يدخل فى أسلوب التكيف العام مفتاح فهمنا لبناء شخصية أى فرد، فكأن الشخصية هى دالة أو وظيفة فكرة المرء عن نفسه، وأساس إعادة توازن الشخصية مرهون باكتشاف النفس وتقبلها الذى يؤدى إلى الثقة بالنفس والاعتماد على النفس، وبذلك يتحقق نضج الفرد واستقلاله(١).

ثانياً: معايير التكيف الاجتماعي:

يطلق على الإنسان أنه سوى أو غير سوى، ويكون ذلك من خلال ما اتفق عليه من أن ما يسلكه أو ما يقوم به من نشاط يكون مقبولاً أو غير مقبول اجتماعيا، والإنسان غير المتكيف هو المخالف للقانون والهروبى والعنيد وغير المطيع، بحيث يكون سلوكه بدرجة تفسد أخلاقه الشخصية وأخلاق الآخرين(٢). وطالما أن السواء واللاسواء يدخل فى نطاق التكيف وسوء التكيف لذلك فإننا نشير هنا إلى المعايير التى يمكن أن يتحدد من خلالها التكيف والتى حددها أحمد عزت راجح فيما يأتى:

١- المعيار الاحصائى:

ويرى أن الشخص السوى هو من لاينحرف كثيراً عن المتوسط، وبعبارة أخرى السوى هو المتوسط، وهو الذى يمثل الشطر الأكبر من مجموعة الناس وفق المنحنى الاعتدالى ومن ميزات هذا المعيار أنه يراعى ما بين ضروب الانحراف من تدرج، فيميز بين الحالات الخفيفة والمتوسطة والعنيفة من سوء التكيف، ولكن يجب الإشارة هنا إلى أنه وفقاً لهذا المعيار نجد أن من هم على

---

(١) محمود محمد الزينى، سيكولوجية الشخصية، مرجع سابق، ص ٩٧.

(2) Herbert A., Carroll, The Dynamics of Adjustment, Englewood Cliffs, N. J., Prentice Hall, 1956, p. 26.

مستوى عال من الذكاء والجمال والصحة فإنما يعتبرون أيضاً من الشواذ، إلا أن علماء النفس قصروا الشذوذ على الانحراف في الناحية السلبية[1].

٢- المعيار المثالي:

يرى أن السوى هو الكامل المثالي أو ما يقرب منه، وهذا ما يقصده المحللون النفسيون حين يقولون أنه ليست هناك شخصية سوية غير أن هذا المعيار قد لايكون له وجود على الاطلاق من الناحية الاحصائية فى نواحي الذكاء أو الجمال أو الصحة. وهذا يشير إلى أنه لايوجد إنسان كامل التكيف.

٣- المعيار الثقافي (الحضاري):

وهذا المعيار يرى أن السوى هو المتكيف مع المجتمع أى من استطاع أن يتمشى مع قيم المجتمع وقوانينه ومعاييره وأهدافه ولهذا المعيار أكثر من عيب فهو يرى السواء فى الامتثال التام لقوانين المجتمع وقيمه حتى إن كانت فاسدة تتطلب من الفرد العمل على اصلاحها وتغييرها بدلاً من التكيف لها. ومن عيوبه أيضاً أنه يختلف من ثقافة إلى أخرى.

٤- المعيار الباثولوجي:

ويرى أن الشخصيات الشاذة تتسم بأعراض اكلينيكية معينة كالمخاوف الشاذة والوساوس والأفكار المتسلطة وارتفاع مستوى القلق عند العصابين، كالهلوسات والاعتقادات الباطلة واضطراب التفكير واللغة والانفعال عند الذهانيين وكالنزعات الاجرامية والانحرافات الجنسية فى الشخصية السيكوباتية[2].

(١) أحمد عزت راجح، أصول علم النفس، مرجع سابق ص ٤٧٢.
(٢) أحمد عزت راجح، مرجع سابق، ص ٤٧٣.
وكذلك محمود الزيني، سيكولوجية الشخصية، مرجع سابق، ص ص ٢٣٥ - ٢٤٠.

ويؤخذ على هذا المعيار عدم تحديد الدرجة التى يجب أن يصل إليها انحراف السلوك أو اضطراب الانفعال مثلا حتى يمكن اعتباره شذوذاً ومع أن السواء والشذوذ يتداخل بعضهما فى بعض بحيث لايمكن أحياناً تحديد الحد الفاصل بينهما تحديداً حاسماً غير أن هناك طرزاً من الشخصيات الشاذة لايرقى الشك إلى شذوذها.

ويتفق محمود الزينى مع ما أورده أحمد عزت راجح من معايير إلا أنه يرى أن هناك معايير أخرى غير تلك التى أوردها أحمد عزت راجح فهو يشير إلى أن معايير التكيف تتمثل فيما يلى:

١ - المعيار المثالى.

٢ - المعيار الباثولوجى (المرضى).

٣ - المعيار الاحصائى.

٤ - المعيار القانونى.

٥ - المعيار التكاملى أو الطبنفسى.

وهو بذلك يتفق مع أحمد عزت راجح فى المعايير المثالية والباثولوجية والاحصائية ويختلف معه فى المعيارين القانونى والتكاملى وفيما يلى نورد تفسيراً لكل من المعيارين:

١ - المعيار القانونى:

ويرى أن الشخصية السوية هى التى يسلك صاحبها على نحو يقره القانون والعكس مع من يتصادم سلوكه مع القانون، والعيب فى هذا الرأى رغم موضوعيته أيضاً هو عدم الشمول لكل الأفراد أو كل المجتمعات لذا فهو رأى

نسبى يتوقف على الظروف والمواقف، كما أن تجريم السلوك أمر يتوقف على ثقافة المجتمع وما يقال فى هذا الرأى ينطبق على الرأى الاجتماعى والثقافى الذى يتخذ من التكيف مع النظام الاجتماعى أو الثقافى القائم معياراً للاستواء ومن التصادم مع النظام معياراً للاعتلال فى الشخصية.

٢- المعيار التكاملى (الطبنفسى):

ويرى هذا الرأى أن سوء التكيف واعتلال الشخصية لايرجع لعامل واحد ذاتى أو بيئى، ولكن لعدة عوامل متفاعلة ذاتية جسمية نفسية عقلية، وبيئية مادية واقتصادية واجتماعية مع اختلاف الأهمية النسبية لكل عامل فى كل حالة على حدة وأن كل عامل يؤثر فى الآخر، فالعامل الذاتى يؤثر فى البيئى والعكس صحيح والعامل الجسمى يؤثر فى النفسى والعكس صحيح[١].

ويرى الباحث أن معايير التكيف إنما ترجع إلى ما يلى:

١- المعيار الذاتى: وهو استواء الشخصية وعدم اعتلالها فى مكوناتها الجسمية والصحية والعقلية والنفسية.

٢- المعيار البيئى: وهو سلامة عمليات التنشئة الاجتماعية وامتصاص ثقافة المجتمع بما فيها من جوانب قانونية وأخلاقية.

٣- المعيار التكاملى: حيث لايمكن إحداث عملية التكيف من خلال المعيارين السابقين كل منفصل عن الآخر فلابد من تكامل المعايير الذاتية والبيئية معاً.

---

(١) محمود الزينى، سيكولوجية الشخصية، ص ٢٤٥.

ثالثاً: أبعاد التكيف الاجتماعي Dimensions of Social Adjustment

البعد مفهوم رياضي يعني الامتداد الذي يمكن قياسه، ويشير مصطلح البعد إلى العمق، ولقد اتسع معناه الآن ليشمل أبعاداً سيكولوجية بعد أن كان قاصراً على البعد الفيزيقي، فأي امتداد أو حجم يمكن قياسه فهو بعد، وكثير من سمات الشخصية توصف بمركزها على بعد ثنائي القطب كالسيطرة والخضوع ويجب أن تكون الأبعاد مستقلة ومعظم الوظائف ذات تنوع متصل على طول البعد، وكل بعد فهو موجه والموجه قوة ذات حجم وامتداد معين ويمثل بخطط في نهايته سهم، ولكن قليلاً من الموجهات يمكن أن تعد أبعاداً.

وأبعاد الشخصية تتجه إلى الجوانب البيولوجية والاجتماعية بالإضافة إلى الجوانب النفسية والسيكولوجية، ولما كان علماء النفس الاكلينيكي قد اتجهوا بدرجة كبيرة إلى الأبعاد الاجتماعية مع استبعاد العوامل البيولوجية، إلا أن الباحث يرى أن هناك ضرورة لدراسة كل العوامل المتصلة بالشخصية وحيث أن الجوانب البيولوجية ترجع إلى طبيعة الذات وتكوينها لذلك فالباحث يرجعها إلى العامل الذاتي أو النفسي في تكامله بين عناصره بالإضافة إلى العامل الاجتماعي ولذلك سنركز على الأبعاد التالية لنشير من خلالها إلى أبعاد التكيف الاجتماعي Social Adjustment[1].

١- البعد النفسي:

يهتم هذا البعد بالجوانب السيكولوجية للفرد حيث يرى أصحاب هذا البعد أن التكيف يتحقق باشباع حاجات الفرد ودوافعه، وهذا يعني أن التكيف

---

(١) أحمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعارف، الإسكندرية، ص ١٩٧.

يخفض من التوتر ويتأتى ذلك عن طريق الاعتدال فى الاشباع العام لا لدافع واحد أو حاجة واحدة على حساب دوافع أو حاجات أخرى.

ويجب أن يتميز هذا النوع من التكيف بالضبط الذاتى Self - Control وتقدير المسئولية ويرى سميث Smith أن التكيف السوى هو اعتدال الشخص فى إشباع متطلباته وليس فى إشباع واحد من المتطلبات أو الحاجات على حساب حاجات أخرى. فالشخص المتكيف تكيفاً سيئاً أو ضعيفاً هو الشخص غير الواقعى وغير المشبع والمحبط والمتعجل فى إشباع دوافعه وحاجاته، والذى يضحى باهتماماته واهتمامات الآخرين وذلك لإشباع حاجة حالية شديدة وملحة[1].

إلا أن الأحداث النفسية تعمل على استبعاد حالات التوتر وإعادة الفرد إلى مستوى معين وهو المستوى المناسب لحياته فى البيئة التى يعيش فيها فالفرد يسلك مدفوعاً بدافع معين نحو الهدف الذى يشبع هذا الدافع وعندما تعترضه عقبة، فإنه يقوم بأفعال واستجابات مختلفة حتى يجد أنه باستجابة معينة تغلب على هذه العقبة ووصل إلى هدفه وأشبع حاجاته ودوافعه[2].

٢ - البعد الاجتماعى:

ويمكن القول أن هذا الاتجاه يقوم أساساً على أن التكيف عملية اجتماعية تقوم على مسايرة الفرد لمعايير المجتمع، ولمواصفات الثقافة، ذلك من خلال القدرة على القيام باستجابات متنوعة تلائم المواقف المختلفة، وتشبع رغباته وحاجاته.

(1) H. G. Smith, Personality Adjustment, McGraw - Hill Book Co., Inc., N. Y., 1961, p. 42.

(٢) عطية محمود هنا، الشخصية والصحة العقلية، الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٠، ص ٤٨.

وهذا يعنى أن التكيف من وجهة نظر أصحاب هذا الاتجاه يعكس أسلوب الفرد فى مواجهة ظروف الحياة وحل مشاكله ومن أصحاب هذا الاتجاه عزت راجح وفاى وريشلى Phye & Reschly وليسلى فيلبس Leslie Philps، ويقرر كل من فاى وريشلى أن نمط التكيف يتحدد بدرجة الفاعلية التى يقابل بها الفرد مستويات الاستقلال الذاتى والمسئولية الاجتماعية المتوقعة منه فى مثل سنة وجماعته الثقافية.

وترى ليسلى Leslie Philps أن التكيف يوضح اتجاهين كاملين من مسئولية الفرد تجاه البيئة الإنسانية.

الاتجاه الأول: أن يتقبل الفرد ويستجيب بفعالية لاتجاه التوقعات الاجتماعية التى تواجهه وذلك تبعاً لسنه وجنسه، وقد سبق أن أشرنا إلى هذا إلا أنها أعطت أمثلة على ذلك كالالتحاق بالمدارس أو بمهنة من المهن وتكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين تتسم بالود والتعاون وبذلك يوضح التكيف مدى استعداد الفرد لمجابهة التوقعات الاجتماعية من أجل السلوك التكيفى.

الاتجاه الثاني: ويعنى هذا الاتجاه أن التكيف هو أن يسعى ويستغل الفرد كل الفرص التى تسمح له ليحقق أهدافاً ذاتية ثابتة.

ويفسر محمود الزيادى هذا بالإشارة إلى التكيف على أنه القدرة على إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين مثمرة وممتعة تتسم بقدرة الفرد على الحب والعطاء هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى القدرة على العمل المنتج الفعال الذى يجعل من الفرد شخصاً نافعاً فى محيطه الاجتماعى.

فالتكيف تغيير فى سلوك الفرد يناسب ما يحدث فى البيئة من تغيرات ويكون ذلك عن طريق الامتثال والتحكم فيها أو ايجاد حل وسط بينه وبينها.

ومن صور التكيف الاجتماعى أن يغير الفرد سلوكه بما يناسب الظروف والمواقف الجديدة أو يقلع عن سلوك اعتاده وألفه إلى سلوك آخر حين يتضح له أن السلوك الأول لاجدوى منه أو يغير الفرد بيئته نفسها، فالتكيف عملية مستمرة[1].

٣- البعد التكاملى (النفسى الاجتماعى):

يتأسس هذا البعد على التكامل والتفاعل بين البعدين النفسى والاجتماعى فالتكيف عملية ذات وجهين فهى تتضمن أن الفرد ينتمى إلى مجتمع بطريقة أكثر فعالية، وفى نفس الوقت يقدم المجتمع الوسائل لتحقيق الطاقة الكامنة فى داخل الفرد لكى يدرك ويشعر ويفكر وينشط نشاطًا خلاقًا ليواكب التغير الحادث فى المجتمع، وحيث أن الفرد والمجتمع يرتبطان معًا فى علاقة تبادلية تأثيرية، فلا يمكن تصور نظام منهما دون الآخر.

ويتم الحكم على سلوك الفرد من خلال صحته العقلية وكذلك المجتمع أو جوانب أو صور معينة فيه تتم بنفس الطريقة فإذا كان حكمنا على الشخص المتكيف محدداً تحديداً ثقافيًا فإن حكمنا على المجتمع السليم يتم بنفس الطريقة، وهذا يتضمن التداخل بين البعدين النفسى والاجتماعى وهو ما يعرف بالمنهج التكاملى الذى يؤكد تضامن المطالب البنائية الشخصية.

ومن هنا فإن ايزنك وارنولد Eysenck & Arnold يعرفان التكيف بأنه حالة تكون فيها حاجات الفرد من ناحية ومتطلبات البيئة من ناحية أخرى مشبعة تمامًا من خلال علاقة منسجمة بين الفرد وبيئته الاجتماعية.

---

(١) محمود الزيادى، علم النفس الاكلينيكى، الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٩، ص ٢٠٣.
، أحمد عزت راجح، أصول علم النفس، مرجع سابق، ص ٢١٥.

والتكيف يأخذ شكل التغير فى البيئة والتغير فى الكائن البيولوجى الحى وذلك عن طريق اكتساب استجابات ملائمة للموقف.

ويوضح حامد زهران أن التكيف هو العملية الديناميكية المستمرة التى تتناول السلوك والبيئة الطبيعية والاجتماعية بالتغيير والتعديل حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته[(١)].

ومن خلال ما سبق يتضح لنا أن عدم اشباع احتياجات الفرد إنما تؤدى به إلى احساسه بمشكلات تتعلق بعملية تكيفه الاجتماعى، وقد يتعرض إلى بعض المشكلات النفسية ويؤثر ذلك فى ارتقاء شخصيته.

وللبيئة الاجتماعية التى يعيشها التلميذ أثر بالغ فى عملية التنشئة الاجتماعية.

(١) حامد زهران، الصحة النفسية والعلاج النفسى، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٤، ص ١٥.

الفصل الثانى

مشكلات سوء التكيف الاجتماعى

١ – مقدمة.

٢ – التكيف والدور الاجتماعى.

٣– الحاجات والتكيف الاجتماعى.

٤ – عوامل التكيف وسوء التكيف الاجتماعى.

الفصل الثانى

مشكلات سوء التكيف الاجتماعى

مقدمة:

نحاول من خلال هذا الفصل واستناداً إلى ما سبق أن أوضحناه عن طبيعة التكيف الاجتماعى أن نتعرض لموضوع مشكلات سوء التكيف الاجتماعى حيث نتناول من خلال ذلك التكيف والدور الاجتماعى، وكذلك الحاجات والتكيف الاجتماعى مع توضيح طبيعة هذه الحاجات من خلال نوعيها الأولى والثانوى لنستعرض عوامل التكيف وسوء التكيف حيث أن اشباع الحاجات الأساسية (الأولية) والحاجات والدوافع الثانوية لها أهميتها فى استقرار الفرد وتكيفه اجتماعياً، لذلك رأيت أن يخصص لذلك جزءاً فى هذا الفصل لنطرح من خلاله تلك المشكلات التى يمكن أن يتعرض لها الإنسان فى حياته والتى ترتبط بمكوناته فى جوانبها الصحية والجسمية وكيف يمكن أن تؤثر هذه المشكلات على حياة التلاميذ ومدى استقرارهم وتوازن شخصياتهم وأيضاً تكيفهم مع بيئاتهم الاجتماعية مع توضيح أنواع هذه المشكلات والتى تتمثل فى المشكلات التى ترتبط بالعاهات وسرعة التعب والصداع المستمر وكذلك سوء التغذية بالإضافة إلى المشكلات التى ترتبط بحياة التلميذ الجنسية والمشكلات والأسباب التى تؤدى بالتلاميذ للاحساس بها من جانب وتأثير هذه لمشكلات على حياة التلاميذ من جانب آخر.

أولاً: التكيف والدور الاجتماعى:

يحدد ميريل Merrill مستويات الشخصية كنتاج بيولوجى واجتماعى يشتمل على عناصر مشتركة عامة وفردية فى أربعة مستويات أو محددات رئيسية على النحو التالى:

١- محددات عالمية Universal Determenants

٢- محددات محلية Communal Determenants

٣- محددات الدور Rols Determenants

٤- محددات جبلية Idiosyneratic Determinants

ويهمنا فى هذا المقام تلك المحددات الخاصة بالدور، ففى كل مجتمع تعين أوضاع خاصة للأفراد على أساس السن والجنس، والحالة الزوجية والأسرة، وغير ذلك من المعايير، وكل من هذه الأوضاع يحمل نمطاً من التوقعات المشتركة بحيث يكون لكل فرد سمات شخصية معينة يشترك فيها مع فرد آخر فى المجتمع بسبب دورهما المشترك، هذه الأنماط تحددها الثقافة، وتشكل أهم محددات الشخصية فى المجتمع[١].

والكثير من صعوبات شخصية الإنسان وعدم تكيفها يكمن فى عدم توافق الأدوار وصراعها ومع ذلك لايمكن أن ننكر أهمية العامل البيولوجى فى اضطراب الشخصية لكن مما لاخلاف فيه أن تنمية الأفراد لاضطرابات الشخصية يتوقف فى جزء منه على وراثتهم البيولوجية وفى الجزء الآخر على الشد الانفعالى الذى يعانونه وصراعات الأدوار مصدر رئيسى للشد الانفعالى Emotional Stress، ومن ثم فهى تساهم فى اضطرابات الشخصية، وصراعات الأدوار الناشئة عن قصور الأدوار كثيرة ومتعددة ويشترك كل شخص فى عدد من الأدوار المختلفة، وتزيد على هذا أن أدوار الفرد تتغير من وقت لآخر بطبيعة الحال وأن كثيراً من الأشخاص يجدون صعوبة فى تعلم الأدوار المتغيرة أو

(١) كمال دسوقى، دينامية الجماعة فى الاجتماع وعلم النفس الاجتماعى، جـ١، الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٩، ص ٣١١.

التكيف معها، وليس من الضرورى أن تكون صعوبة التكيف بالدور من جانب الفرد فقد تكون الأدوار ذاتها صعبة الأداء.

وإذا كانت الأدوار من النوع المتحصل Achieved فقد يكون من الممكن أحياناً التهرب من التزامات القيام المستمر بالدور. إلا أن ذلك ليس دائماً ممكناً من الناحية العلمية، والصعوبة أنه قلما يمكن اختيار الجزء فقط من الدور الذى يلائم أذواق الفرد ورغباته، والعادة أن يكون عليه تقبل الدور كله أو رفضه كله بقانون الكل أو اللاشئ all or none أما فى حالة الأدوار المعطاة Ascribed فلا خيار فى الأمر بتاتاً وكثيراً ما يندم المرء على الدور الذى اختاره لكى لايكون ثمة مهرب من الاختيار بعد أن يكون قد حدث[1].

كذلك فإن الأدوار تحول طريق التفاعل Role Channal interaction فدلالة الأدوار فى تحديد الطريقة التى بها يسلك الناس تجاه بعضهم البعض يمكن تقديرها، فالطريقة المفاجئة التى تقلب بها الأحداث أحياناً الأدوار كثيراً ما تنشأ عنها صعوبات فى تفاعل الأشخاص الذى كان لهم من قبل علاقات دور مختلفة فمن الصعب عليهم جداً أن يتكيفوا مع أدوار جديدة تفرضها عليهم ظروف لايمكن توقعها أو ضبطها والأدوار تقنن السلوك بطريقتين[2]:

١- تعويد الشخص على متطلبات الدور.

٢- اختيار أنواع شخصية معينة لأنواع أدوار معينة.

وفى مجتمع متكامل ذى نسبة عالية من الأدوار المعطاة يؤدى معظم الناس الأدوار المعطاة لهم بنجاح، إذا ما كان قد تم إعداده لذلك بكفاية، لكن فى

---

(١) كمال دسوقى، دينامية الجماعة، المرجع السابق، ص ٣١٣.

(٢) كمال دسوقى، المرجع السابق، ص ٣١٦.

مجتمعات سريعة التغير وقليلة التكامل كمجتمعاتنا الحديثة لايمكن التنبؤ بكل الأدوار التى تنتظر الكبار مقدماً وحيث تجد هذه الظروف من الإعداد للأدوار، ولاسبيل إلى تجنب الفشل فى الدور Role failure بل أن الكثير من الأفراد ليفشلون فى الأدوار المفروضة عليهم والبعض يفشل أيضاً فى أدوارهم المتخذة باختيارهم ويمكن ارجاع فشل الأدوار إلى صراع الأدوار Role Con-flict وصراع الأدوار له أشكال نستطيع أن نصوغها فيما يأتى:

أ- صراع بين دور أو أكثر.

ب- صراع يرجع للخلط فى المجتمع ذاته فيما يتعلق بمقتضيات الدور المعينة.

جـ- صراع الانقطاع Discontinuity.

أثر صراع الأدوار على تكيف الشخصية:

قد تضع مفارقات متطلبات الأدوار الشخص فى مشاكل ويشير كل من جرين ومرتون أن المرض العقلى والجريمة والانحراف والأمراض الجسمية الناتجة عنها تنشأ عن مفارقات الدور من الأنواع التى سبق ذكرها[1]، وكل دور يتطلب مجموعة من سمات شخصية معينة لكى يؤدى بنجاح وقد تكون هذه السمات هى نفس أو غير السمات الحقيقية لشخصية الفرد، وبالنسبة للأدوار والمراكز المعطاة يضمن الإعداد والتدريب الكافيين على الدور أن يقل التصادم بين شخصية الدور والشخصية الحقيقية أو الأصلية.

وهكذا يستطيع أغلب الكبار التكيف مع أدوارهم بمحاولة أن يكونوا ما هم عليه by being themselves أما بالنسبة للأدوار والمراكز المتخذة، فإن الافتراق

---

(١) لويس كامل مليكة، سيكولوجية الجماعات والقيادة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٠، ص ٩١٢.

بين شخصية الدور والشخصية الأصلية يصبح أمراً مألوفاً[1].

ثانياً: الحاجات والتكيف الاجتماعي:

يكشف مفهوم التكيف الاجتماعي عن امتداد للتكيف البيولوجي، غير أن الأول يمتاز بأنه يرمز على الدوام إلى مستوى معيارى معين - وبعبارة أخرى أنه تكيف مشروط. وكثير من السوسيولوجيين يتحدثون عن العملية الاطرادية المتعلقة بالتكيف والسعى لاستكمل الحاجات، وإن كان الاصطلاح الأخير يستخدم أحياناً للإشارة بصفة خاصة لتكيف الإنسان مع ظروف معينة أكثر مما يقصد به تكيف هذه الظروف مع الإنسان، ولكن إذا كنا نريد أن نعيش على الطريقة التى نودها لأنفسنا فينبغى أن نختار بين أمرين أما البحث عن البيئة التى تلائمنا، وأما خلق هذه البيئة. ولايستطيع الإنسان أن يفعل أكثر مما يفعل أى كائن حى بالنسبة لذكائه، أنه يختار بيئته ويعدل فيها بحيث يؤدى التكيف الذى لامحيص عنه لسد أقصى ما يمكن من حاجاته. وبهذا المعنى الاجتماعى ينطوى التكيف حتماً على تقويم لقيم معينة، بينما نجد أن التكيف الطبيعى البحت لايتضمن فكرة السعادة أو القيمة المفيدة أو الأفضلية[2].

والتكيف الاجتماعى ينطوى على سد حاجات الإنسان ومثله العليا التى يمكن أن تكتمل أو أن تغييراً شمل البيئة[3].

وحيث أن التكيف الاجتماعى يرتبط بالحاجات كما أشار كل من ماكيفر وبيج واتفق على ذلك كثير من السوسيولوجيين والسيكولوجيين

---

(١) لويس كامل مليكة، مرجع سابق، ص ٩١٣.

(٢) ماكيفر وشارلز . هـ بيج، المجتمع، مرجع سابق، ص ١٥٩.

(٣) المرجع السابق، ص ص ١٦٠ - ١٦١.

وغيرهم لذلك يرى الباحث أن يشير هنا إلى تلك الحاجات الإنسانية:

يشير مصطلح الحاجات إلى تلك الدوافع سواء أكانت أولية أم ثانوية ونعنى بالحاجات الأولية تلك التى ترتبط بالدوافع الجسمانية أو الدوافع الفسيولوجية وهى الأساس فى نشاط الإنسان وقيامه بالسلوك، وأهمية دراسة الحاجات فى ميادين التعليم والخدمة الاجتماعية هى التعرف على ميول واتجاهات وعادات الفرد والاهتمام بها بالإضافة إلى الاهتمام به من الناحية الجسمية والعقلية ويشترك الإنسان والحيوان فى الدوافع الأولية، غير أن الإنسان يختلف عن الحيوان فى أنه يعيش فى جماعة وله ثقافة يتناقلها الأبناء عن الآباء والأجداد، كما أن لديه القدرة على التفكير فى الماضى والحاضر والمستقبل والإفادة من خبراته السابقة مما يعجز عنه الحيوان.

كما أنه يتميز عن الحيوان باللغة والقدرة على التعاون، هذه العوامل كلها تفرق بين الإنسان والحيوان، وتؤدى إلى اكتساب الإنسان لدوافع جديدة نتيجة لحياته فى جماعة تسمى بالدوافع الثانوية أو الاجتماعية أو المكتسبة أو بالحاجات الثانوية، ويختلف العلماء فيما بينهم حول تقسيم الحاجات الثانوية، لأنها مكتسبة ولأنها تختلف من ثقافة لأخرى. ومن أمثلة الحاجات أو الدوافع الثانوية الحاجة إلى الانتماء والحاجة إلى المركز والمكانة، والحاجة إلى السيطرة والقوة والحاجة إلى الأمن والحاجة إلى التقدير والحاجة إلى إثبات الذات، وأيضاً الحاجة إلى تنمية القدرة على التوجيه الذاتى عند محاولة التكيف مع التغيرات الاجتماعية المستمرة[1].

والواقع أن الحاجات بالنسبة للإنسان تختلف باختلاف البيئات وباختلاف

---

(١) ماكيفر وبيج، المجتمع، مرجع سابق، ص ١٦٢. وكذلك:
سعد جلال، المرجع فى علم النفس، مرجع سابق، ص ٣٥٩.

الأعمار فالحاجات عند إنسان القبائل البدائية أبسط من حاجات الإنسان المتحضر، وحاجات الطفل أبسط من حاجات المراهق، وتختلف أيضاً الحاجات بالنسبة لكلا الجنسين.

ويشير البعض بأن الحاجات يمكن تقسيمها إلى الحاجات الجسمية والحاجات الوجدانية، والحاجات العقلية، والحاجات الاجتماعية، وهذه الحاجات ليست منفصلة ولكنها متداخلة ومتكاملة، وتتأثر ببعضها بعضاً وتؤثر فى بعضها البعض[1].

ويرى آخرون أن الحاجات الإنسانية يمكن تقسيمها من جهة أخرى إلى نوعين وهى الحاجات الجسمية والحاجات النفسية، وهذا النوع الأخير من الحاجات يجمع فى نطاقه الحاجات الوجدانية، والحاجات العقلية والحاجات الاجتماعية[2].

واشباع الحاجات المختلفة لدى الإنسان شرط أساسى من شروط حصوله على التكيف الذى يحقق له الاستقرار النفسى[3].

ومن خلال ما سبق يمكن أن تشير إلى أن مفهوم الحاجة اصطلاح واسع يمكن أن يتضمن اصطلاحات أخرى معروفة فى علم النفس مثل دافع، حافز، وباعث، ورغبة، ومطلب، وأمنية.

إن هذه المصطلحات على الرغم من اختلاف تسمياتها إلا أنها من حيث

---

(1) A. J. Jones, Principles of Guidance, 6th ed., McGraw- Hill, N. Y., 1970, p. 118.

(٢) يوسف ميخائيل أسعد، رعاية المراهقين، مكتبة غريب، القاهرة، ١٩٧٧، ص ص ١١٧ - ١١٨.

(3) Theodore Lidz, The Person, His and Her Development Throughout the Lifecycle, Basic Books, Inc., Publishers, New York, 1976, p. 250.

المدلول الحرفى للكلمات تتضمن معنى التحريك أو الدفع. هذا من ناحية المعنى اللفظى العام، أما المعنى السيكولوجى فكلمة حاجة أو دافع مثلاً اصطلاح يستعمل بكل بساطة للدلالة إلى أن سلوك الكائن الحى يتوقف فى تغيره وتعديله على خضوعه وتعرضه أو تعريضه لعمليات متقنة، ومثل هذا النوع من التعريفات يعرف باسم التعريفات الاجرائية(١).

ويشير ماسلو Maslow إلى الحاجات فى صورة تدرج هرمى Hierarch للحاجات يميز فيه على أساس أهميتها وبالتالى حسب سيادتها وغلبتها، وعلى ذلك فلابد أن نشبع حاجاتنا الفسيولوجية قبل أن نتجه أو نهتم اهتماماً كليا باشباع حاجاتنا للأمن أو السلامة، وهذا الترتيب الهرمى للحاجات لا لكى نتبين منه الحاجات فحسب ولكن لأنه يوضح الأساس العريض للعوامل الفسيولوجية وعوامل الأمن الضرورية التى ينبغى أن توضع فى الاعتبار قبل أية حاجات أخرى يحتمل وجودها معها(٢).

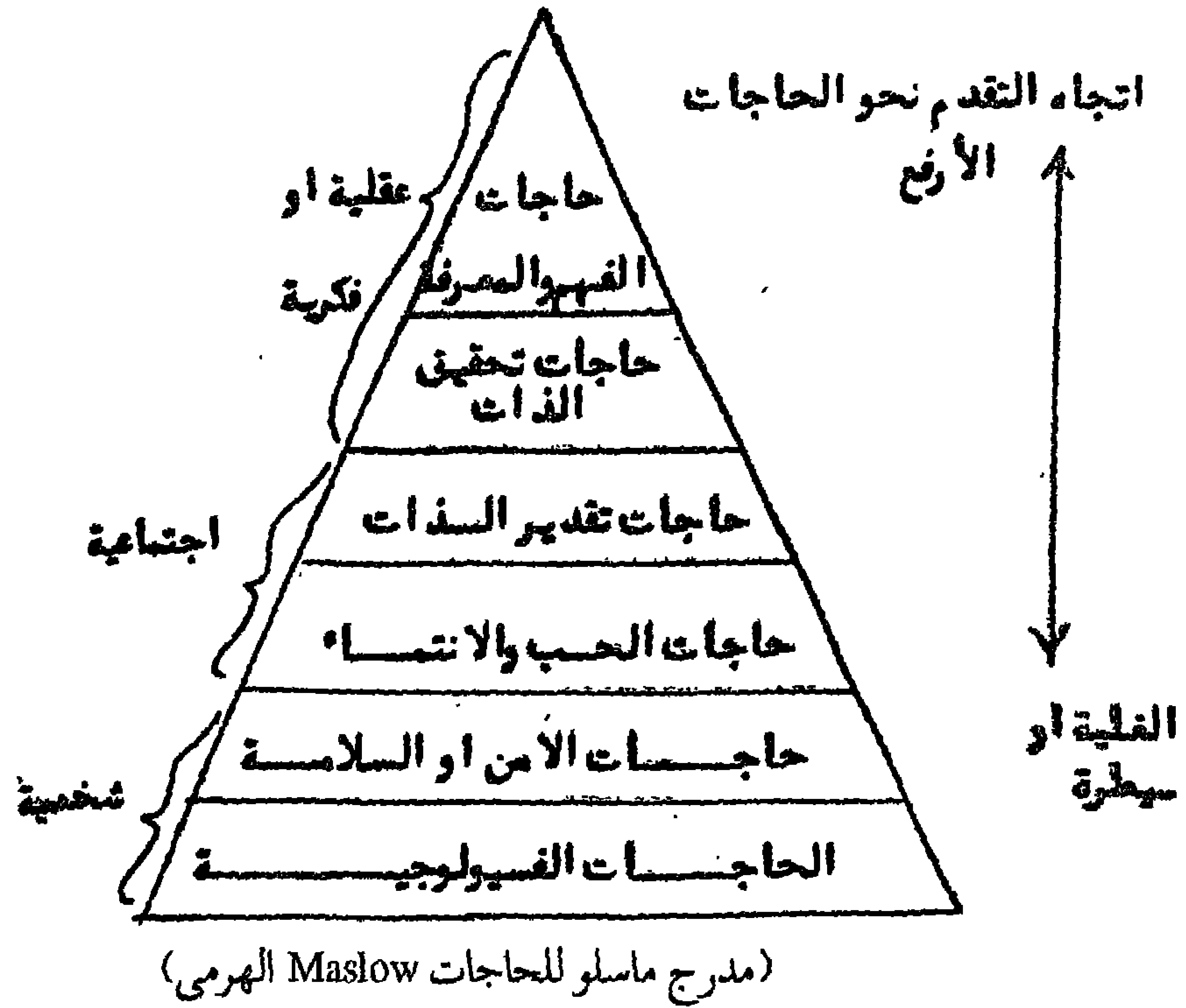
كذلك يكشف التصور الهرمى عن الفئات العريضة للحاجات الشخصية تتلوها الحاجات الاجتماعية، ثم تأتى فى أعل السلم الهرمى ونهايته الحاجات العقلية، وكذلك يشير إلى أنه لايتحقق التقدم إلى حاجة تقع فى مستوى أعلى على هذا المدرج الهرمى إلا بعد اشباع الحاجات الأكثر أهمية مما يقع فى المستوى الأدنى منها، لكن من الواضح أيضاً أن هذه المستويات ليست جامعة مانعة البحث عن الطعام فى القبائل البدائية (حين يندر وجود الطعام) قد يكون مصحوبا بدرجة ما بحاجة الفرد لرعاية سلامته وحماية بدنه من المخاطر، مع

---

(١) مصطفى فهمى، الصحة النفسية، مرجع سابق، ص ٣٥.

(٢) دنيس تشايلد، ترجمة عبد الحليم محمود السيد وآخرون، علم النفس والمعلم، مؤسسة الأهرام، القاهرة، ١٩٨٣، ص ٤٨.

وجود الحوافز الفسيولوجية القوية[1].



(مدرج ماسلو للحاجات Maslow الهرمى)

ولم يدخل السلوك الجنسى بصوره المختلفة كالزواج والغزل والأبوة والأمومة ضمن الحاجات الفسيولوجية لأن الحاجات الملحة هنا لاتنشأ عن اختلال التوازن البدنى Homeostatic inbalance بنفس الطريقة التى يحدث بها هذا الاختلال نتيجة النقص فى الطعام أو الاكسجين، فهذا السلوك الجنسى أكثر اتصالاً بالجانب الاجتماعى وببقاء النوع، منه ببقاء الكائن ذاته.

ويحاول الإنسان أن يشبع حاجاته وذلك من خلال التخطيط لأهداف يرى أن يحققها فى سبيل اشباع لهذه الحاجات وإذا لم تتحقق هذه الأهداف فهذا

---

(١) دنيس تشايلد، مرجع سابق.

يؤدى به إلى الاحباط وبطبيعة الحال إلى سوء التكيف[1].

إن السلوك الإنسانى يصدر عن حاجات مختلفة، وهذه الحاجات الإنسانية يمكن تقسيمها بصفة عامة إلى حاجات أولية وثانوية كما سبق أن أشرنا إلا أن هذا التقسيم يجد صعوبة ترجع إلى طبيعة الإنسان نفسها والبيئة الاجتماعية منذ الميلاد حتى الموت. وفيما يلى نعرض لهذه الحاجات:

١- الحاجات الأولية:

ويقصد بالحاجات الأولية تلك الحاجات التى لم يكتشفها الفرد من بيئته عن طريق الخبرة والمران والتعلم، وإنما هى استعدادات يولد الفرد مزوداً بها، ولهذا فهى تسمى أحياناً بالحاجات الفطرية، إن هذا النوع من الحاجات يعتمد فى إثارته على الحالات الجسمانية الداخلية والفسيولوجية، ونظراً لكون الحاجات الأولية معقدة فقد درسها علماء النفس من خلال نواحٍ ثلاث هى:

أ- الناحية الفسيولوجية.

ب- الناحية الشعورية.

جـ- الناحية التى ترتبط بالسلوك الظاهرى.

٢- الحاجات الثانوية:

إن الحاجات الأولية مشتركة بين جميع أفراد الإنسان والحيوان فهى جزء من كيانها الحيوى، أما الحاجات الثانوية فلها مزيد اختصاص بالإنسان وبعضه مشترك بين جميع أفراده، مع فوارق شكلية بين بيئة وأخرى، أما البعض الآخر

---

(1) N. Cofer & M. H. Appley, Motivation: Theory and Research, Wiley, N. Y., 1964, p. 129.

فهو شخصى، يختص بفرد دون آخر، وهو يرجع إلى ما بين الأفراد من فروق فى الخلق، والميل، والاتجاه والشخصية. أيضاً فإن الحاجات الثانوية مكتسبة[1].

ولو أننا استعرضنا بعض هذه الحاجات، كالعواطف والعقد مثلا، لوجدنا أنها تنشأ فى ظل الظروف المختلفة للفرد، وتتأثر إلى حد كبير بالبيئة المحيطة به، فالطفل فى الأسابيع الأولى من حياته، تكون علاقته بأمه قائمة على أساس تحقيق حاجاته الأولية، فهى بالنسبة له مصدر الغذاء والشراب واللذة الحسية والأمن الذى يتصل بالنواحى الجسمية، ولكنه مع النمو الجسمى والعقلى، يستطيع أن يميز بين ذاته وبين أمه، وحينئذ تنشأ علاقة جديدة بينهما تقوم على أسس نفسية قوامها المحبة والعطف، ومن هنا تتكون لدى الطفل عاطفة نحو أمه، اكتسبها عن طريق صلته وتحقيقها لرغباته[2].

وفى بعض الأحايين يكابد الطفل ضروبا من مشاعر الخوف وانعدام الأمن النفسى، وهى ذات أثر فعال فى تكوين عقد نفسية لديه ومن الأسباب الرئيسية فى تكوين مشاعر الخوف والاضطراب ما يلى:

(أ) افتقار الطفل إلى عطف أحد والديه.

(ب) النفس والشقاء العائلى.

(جـ) تعارض التيارات وتنازع الأهواء فى الأسرة كأن تكون الأم سمحة والأب صارماً.

(١) انظر ذلك:

أحمد عزت راجح، أصول علم النفس، مرجع سابق، ص ص ٨٠ - ٨٥.

، مصطفى فهمى، التكيف النفسى، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٦٧، ص ص ٤٩ - ٥٠.

، مصطفى فهمى، الصحة النفسية، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٦٣، ص ٣٨.

(٢) مصطفى فهمى، التكيف النفسى، مرجع سابق، ص ٥٢.

(د) محاباة طفل فى الأسرة وإيثاره بالحظوة والتدليل.

إن مثل هذه العوامل البيئية لاتلبث أن تقضى فى نفسه على مشاعر الطمأنينة والأمن، وبين هذا وذاك لايجد الطفل أناساً يطابق بين رغبته ورغبتهم أو يقارن بين ذاته وذواتهم فلا يلبث أن تكون لديه بعض العقد التى ينشأ عنها اختلال اتزانه النفسى اختلالاً تظهر آثاره فى أشكال شتى من اضطراب السلوك[1].

نرى من خلال ما سبق أن الحاجات الثانوية تتميز بأنها دوافع معقدة والسر فى ذلك التعقيد أنها تنشأ فى ظل الظروف المختلفة للفرد وتتأثر إلى حد كبير بالبيئة المحيطة به، وما يسيطر عليها من عادات، وأنظمة وقوانين، بخلاف الحاجات الأولية، فإنها بسيطة فى طبيعة تكوينها. وكما أننا نطلق على الحاجات الأولية، دوافع فسيولوجية نستطيع أن نطلق على الحاجات الثانوية، دوافع سيكولوجية.

وبصفة عامة فمهما تنوعت الحاجات واختلفت الآراء نحو تحديدها فقد اجتمعت كثير من الآراء حول تحديد الحاجات الثانوية (النفسية) فيما يلى:

(١) الحاجة إلى الحب والتقدير الاجتماعى.

(٢) الحاجة إلى المعرفة واكتشاف الأشياء.

(٣) الحاجة إلي الانتماء.

(٤) الحاجة إلى تحمل المسئولية.

(٥) الحاجة إلى النجاح.

---

(١) مصطفى فهمى، الصحة النفسية، مرجع سابق، ص ص ٤٠ - ٤١.

إن المجال الذى ينشأ فيه الطفل يؤثر تأثيراً بالغًا فى نموه، فإذا ساعد هذا المجال على اشباع حاجات الطفل البيولوجية والنفسية، أثر ذلك تأثيراً بارزاً فى سلوكه، أى فى مظاهر سروره وأساليب تكيفه، أما إذا تعددت مواقف الحرمان وزادت حدتها، فإن شخصيته ستعانى من الاضطراب والصراع، وستبقى آثار الصراع المترتبة على الحرمان مصاحبة لشخصيته عندما يكبر، وسينعكس ذلك الاضطراب فى مظاهر سلوكه[١].

ثالثًا: عوامل التكيف وسوء التكيف الاجتماعى:

لما كان الإنسان فى عملية تفاعل مستمر مع بيئته المادية والاجتماعية فعمليات التكيف عمليات مستمرة، والإنسان دائماً فى حالة من الاتزان وعدم الاتزان، والأفراد يختلفون فيما بينهم فى أساليب اشباع حاجاتهم للاحتفاظ بالتوازن والتكيف النسبى فكأن التكيف يطلق على عملية ديناميكية مستمرة تبين تفاعل الفرد مع بيئته[٢].

ويتحدد ما إذا كان التكيف سليماً أو غير سليم تبعًا لمدى نجاح الأساليب التى يتبعها الفرد للوصول إلى حالة الاتزان النسبى والأساليب التى يتبعها الفرد سواء كانت جيدة أم رديئة فهى مستمدة من مجتمعه ومن ثقافته وتعلمها عن

---

(١) سعد جلال، التوجيه النفسى والتربوى والمهنى، دار المعارف بمصر، ١٩٧٥، ص ص ٣٥٧ – ٣٥٩.

وكذلك:

أحمد عزت راجح، مرجع سابق، ص ص ١٠٤ – ١١٠.

، سلوى الملا، الصحة النفسية، مرجع سابق، ص ص ١٢ – ١٧.

(٢) سعد جلال، محمد علاوى، علم النفس التربوية الرياضى، ط٧، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢، ص ص ٤٧١ – ٤٧٢.

طريق التنشئة الاجتماعية وفى اطار اجتماعى فرض عليه غير أن هناك من الأساليب ما تقصدها الثقافة ومنها ما تدينه مغ أنها من افرازها[1].

وتختلف الثقافات فيما بينها فى الأساليب المرغوبة وغير المرغوبة، بل وتختلف الثقافات الفرعية فى داخل الثقافة الواحدة فيما يمتدح من هذه الأساليب وما يلزم، كما تختلف فيما بينها فى الضغوط والقيود التى تفرضها لمعاقبة السلوك غير المرغوب فيه، وكثيراً ما نجد ثقافات تخلق حاجات جديدة فى الفرد مع افتقارها إلى سبل الاشباع. بل من الثقافات ما يمتلئ بالمتناقضات التى تخلق حتماً الصراعات.

وفيما يلى نعرض لأهم العوامل التى تساعد على عملية التكيف الاجتماعي:

١- اشباع الحاجات الأولية والحاجات الشخصية، ويتوقف ذلك بل ويقوم على أمرين هما:

أ) أن يكون الشخص قادراً على توجيه حياته توجيهاً ناجحا، بحيث تشبع حاجاته المختلفة.

ب) أن يشبع الشخص حاجاته بطريقة لاتعوق اشباع الحاجات المشروعة للآخرين[2].

٢- أن يتوفر لدى الفرد العادات والمهارات التي تيسر له اشباع حاجاته الملحة، وهذه العادات تتكون فى المراحل المبكرة من حياة الفرد ولذلك فإن التكيف هو فى الواقع محصلة لما مر به الفرد من خبرات وتجارب أثرت فى

---

(١) المرجع السابق، ص ٤٧٦.

(٢) مصطفى فهمى، الصحة النفسية، مرجع سابق، ص ص ١١ - ١٣.

تعلمه للطرق المختلفة التى يشبع بها حاجاته.

٣- أن يعرف الإنسان نفسه، إذ أن معرفة الإنسان لنفسه تعد شرطاً أساسياً من شروط التكيف الجيد وهذه تتضمن النواحى التالية:

أ) أن يعرف الإنسان الحدود والإمكانيات التى يستطيع بها أن يشبع رغباته بحيث تأتى رغباته واقعية ممكنة التحقيق.

ب) أن يعرف الشخص إمكانياته وقدراته، ذلك أنه إذا ما عرف هذه الامكانيات والقدرات فإنه لايرغب فى شئ لاتسمح به هذه القدرات والامكانيات بتحقيقه.

٤- أن يتقبل الإنسان نفسه.

٥- المرونة، وهى أن يستجيب الفرد للمؤثرات الجديدة استجابة ملائمة والمرونة نوعان قوية تؤدى إلى تكيف الشخص مع البيئة، وضعيفة بحيث يتقبل الشخص قيم البيئة، ومثلها تقبلاً يؤدى به إلى أن ينكر شخصيته الأصلية(١).

ومن عوامل التكيف ما أشار إليه تندال فيما يلى:

١- أن تتكامل شخصية الفرد، وهذا يتضمن تآزر حاجات الفرد مع سلوكه فى تحقيق هدفه بطريقة وظيفية سهلة فى تفاعلها مع البيئة.

٢- الانسجام مع مستويات الجماعة الثقافية دون التخلى عن التلقائية الفردية.

٣- قبول الواقع وتحمل مشقاته للحصول على مكاسب وتحقيق أهداف أكبر فى المستقبل.

---

(١) مصطفى فهمى، الصحة النفسية، مرجع سابق، ص ص ١٤ - ١٦.

٤- زيادة النضج باضطراد السن مما يؤدى إلى تحقيق العمليات التكيفية الأكثر تعقيداً.

٥- الارجاع الانفعالى المتزن.

٦- المساهمة فى نشاط الجماعة[1].

تناولنا تلك العوامل التى تؤدى إلى التكيف الاجتماعى والشخصى وفيما يلى يعرض الباحث للعوامل التى تؤدى إلى سوء التكيف:

عوامل سوء التكيف:

١- النقص الجسمانى:

إذا ما ولد الكائن البشرى ولديه الاستعداد للاستجابة للمؤثرات الخارجية والمؤثرات الداخلية من جسمه دون أن يعطل هذا الاستعداد عوامل وراثية أو عوامل أخرى أثرت عليه فى فترة الحمل أثناء الولادة، وتوفرت البيئة المناسبة لرعايته، فإننا نتوقع له أن يحتفظ بحالة توازنه مع بيئته دون أن تحد من تفاعله عاهة جسمية، إذ يتوقف نجاح تفاعل الفرد مع بيئته على قدرته على تميز الطرق والأهداف الناجحة فى مجال حياته، وادراك أحكام الناس على ذاته وقدراته وعلى مقارنة هذه الأحكام بما يعرفه من ذاته ونفسه، فمن كانت لديه عاهة فقد تحول عاهته بينه وبين التكيف السليم لأنها تحد من ادراكه فى أن يميز بين ما يجب عمله ولايجب بالإضافة إلى أن العاهة قد تكون حائلاً دون تحقيق أهداف كثيرة[2].

---

(١) عباس عوض، محاضرات فى علم النفس، مرجع سابق، ص ١٧٩.

(٢) سعد جلال ومحمد علاوى، علم النفس التربوى الرياضى، مرجع سابق، ص ٢٧٤.

، سعد جلال، المرجع فى علم النفس، دار المعارف، مصر، ١٩٧٤، ص ٣٤٩.

وتشير انتصار يونس أن قصور إمكانيات الفرد البشرية والتى تتمثل فى العاهات الجسمية أو ضعف القدرات العقلية أو الافتقار إلى الجاذبية الاجتماعية. وكلها عوامل تعرض الفرد لمنافسة اجتماعية قاسية وذلك حتى يحصل على القبول الأجتماعى ويحقق لنفسه الشعور بالنجاح والأهمية، وقد يحدث الاحباط وتكون النتيجة الحتمية سوء تكيفه Mal adjustive behavior[1] وهذا ما قد كشفت عنه البيانات الميدانية لأحد الدرسات فقد كشفت عن وجود:

١- المشكلات الصحية والجسمية:

تلك التى توجد بين التلاميذ والتى تكون وراء سوء تكيفهم نفسياً واجتماعياً، ويتوقف اشباع حاجة الفرد على قدرتة على تمييز الطرق والأهداف الناجحة فى مجال حياته، وإدراك أحكام الناس على ذاته وقدرته، وعلى مقارنة هذه الأحكام بما يعرفه عن ذاته وعن نفسه[٢].

وقد تحد عاهة جسمانية من قدرة الفرد على هذا التميز والادراك فمن كانت لديه عاهة فقد تحول عاهته بينه وبين التكيف السليم، وتؤثر الحالة الجسمانية العامة للفرد كذلك على مدى تكيفه فالشخص العليل الذى تنتابه الأمراض التى تقلل من كفايته وتعرضه لمجابهة مشاكل لايجابهها عادة الشخص السليم[٣].

---

(١) انتصار يونس، السلوك الإنسانى، دار المعارف، الإسكندرية، ١٩٨٤، ص ٣٩٠، انتصار يونس، المرجع السابق، ص ٣٤٠.

(٢) محمود حسن محمد، الأسرة ومشكلاتها، دار المعارف، الاسكندرية، ١٩٦٨، ص ص ٧٢ - ٧٤.، سعد جلال، المرجع فى علم النفس، مؤسسة المطبوعات الحديثة، الاسكندرية، ١٩٥٩، ص ٢٩٢.

(٣) المرجع السابق، ص ٢٩٦.

(*) محمد مصطفى أحمد، البناء الطبقى وعلاقتة بمشكلات التكيف الاجتاعى - رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة.

٢- عدم اشباع الحاجات بالطرق التى تقررها الثقافة:

لدى الفرد حاجاته الجسمانية وحاجاته الاجتماعية المكتسبة، وإذا ما استثيرت الحاجة أصبح الإنسان فى حالة توتر واختل توازنه ولابد للحاجة من مشبع لإزالة التوتر وإعادة التوازن، وتحدد الثقافة للفرد الطرق التى يتم بها اشباع هذه الحاجات سواء الأولية أو المكتسبة، فالطريقة المحددة لاشباع الحاجة الجنسية التى تعترف بها الثقافة عن طريق الزواج ولاتسمح فى العادة بغير ذلك كطريق للاشباع وقياساً على ذلك الحصول على المأكل والملبس وبلوغ المكانة أو المركز أو الانتماء أو القوة أو السيادة، فلا سبيل واحد لإشباع الحاجة، وإنما تتعدد وتتنوع الأهداف غير أن هذا التنوع محدود بالاطار الثقافى[١].

وكثيراً ما يكون النشاط الجنسى مصرفًا لضروب شتى من الضيق والتأزم النفسى لايكون مصدرها جنسياً[٢].

٣- تعلم سلوك مغاير لمعايير الجماعة:

وجد علماء النفس الاجتماعى بدراستهم لأفراد الجماعات فى مواقف مختلفة لفترة زمنية محددة أن هناك ما يشير إلى أن نوعاً من السلوك يعتبر نمطاً سائداً بين أفراد هذه الجماعة يتميز به ويشترك فيه معظم أفرادها ويمثل هذا النمط أو النموذج نجاح عملية التنشئة الاجتماعية فى الجماعة، ويتخذ أساساً لتميز السلوك السوى من السلوك المنحرف فى هذه الجماعة، ولاتوجد شخصية يتفق سلوكها تماماً على هذه المعايير، إذ أن الأفراد ينحرفون بدرجات متفاوتة عن السلوك النمطى أو النموذجى للجماعة إذ لابد من وجود الفروق

(١) المرجع السابق، ص ٣٥١.

(٢) أحمد عزت راجح، أصول علم النفس، مرجع سابق، ص ٨٠.

الفردية بين الأفراد فى السلوك وطرق التفكير وتمثيل القيم والتعبير عن الانفعالات والدوافع وما إلى ذلك لأن عملية التنشئة يقوم بها أفراد، ويختلف هؤلاء الأفراد فيما بينهم فى تطبيق النظم الأولية فى عملية التنشئة الاجتماعية، وقد تؤدى خبرات الأفراد الخاصة إلى سبل من التكيف فتنحرف بهم عن النمط أو النموذج فى الثقافة[1].

وقد يحدث سوء التكيف نتيجة لتعارض مغريات البيئة وبين مثل الفرد ومعاييره وقيمة التى اكتسبها وهذه من أكثر المواقف المحيطة حدة وتأثيراً على الفرد.

٤- الصراع بين أدوار الذات:

إن تناقض الأدوار التى يلعبها الفرد، وكذلك عدم كفاية عاداته السلوكية فى مواجهة دور جديد يؤدى إلى الصراع وعدم التكيف[2]. ولكن خطورة الصراع ليس فى وجوده وإنما فى استمراره وكثرتة وشدته بحيث يستنفد طاقة الفرد النفسية ويعجز عن تحمل التوتر المصاحب له ويلجأ الفرد عادة إلى حيل أو وسائل دفاعية لحمايته وإرضاء دوافعه أو لتغير الواقع حتى يصبح مقبولاً ومحتملا[3].

٥- عدم اشباع الحاجة إلى المركز:

يعتبر المركز هو المكانة التى يمثلها الفرد فى أى نظام اجتماعى فى أى وقت من الأوقات[4]. فالطفل يتعلم أثناء تفاعله مع الآخرين السلوك المتوقع

(١) انتصار يونس، السلوك الإنسانى، مرجع سابق، ص ٣٤١.

(٢) سعد جلال، المرجع فى علم النفس، مرجع سابق، ص ٣٥٧.

(٣) انتصار يونس، مرجع سابق، ص ٣٤٤.

(٤) المرجع قبل السابق، ص ٣٥٨.

منه وتوقعاته من أدوار الآخرين. وكيف يكيف سلوكه ويبرره في مواقف التفاعل[1]. فعملية التفاعل الاجتماعى تتطلب من الفرد أن يعرف ما يجب عليه أن يفعله وما يكسبه رضاء الجماعة وما يجلب عليه سخطها حتى يتمكن من الاحتفاظ بمركزه فيها، ولم يكن هذا عسيراً فى مجتمع طبقى اقطاعى كمجتمعنا المصرى قبل الثورة، فقد رضيت الغالبية بما قسم لها، وليس معنى هذا أن الناس كانوا سعداء راضين بذلك لأن رضاهم لم يكن إلا لأنهم مغلوبون على أمرهم. أما المجتمع الديموقراطى فيفتح المجال أمام الجميع للارتقاء، وبذلك تتغير المراكز فيه سريعاً نسبياً أما إلى أعلى أو إلى أسفل وتتصل بهذه الحاجة الحاجات الأخرى كالسيطرة والقوة والمكانة والأمن وما إليها، لهذا كانت هذه الحاجة من الحاجات الهامة التى تستشف مظاهر فى سلوك الناس ومحاولتهم لتحسين مراكزهم وتقويتها[2].

٦- عدم القدرة على الادراك والتمييز لبعض العوامل النفسية:

يعوق قدرة الفرد فى تمييز الأهداف. الوسائل المناسبة فى مجال حياته التى تؤدى إلى تكيفه السليم عدم وضوح بعض العناصر فى هذا المجال وضوحاً يؤدى إلى تميزها وادراكها بما يهيئ انتهاج السبيل القويم ومن العوامل النفسية التى تؤدى إلى عدم القدرة على التمييز والوضوح ضيق مجال خياة الفرد.

٧- عدم تناسب الانفعالات والمواقف:

فالإنفعالات الحادة والمستمرة تخل من توازن الفرد، ولها أثرها الضار جسمانياً واجتماعياً، فقد يؤدى الخوف الشديد فى بعض المواقف بالإضافة إلى

(١) محمد سعيد فرح، الطفولة والثقافة والمجتمع، منشأة المعارف، الاسكندرية، ١٩٨٠، ص ٤٥.
(٢) المرجع قبل السابق، ص ٣٦٠.

خفقان القلب وسرعة النبض والشعور بالهبوط وتصبب العرق إلى التبول اللاارادى والتبرز بل والقيء والاغماء وعجز الفرد عن التصرف، كما يؤدى الغضب إلى فقدان الفرد لسيطرته على الطريقة التى يتم بها التعبير عن هذا الغضب، وإذا كانت الثقافة تحدد المواقف التى ينفعل فيها الفرد فهى تحدد أيضاً طريقة التعبير ومناسبته للموقف، إلا أن كثرة الانفعالات تؤدى إلى استمرار التوتر وبالتالى فهناك من لاتستثير فيهم المواقف التى تستلزم الانفعال أى شئ فيوصفون بالبلادة العاطفية وهناك المتقلبون انفعاليا الذين يفتقرون إلى الثبات الانفعالى فقد يستثيرهم موقف ما فى ظرف من الظروف مرة، ولايستثيرهم نفس الموقف مرة أخرى وهؤلاء يصعب التنبؤ بهم، إذ يتطلب التكيف الثبات الانفعالى للفرد فى حدود معينة[1].

(١) سعد جلال ومحمد علاوى، علم النفس التربوى والرياضى، مرجع سابق، ص ٤٧٦.

الفصل الثالث

المدرسة وبناء الشخصية

١- مقدمة.

٢- الثقافة والتربية.

٣- الثقافة والتنشئة الاجتماعية.

٤- الثقافة والشخصية.

الفصل الثالث

المدرسة وبناء الشخصية

مقدمة:

تعتبر الأسرة وسطاً لنقل ثقافة المجتمع، ونظراً لتعقد الحياة وتشابكها أصبح المجتمع والأسرة فى حاجة إلى إيجاد تنظيمات ومؤسسات تسعى إلى نقل تراثه وثقافته إلى الأجيال القادمة، ونظراً لأهمية الدور الذى تقوم به المدرسة فى هذا العصر نرى أن نتناول موضوع المدرسة وبناء الشخصية على اعتبار أن المدرسة أحد النظم الاجتماعية التى تسعى إلى تحقيق تنمية الفرد، وهى تشارك بطريقة أو بأخرى إلى إحداث تلك التنمية من خلال سعيها لتحقيق عمليات التكيف الاجتماعى، وذلك عندما تقوم بنقل التراث والثقافة إلى الأجيال وإعدادهم إعداداً سليمًا يتمشى مع متطلبات العصر، لذلك نحاول فى هذا الفصل أن نعالج موضوع الثقافة والتربية وكذلك الثقافة والتنشئة الاجتماعية، لنستعرض أيضا موضوع الثقافة والشخصية، لننتهى بايضاح طبيعة دور المدرسة كوسيط للتنشئة الاجتماعية، موضحين المشكلات التى يتعرض لها التلاميذ فى المدرسة والتى تتضح فى مشكلات تتصل بصعوبة الاستذكار، وعدم تشجيع المدرسين للتلاميذ، ومشكلات تتصل بالكتاب المدرسى، وأيضًا بعد المسافة بين السكن والمدرسة، وعدم قدرة بعض المعلمين على شرح الدروس والأحجام عن المشاركة فى الأنشطة المدرسية، وأسباب تلك المشكلات، ولما كانت المدرسة تستهدف إعداد المواطنة الصالحة من خلال ما نقدمه للأبناء من خدمات تفى باحتياجاتهم، لذلك تعرضنا لمفهوم التعليم وأهدافه ثم مقومات المدرسة الحديثة ومن خلال عرض مشكلات التلاميذ والتى تشير إلى ذلك التناقض الحادث بين واقع التعليم من ناحية وما يتعرض له التلاميذ من ناحية أخرى فى ضوء

سياسة تعليمية تحتاج إلى تعديل بحيث تتشمى مع طبيعة الواقع الاجتماعى المصرى ومتطلبات العصر الذى نعيشه، والتى تساعد على إعادة التكيف الاجتماعى للتلاميذ.

أولاً: الثقافة والتربية:

إذا كانت الثقافة وسيلة الإنسان إلى البقاء والتطور فإن التربية هى المؤسسة الثقافية لحفظ التراث الثقافى ونقله من جيل إلى جيل[١]. ولهذا فإنها كانت موضع اهتمام كل من بحث فى شئون المجتمع والثقافة وفى طبيعة الأفراد ودورهم فيه فعرفها عالم البيولوجى بأنها عملية «ملاءمة» الفرد للبيئة التى يعيش فيها، وفى نظر عالم النفس وخاصة فى ميدان علم النفس الفردى مرادفة لعملية التعلم، ونظر إليها أصحاب الاتجاه المحافظة ممن اهتموا بالثقافة وبالتراث الثقافى من حيث كونها وسيلة الثقافة فى المحافظة عليها ونقلها من جيل إلى جيل، بينما نجد أصحاب الاتجاه التقدمي المتطرف ينظرون إليها من زاوية الفرد فاعتبروها العملية التى يعبر فيها الفرد عن ذاته بميولها ورغباتها[٢].

ولقد قامت التربية منذ أقدم العصور بمسئولية الإعداد الثقافى للأجيال الناشئة وكانت فى المجتمعات المختلفة فى الماضى تتم فى الأسرة أو القبيلة، فلقد كان التراث الثقافى بسيطاً يستطيع الطفل أن يلم به عن طريق المشاركة والتقليد[٣].

والتفسير الاجتماعى للتربية يساعد على تجنب عيوب الاتجاه التقليدى الذى يؤكد على وجود قيم وأنماط عامة ينبغى إتقانها فى جميع المدارس

(١) جون ديوى، ترجمة منى عقراوى وزكريا ميخائيل، الديموقراطية والتربية، لجنة التأليف والنشر، القاهرة، ١٩٥٤، ص ١٢٠.

(٢) محمد الهادى عفيفى، فى أصول التربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٠، ص ٥١٢.

(٣) جون ديوى، مرجع سابق، ص ١٢٣.

فتزويد التلاميذ بالقواعد والمبادئ التى تمكنهم من مواجهة مشكلات الحياة إذ أن التربية فى هذه الحالة تصبح عملية مجردة تهدف إلى تلقين الصغار مبادئ وحقائق وقيماً مطلقة، وبهذا لانستطيع أن نلجأ إلى أية نظرية تربوية تقلل من شأن التكيف المستمر الموصول بين الإنسان والبيئة ومن ثم فإن أية نظرية تربوية سليمة ينبغى أن تهتم بهذه العمليات ودورها فى تنشئة الأطفال على قيم تساعدهم على تحمل المسئوليات الخلقية والعقلية والعملية فى إحداث أكبر قدر من التغير، ثم توجيه نحو أهداف نامية[1].

وموضوع الثقافة يشتمل على الجوانب المادية والتكنولوجية والجوانب الاجتماعية والخلقية، لذلك من المهم أن يكون هذا المفهوم الأساس عند تكوين أى برنامج تربوى، لأن العادات والتقاليد والمستويات الخلقية والقوانين والأنظمة قد نمت فى مجال الخبرة الإنسانية على أساس من العلاقة بين السبب والنتيجة، حتى أن الديموقراطية ذاتها قد نمت وتطورت كنظام وأسلوب حياة ويشير محمد الهادى عفيفى إلى أن هذا الأسلوب يشتمل على مبادئ وأساليب هى وليدة سعى الناس لتنظيم علاقات بعضهم ببعض على أساس من العدل والاحترام وتكافؤ الفرصة والحرية. فالمعانى متضمنة فى هذه الأنظمة والعلاقات الاجتماعية والأساليب الخاصة بها، تضمنها فى الأدوات المادية والقوانين العلمية والمخترعات والكشوف[2]. والطفل يتعلم التراث الثقافى، كما يتعلم عن التراث الثقافى مشاركة الكبار فى حياتهم مشاركة فعلية. ففى المجتمع الذى يشتغل بالرعى يصاحب الصغار الكبار فى جولاتهم الرعوية. وفى المجتمع الزراعى يذهب الطفل ليساعد أباه فى الحقل والأعمال التى تسند إلى

---

(١) محمد الهادى عفيفى، مرجع سابق، ص ٢٣٠.

(٢) محمد الهادى عفيفى، مرجع سابق، ص ٢٣١.

الصغار تتفاوت وتتطور حجماً وتعقيداً حسب نموهم ووفق قدراتهم الجسمانية، فإذا ما وصل الصغير إلى سن معينة دخل إلى حياة الكبار وأصبح له حقوقهم وعليه واجبات الكبار، ولعب التقليد دوراً كبيراً فى إعداد الصغار لحياة الكبار، وسار الاشتراك الإيجابى فى مجالات العمل مع التقليد جنباً إلى جنب فالطفل يقلد الكبار فى أعمالهم ويحدو حذوهم ويسلك سلوكهم فيمتص بذلك قيم الجماعة ومثلها العليا ويتطبع بعاداتها وتقاليدها ويعرف الإعداد المناسب للفرد الصغير لعضوية الجماعة بالتطبيع الاجتماعى أى الإعداد للتكيف مع حياة الجماعة والانسجام والتفاعل مع ثقافة الجماعة واكتساب ملامح الشخصية المميزة لهذه الجماعة.

غير أن الثقافة أخذت تتضخم تدريجياً حجماً واتساعًا وعمقًا، كما أخذت تتعقد عملياتها وتفاعلاتها نتيجة لهذا التضخم ومن ثم لم يعد من الممكن ترك الأجيال الناشئة تأخذ طريقها إلى الحياة كما كان الحال من قبل وسط هذا الخضم الكبير من التراث الثقافى. فترك الطفل وحده بمثابة تركه فى غابة كثيفة مليئة بالحيوانات المتوحشة والمخاطر والصعوبات(١).

ومن هنا نشأت الحاجة إلى مؤسسة متخصصة فى تنظيم نقل التراث الثقافى إلى الأجيال الناشئة، وكان هذا هو بداية لقيام مهنة التعليم وظهور طائفة من المعلمين، ثم قامت المدرسة كمؤسسة متخصصة فى تربية الأجيال الناشئة لإعدادهم إعداداً مناسبًا يضمن تفاعلهم مع هذا التراث فعن طريقه تنمو المهارات والعادات والاتجاهات والاستخدامات المختلفة لوسائل الثقافة المتنوعة وفق الطريق الذى ترسمه الدولة(٢).

وكان من أهم العوامل التى دعت إلى وجود هيئة متخصصة للتعليم

(١) جون ديوى، مرجع سابق، ص ١٢٥.

(٢) محمد الهادى عفيفى، مرجع سابق، ص ٢٣٢.

اختراع الكتابة[1] وبذلك نجد أن التربية تقوم على نقل ثقافة المجتمع إلى الأبناء وهى بذلك تنتقى من ثقافة المجتمع ما يصلح لتنمية الأبناء فكل ثقافة لاتخلو من عناصر ايجابية وسلبية ويشير محمود الزينى إلى أنه يجب أن تتم عملية الانتقاء الثقافى حتى يحتفظ كل جيل بالصالح من العادات والتقاليد التى أثبتت التجارب الطويلة فاعليتها واهمال العادات والقيم البالية مع تشجيع نزعات التحرر والابتكار والتجديد لتحقيق الارتقاء والتقدم بلا مبالغة فى التحفظ ولا اهمال للتحرر والتجديد[2].

ثانياً: الثقافة والتنشئة الاجتماعية:

يرجع الفضل إلى علماء الانثروبولوجيا نحو الاهتمام بعمليات ومراحل التنشئة الاجتماعية وقد جاء هذا الاهتمام من جانبهم من واقع إيمانهم بأن الثقافة تنتقل عن طريق التربية والتعليم إلى أى فرد جديد قادم بعضويته إلى الجماعة، إلا أن الانثروبولوجيين الثقافيين ينظرون إلى تلك المراحل التثقيفية بأنها تصبح ذات فعالية قوية فى نقل التراث الثقافى إذا ما طبقت مع المراحل الأولى لتنشئة الطفل، وذلك عن طريق مجموعة من الأساليب والطرق التربوية خلال مرحلتى الطفولة والمراهقة وعندئذ تصبح عملية التنشئة الاجتماعية من العمليات الأساسية فى نقل التراث الثقافى من جيل إلى آخر[3].

وإذا كانت الثقافة تنتقل من خلال التربية والتعليم فكذلك نجد أن التنشئة الاجتماعية Socialization عبارة عن عملية تربية وتعليم أيضاً يقوم بها الآباء والمعلمون وغيرهم، يتم عن طريقها تزويد الفرد بالقيم التى ينشدها المجتمع،

(١) جون ديوى، مرجع سابق، ص ١٢٦.

(٢) محمود الزينى، سيكولوجية النمو والدافعية، دار الكتب الجامعية، الاسكندرية، ١٩٦٩، ص ١٣١.

(٣) محمد عباس إبراهيم، الثقافات الفرعية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٥، ص ٢٧٣.

وتعويد الطفل على أن ينسجم مع هذه القيم وذلك حتى يمكن إعداد الفرد للثقافة القائمة فى المجتمع الذى يعيش فيه، وكما تنتقل الصفات الجسمية والعقلية من جيل إلى جيل آخر عن طريق الوراثة، تنتقل مقومات الثقافة الخلقية والاجتماعية للمجتمع من جيل إلى آخر عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية[1].

وتشير علياء شكرى إلى التنشئة الاجتماعية «بأنها عملية اجتماعية شاملة تستهدف نقل تراث المجتمع إلى الفرد، وطبعه بطابع الجماعة التى يولد فيها والتى يتعامل معها، وعلى ذلك فإن تعدد الجماعات التى يتعامل معها الفرد، وتلك التى ينتمى إليها فى مراحل حياته المختلفة، يجعل من هذه العملية عملية متصلة مستمرة طول حياة الإنسان وفى هذه الحالة أيضًا تتعدد أدوات وأجهزة التنشئة الاجتماعية، فتشمل إلى جانب الأسرة المدرسة، جماعة اللعب، الرفاق، الجماعة المهنية، جماعة الجيرة، الاتحادات الخاصة التى ينتمى إليها الفرد، ووسائل الاتصال الجماهيرى وغير ذلك مما يؤثر فى شخصية الفرد ويحاول أن يغرس فيه فكرًا أو عادة أو اتجاها معينًا[2] وتشير إلى تعريف آخر حينما تقصر عملية التنشئة الاجتماعية على الجانب الذى يتم داخل الأسرة وبالذات فى مرحلة الطفولة ففى هذه المرحلة يكتسب الفرد (الكائن البيولوجى) شخصيته الاجتماعية. ويتحول إلى كائن اجتماعى وهذا المعنى حينما يستخدم لتغطية التنشئة الاجتماعية فيما بعد مرحلة الطفولة أى فى مرحلة البلوغ والنضج يسمى بعملية الاكتساب الثقافى أو التنشئة الثقافية[3].

---

(١) محمود محمد الزينى، سيكولوجية النمو والدافعية، دار الكتب الجامعية، الاسكندرية، ١٩٦٩، ص ١٣.

(٢) علياء شكرى، المسح الاجتماعى الشامل للمجتمع المصرى، التنشئة الاجتماعية، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، جمهورية مصر العربية، ١٩٨٥، ص ٩٣.

(٣) علياء شكرى، المرجع السابق، ص ٩٤.

ومن خلال ما سبق يمكن الإشارة إلى أن عملية التنشئة الاجتماعية يمكن أن تتم من خلال مرحلتين متميزتين إحداهما محدودة بحدود زمنية ومتأثرة بأجهزة تربوية واجتماعية محددة ومحدودة، والأخرى متسعة ممتدة تتنوع فيها الأجهزة وتتبدل فيها المراحل.

والتنشئة الاجتماعية عملية اجتماعية أساسية تعمل على تكامل الفرد فى جماعة اجتماعية معينة، وذلك عن طريق اكتساب هذا الفرد ثقافة الجماعة ودوراً يؤديه فى هذه الجماعة وأهم مراحل تلك العملية وأكثرها خطورة هى تلك التى تتم فى مرحلة الطفولة حيث يستدمج الطفل القيم والاتجاهات والمهارات والأدوار التى تشكل شخصيته، والتى تؤدى إلى تحقيق تكامله مع المجتمع الذى يعيش فيه(١).

وتعتبر عملية التنشئة الاجتماعية هى عملية تطبيع اجتماعى، أى جهد تبذله الجماعة لتشكيل الفرد وصياغته فى قالب معين وهى عملية تفاعل اجتماعى تسير فى اتجاهين فكما أن الجماعة تصوغ شخصية الفرد، فالفرد هو الآخر يؤثر فى شخصية من يلقنونه القيم وأساليب السلوك والاتجاهات(٢).

ويؤكد محمد سعيد فرح على أن الشخصية الإنسانية لاتورث ولاتصنع بالميلاد، ولكن الإنسان مخلوق مرن يتشكل بالتأثيرات الاجتماعية التى يفرضها عليه والداه والتى تكون منه إنساناً اجتماعياً، فالإنسان يحتاج إلى بيئة اجتماعية منذ بداية حياته ليحقق التكامل مع المجتمع الكبير، ويسيطر على انفعالاته ودوافعه ونزعاته الفطرية، ويطبعها بطابع المجتمع الذى بدوره يكسبه لغته كأداة

---

(١) مصطفى سويف، مقدمة فى علم النفس الاجتماعى، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٠، ص ٩.

(٢) محمد الهادى عفيفى، التربية والتغير الثقافى، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٤، ص ١٠٧.

للمشاركة والتفاعل مع الآخرين وتحصيل عادات المجتمع وقيمه وتعلم أنماط السلوك المرتبطة بالأدوار الاجتماعية، وهذه البيئة تتخذ صورة الأسرة بصفتها نسقاً اجتماعياً إذ لو كانت الحاجات الأساسية والفطرية تحدد بيولوجيا مستقلة عن البيئة الاجتماعية، لما وجدت الأسرة مادامت وظيفتها تقتصر على الإنجاب والإشباع الفطرى، لكن وجود الأسرة ضرورى لتكوين الشخصية الاجتماعية والتى تصاغ أثناء عملية التنشئة الاجتماعية(١). فالأسرة كما يؤكد بارسونز هى البيئة الاجتماعية المناسبة لخلق الكائن الاجتماعى من الكائن العضوى(٢).

وقد قدم بارسونز تعريفاً لعملية التنشئة الاجتماعية، وبين أنها عملية تعلم تعتمد على التلقين والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد، وهى عملية تهدف إلى ادماج عناصر الثقافة فى نسق الشخصية، وهى عملية مستمرة تبدأ من الميلاد داخل الأسرة وتستمر فى المدرسة وتتأثر بجماعات الرفاق وبنسق المهنة، ومن ثم تستمر عملية التنشئة الاجتماعية عملية تبغى تحقيق التكامل فى مجموعة من أنساق التفاعل والتوحد مع العناصر الثقافية والاجتماعية ويستخلص بارسونز أن عملية التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة لانهاية لها تعبر عن نشاط البناء الاجتماعى يضغط على الشخص لكى يتكيف دائماً مع الآخرين ويتعلم كل يوم شيئاً جديداً(٣).

ومن خلال ما سبق يمكن أن تعرض لوظائف التنشئة الاجتماعية:

---

(١) محمد سعيد فرح، البناء الاجتماعى والشخصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، ١٩٨٠، ص ٢٤٠.

(٢) محمد سعيد فرح، المرجع السابق، ص ٢٥٥.

(3) Talcott Parson, Social Structure and Personality, 2nd ed., London, The Free Press, 1965, p. 16.

١ – ينشأ من خلال التنشئة الاجتماعية توحد الطفل مع الأنماط الثقافية.

٢ – تعمل التنشئة الاجتماعية على تلقين الطفل تراث المجتمع وثقافته وقيمه وعاداته وتقاليده وأنماط المعيشة أى نقل الثقافة المادية والمعنوية.

٣ – تعمل التنشئة الاجتماعية على تعليم الطفل مهارات ضرورية تتفق مع ثقافة وظروف مجتمعه حتى يصبح قادراً على الاعتماد على نفسه.

٤ – تسعى التنشئة الاجتماعية على إعداد الفرد للقيام بالأدوار المختلفة التى سيواجهها وإعداده لآداء دوره المهنى(١).

وفى عمليات التنشئة الاجتماعية نجد أن الثقافة لاتصب شخصيات أفراد المجتمع بطريقة واحدة بحيث يصبحون نسخًا مكررة ويرجع ذلك للعديد من الأسباب منها:

١ – الثقافات تنتقل عن طريق أشخاص يتصفون بسمات مختلفة.

٢ – الثقافات ذاتها متعددة ومتباينة.

٣ – الثقافات الفرعية تتغير فى فترة قصيرة(٢).

ويوضح علماء الأنثروبولوجيا تلك العلاقة الوظيفية بين الثقافة والتنشئة الاجتماعية من خلال العديد من الدراسات أن التنشئة الاجتماعية ظاهرة عالمية تمثل أبرز جوانب التراث الثقافى لهذه المجتمعات، وتعتبر التنشئة الاجتماعية بهذا المعنى وسيطًا ثقافياً يتحول عن طريقه كل ما هو موجود نظرياً «الأنماط السلوكية وعن طريقها يمكن للطفل أن يتمثل معايير ثقافته وبالتالى تكيفه،

---

(١) مصطفى محمد تركى، الرعاية الوالدية وعلاقتها بشخصية الأبناء – دراسة تجريبية على طلبة جامعة الكويت، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٤، ص ١٣.

(2) Duncan Mitchell, A Dictionary of Sociology, Routledge and Kegan Paul, London, 1968, p. 199.

فيمكنه أن يحدد وسائل إشباع حاجاته المختلفة، والمعايير والقيم التى يحكم بها على الأشياء والمواقف وعن طريق كل هذا تتشكل شخصيته الأساسية غير أن هذا لايعنى أن عملية التنشئة الاجتماعية تهدف إلى أن يقف الأفراد من ثقافتهم موقفاً سلبياً[١] .

مما سبق نجد أن عملية التنشئة الاجتماعية عملية أساسية تهدف إلى إدماج الطفل فى الإطار الثقافى العام الذى يعيش فيه عن طريق إدخال Internalization التراث الثقافى فى تكوينه وتعليمه نماذج السلوك المختلفة فى المجتمع الذى ينتمى إليه، وتدريبه على طريقة التفكير السائدة فيه، وغرس المعتقدات الشائعة فى نفسه، فينشأ مليئاً بهذه الأفكار والمعتقدات والأساليب فلا يستطيع التخلص منها لأنه لايعرف غيرها ولأنه يكون قد شب عليها وتكون بدورها قد تغلغلت فى نفسه وأصبحت من مكونات شخصيته[٢] .

ويرى الباحث أن التنشئة الاجتماعية هى وسيلة الثقافة فى تشكيل الشخصية الإنسانية وصياغتها للتكيف مع المجتمع .

ونجد أن جينيبرج[٣] Ginsbarg يعرف الطبقة الاجتماعية بأنها جماعة من الأفراد الذين عن طريق الأصل المشترك والتشابه فى الوظيفة والثروة والتعليم أصبح لهم أسلوباً متشابهاً فى الحياة وقدر متشابه من الآراء والإحساسات والاتجاهات وأشكال السلوك وأنهم متساوون فى المركز ويعتبرون أنفسهم منتمين إلى جماعة واحدة، وهو بذلك يوضح التشابه بين الطبقة الاجتماعية

(١) ماكيفر وشارلز هـ. بيج، المجتمع، ترجمة على أحمد عيسى، جـ١ ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧٠ ، ص ١١٧ .

(٢) سامية حسن الساعاتى، الثقافة والشخصية، ط١ ، القاهرة، ص ٢٦٠.

(٣) أ. ك. أوتاواى، ترجمة وهيب إبراهيم سمعان وآخرون، التربية والمجتمع، الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٠، ص ٤١ .

والجماعة الاجتماعية وطالما أن لكل جماعة ثقافة فرعية فإن لكل طبقة أيضاً ثقافتها الفرعية الخاصة بها وأسلوبها فى الحياة وما يرتبط بذلك من قيم ومعايير اجتماعية تعكس ظروف هذه الطبقة وأهدافها وهى بذلك تترك انطباعها على الأطفال الجدد من خلال تلقينهم ثقافة الطبقة التى ينتمون إليها وهذا يؤدى إلى تكوين شخصيات تختلف من طبقة إلى أخرى طبقاً لثقافة هذه الطبقة وأهدافها(١) .

والأسرة تلعب دوراً أساسياً فى نقل قيم الطبقة الاجتماعية لأطفالها، والطفل يتأثر بدرجة كبيرة بأسرته والطبقة الاجتماعية التى تنتمى إليها، إلا أن ذلك لايعنى أن نمو الشخصية هو عبارة عن مجموعة من القوالب الطبقية تصب فيها الشخصية لتخرج من ناحية أخرى عملاً نهائياً لطبقته فعملية نمو الشخصية عملية مركبة ولكن على الرغم من ذلك يمكن القول بأن الطبقة عامل هام فى نمو الفرد، إذ أنها تؤثر على معظم النظم التى تشكل وتضبط نمو الشخصية(٢) .

ثالثاً: الثقافة والشخصية:

مادامت كل ثقافة تحدد ما يعلمه الوالدان لأطفالهما من حيث محتوى التعليم وطريقته فلنا أن نتوقع أن ثقافة معينة تنتج طابعاً مميزاً لشخصيه أعضائها، أى أن كل ثقافة تنتج نمطاً معيناً للشخصية، ونمط أو نموذج الشخصية الأساسى فى أية ثقافة هو إذن النمط أو النموذج الذى يشترك فيه أعضاء الثقافة الواحدة كنتيجة لخبراتهم المبكرة المشتركة.

وتختلف أساليب تربية الأطفال وخبرات الطفولة فى الثقافات الفرعية

---

(١) أ ك. اوتاواى، المرجع السابق، ص ٤٢.

(٢) محمد فؤاد حجازى، الأسرة والتصنيع، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٧٥، ص ١٨.

داخل الثقافة الواحدة، ولذلك يختلف نمط الشخصية باختلاف الثقافات المختلفة[1].

ولقد قامت مارجريت ميد بدراسات على أساليب تربية الطفل فى عدد من القبائل البدائية التى تسكن جزر المحيط الجنوبى ومنها غانا الجديدة وهى قبائل الأرابيش ومندوجر مرونتشمبولى، وقد أوضحت كيف تؤثر أساليب تربية الطفل على شخصيته فى مرحلة المراهقة وما بعدها، كذلك قامت بدراسات عن الحياة فى جزر ساموا فى المحيط الجنوبى وهى جزر تقطنها قبائل من الجنس البولونيزى الأسمر غير أن «ميد» ركزت فى هذه الدراسة على مرحلة المراهقة، وقد لاحظت ميد أن الطفل يتغذى صناعياً منذ الأسبوع الأول بعصير القصب ولبن جوز الهند، وينشأ الطفل فى أسرة كبيرة يوجد بها عدد كبير من النساء يقمن بالعناية به، كما يوجد بالأسرة عدد من الرجال يمثلون كلهم سلطة الأب بالنسبة للطفل، ولاتتدخل الأم فى تربية الطفل بل غالباً ما يترك عبء تربيته إلى طفل أكبر منه، ولذلك يتعود الطفل على المشى بسرعة، ويتحمل بعض المسئولية مثل إحضار الماء من البحر وينفصل الأولاد عن البنات فى سن السابعة تقريباً حتى مرحلة المراهقة عندما يعود الاختلاط بينهم فى رحلات الصيد، وغيرها من مناسبات للرقص والحفلات التى تقام بالقرية، ويساعد ذلك على تكوين شخصية الفتاة وتغلبها على خجلها[2].

ومرحلة المراهقة تخلو من المشكلات التى نجدها فى المجتمعات الغربية، فالطفل يحصل على كثير من المعلومات والخبرات المتصلة بالجنس دون أن يعتمد على المناسبات الخاطفة أو النظريات المختلفة أو المعلومات غير المفهومة ودون أن يخشى عقابا. وكثيراً ما يشاهد المراهق عملية اتصال جنسى، إذ

---

(١) حسن الفقى، الثقافة والتربية، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧، ص ٤٦.

(٢) محمد سعيد فرح، البناء الاجتماعى والشخصية، مرجع سابق، ص ٢٦٨.

لاتوجد حواجز بين المتزوجين وغيرهم، كما أن الاتصال الجنسى مسموح به فهو لايعتبر رذيلة وتعقد ميد مقارنة بين الطفل فى هذا المجتمع وفى المجتمعات الغربية وأمريكا. ففى المجتمعات الغربية يحال بين الطفل وبين الحصول على عدد كبير من هذه الخبرات، والطفل لايجد معاملة خاصة من والديه كما هو الحال فى المجتمع الغربى، إذ أن هذه المعاملة تؤدى إلى كثير من الصعوبات التى يواجهها الطفل فيما بعد للتكيف مع المجتمع، كما أن الطفل لايتأثر كثيراً بفقد أحد والديه عند الساموا فهو يتمتع برعاية من النساء، والرجال فى البيت على عكس ما نجده فى المجتمع الغربى عندما يفقد الطفل أحد والديه ولايجد بديلاً له.

وقد أوضح يورى برونفنبر فى بحثه عن «الطفل الأمريكى المتغير» بأن أساليب التنشئة الاجتماعية تغيرت فى الربع الثانى من القرن العشرين فى الولايات المتحدة الأمريكية واستدل على ذلك بأن الطبقة الوسطى قد هجرت أساليب التربية والنظام التى تعتمد على القسوة والصرامة والتى سادت فى العقدين الثالث والرابع من هذا القرن وبدأت الطبقة الوسطى تستعمل الأساليب الحديثة فى التربية التى تعتمد على التسامح أمام رغبات الطفل والإيمان بحق الطفل فى التعبير الحر عن أفعاله واستهجان استعمال العقاب البدنى باعتباره وسيلة للتوجيه والتقويم، وقد بين الباحث نفسه أن الأساليب الحديثة فى التربية كان لها أثرها على تطور شخصيات الأطفال، ومن ثم فإن بناء شخصية الأطفال من البنين والبنات المعاصرين يغاير إلى حد ما بناء الأطفال فى العقدين الماضيين[1].

وإذا كنا قد تعرضنا لبعض الدراسات الأجنبية التى تتصل بموضوع التنشئة الاجتماعية وترتبط بالشخصية والثقافة، فتجدر الإشارة هنا إلى تلك الدراسات

---

(١) محمد سعيد فرح، البناء الاجتماعى والشخصية، مرجع سابق، ص ٢٦٩.

المصرية فنجد أن دراسة حامد عمار عن التنشئة الاجتماعية تشير فى إحدى نتائجها إلى أن ملامح التنشئة الاجتماعية فى قرية سلوا تتميز بالتساهل والتراضى فى مرحلة الطفولة، وبالتشدد والصرامة فى المراحل التالية، هذا التشدد الذى يتضح فى تدريب الأطفال على الامتثال وذلك عن طريق التخويف الذى يستعمله الكبار بهدف إزعاج الصغار، والعقاب الذى غالبًا ما يكون بدنيًا وشديداً، ولاتتاح الفرصة للفرد أن يبرر سلوكه الخاطئ ومن ثم تكون العلاقات بين الأبناء والآباء مشحونة بالخوف مما يجعل الأبناء يلجأون إلى الكذب هربًا من العقاب.

وهكذا تتسم شخصية القروى فيما بعد بالخوف والشك والكتمان. إلا أن التنشئة المتشددة والصارمة تهدف فى النهاية إلى أهداف إيجابية تتمثل فى تنمية استعدادات الطفل للطاعة والرضا وتحمل المسئولية والمشاركة الجسمية والوجدانية وبذلك توضح هذه الدراسة تكوين الشخصية وتحديد السلوك ومعاييره فى ضوء النمط الثقافى العام لحياة هذه القرية المصرية فى تلك الحقبة التاريخية(١).

كذلك دراسة نجيب اسكندر وعماد الدين اسماعيل والتى تشير إلى الاتجاهات والقيم السائدة فى العلاقات العائلية وعلى الرغم من أن هذه الدراسة نفسية إلا أنها لم تغفل الأبعاد الاجتماعية وخاصة البعد الطبقى، وانعكاسه على التنشئة الاجتماعية، وقد اتضح من خلال بعض نتائج هذه الدراسة أن الملامح المميزة للتنشئة الاجتماعية فى حضر مصر سواء فى الطبقة المتوسطة أو الطبقة الدنيا فى هذه المرحلة العمرية المبكرة تتمثل فى استخدام أساليب غاية فى الشدة والقسوة وهى فى الطبقتين أساليب ضارة سواء ما كان منها -

(١) لويس كامل مليكة، قراءات فى علم النفس الاجتماعى فى البلاد العربية، ط١، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٥، ص ص ١٢٠ - ١٣٢.

العقاب البدنى – والذى تتميز به الطبقة الدنيا أو النصح والإرشاد اللفظى المثير للقلق والشعور بالذنب – والذى تتميز به الطبقة المتوسطة ومنها أيضًا تدريب الطفل على عادات جديدة فى سن مبكرة لاتسمح له بذلك وكذلك الفطام المفاجئ واستخدام الطرق المؤلمة مثل وضع مادة مرة على الثدى وكل ذلك يؤثر على شخصية الطفل ويعرضه للعديد من مواقف الصراع والاحباط والأزمات الانفعالية(١).

وطالما أن الثقافة هى المسئولة عن تشكيل الشخصية الإنسانية، أى أن الشخصية الإنسانية هى نتاج الثقافة فى المقام الأول، ولما كانت الطبيعة الإنسانية طبيعة مرنة بدرجة كبيرة فإن هذا يعنى قدرة الثقافة على تشكيل الشخصية الإنسانية»(٢).

ويذكر Allport ثلاثة مستويات لتبنى الفرد لمعايير ثقافته:

١– فالفرد يتبنى معايير الثقافة فى بداية حياته.

٢– وهو يتصرف ضد هذه المعايير فى المرحلة التالية.

٣– وفى المستوى الثالث تضم المعايير المعدلة للثقافة كمحاولة لتعديل الشخصية الناضجة(٣).

ومما سبق يمكن أن نستنتج مدى تأثير الثقافة بكل محتواها على عمليات التنشئة الاجتماعية من ناحية وعلى الشخصية الإنسانية من ناحية أخرى. وإذا كانت الأسرة هى أولى وسائط التنشئة الاجتماعية فإن هناك العديد من تلك

---

(١) نجيب اسكندر، عماد الدين اسماعيل، ورشدى فام، كيف نربى أطفالنا، التنشئة الاجتماعية للطفل فى الأسرة العربية، ط٢، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٦، ص ١١٢.

(2) Edward Sapir, Personality; Encyclopedia of the Social Sciences, 1972, XII, p. 36.

(٣) محمد الهادى عفيفى، أصول التربية، مرجع سابق، ص ٤٣.

الوسائط مثل المدرسة وجماعات اللعب وجماعات المراهقين والصحف والمجلات والكتب والراديو والتليفزيون والسينما ودور العبادة ... الخ. وحيث تعتبر المدرسة مؤسسة اجتماعية اتفق المجتمع على إنشائها بقصد المحافظة على ثقافته ونقل هذه الثقافة من جيل إلى جيل، كما أنها تقوم بتوفير الفرص المناسبة للطفل كي ينمو جسمانيًا وعقليًا وانفعاليًا واجتماعيًا إلى المستوى المناسب الذى يتفق مع ما يتوقعه المجتمع من مستويات وما يستطيعه الفرد(١).

والطفل حين ينتقل من الأسرة إلى المدرسة يجد هناك فرقًا كبيراً بين الموقعين لقد نشأ فى أسرة بين والديه وأخوته وكان محاطاً بالكثير من الرعاية والاهتمام والمدرسة موقف اجتماعى يختلف عن الأسرة، فهناك مدرسة لاتستطيع أن تعطيه من الرعاية والعناية ما ألف أن يلقاه من والديه، وهنا وجب عليه أن يوفق بين رغباته وما يحتاجه غيره وأن يرجئ إشباع حاجاته إلى وقت مناسب(٢).

ولقد قامت المدرسة كمؤسسة ثقافة منذ الماضى البعيد، وكان من أهم أسباب قيامها ازدياد حجم الثقافة وتعقدها بدرجة تستلزم قيام مؤسسة متخصصة مسئولة عن تنظيم المحتوى الثقافى وتقديمه بطريقة مناسبة للأجيال الناشئة وأخذت مسئولية المدرسة تزداد تدريجياً لعدة أسباب:

١- التغيرات المختلفة التى طرأت على الأسرة.

٢- قضاء الطفل سنوات طويلة فى المدرسة.

٣- تأثير المؤسسات الثقافية الأخرى على الطفل وفى مقدمتها وسائل الاعلام يضاعف من مسئولية المدرسة(٣).

(١) أحمد عبد العزيز سلامة، عبد السلام عبد الغفار، علم النفس الاجتماعى، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٢، ص ٤.

(٢) المرجع السابق، ص ١٠٧.

(٣) أ. جوسلين، ترجمة محمد قدرى لطفى وآخرين، المدرسة والمجتمع العصرى، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٢، ص ١١٥.

ولقد فقدت الأسرة الكثير من سلطانها لذلك فيجب على المدرسة أن تسعى إلى إقامة التوازن الذى اختل نتيجة ذلك، وإذا كانت المسئولية الأولى للمدرسة تتحدد فى الناحية العلمية عن طريق المناهج الدراسية التى تعلم للطفل إلا أن المدرسة تظل مع ذلك هى المؤسسة التى تنمى فى الطفل القيم الثقافية والأخلاقية المرغوب فيها وتمده بالخبرات المختلفة التى تعده ليكون عضواً صالحاً فى الجماعة الكبيرة ونقصد بها المجتمع.

ومن المفيد أن نلقى ضوءاً على المميزات التى تميز المدرسة عن غيرها من المؤسسات وتعطيها الدور الذى يعلق عليه المجتمع أهمية كبيرة:

١- تنمية الشعور بالانتماء والولاء لدى التلاميذ.

٢- نقل ثقافة المجتمع إلى التلاميذ من خلال التقاليد المدرسية واللوائح والتفاعل[١].

كذلك ولقد وضع التقدم الحضارى والثقافى على عاتق المدرسة مسئوليات كثيرة نجملها فيما يأتى:

١- نقل التراث الثقافى.

٢- تبسيط التراث الثقافى.

٣- تطهير وتنقية التراث الثقافى.

٤- تطوير التراث الثقافى.

٥- تحقيق الانسجام الاجتماعى[٢].

---

(١) جوسلين، مرجع سابق، ص ٥٩.

(٢) أحمد كمال أحمد وعدلى سليمان، المدرسة والمجتمع، ط١، الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٢، ص ص ٣٧، ٣٩، ٤٥.

ونتيجة لأن التغيرات الثقافية فى معظمها تحدث نتيجة للسياسة العامة التى ترسمها الدولة وبما يتفق مع فلسفتها الاجتماعية، وأى حديث عن قيادة المدرسة للتغيير الثقافي أو عن خطط ترسمها المدرسة لإحداث تغيرات ثقافية يعتبر ضرباً من الوهم أو الخيال والسبب فى ذلك هو أن المدرسة ليست سلطة تنفيذية تستطيع أن تعمل ما تريد بالطريقة التى تريدها وإنما هى تنفذ بطريقة ذكية وبأسلوب علمى ما ترسمه لها السلطة التنفيذية من خطوط عريضة، فالمدرسة تعمل على تحقيق الأهداف التى يرسمها المجتمع من تصوره لصورة المواطن الصالح. والمعلمون فى داخل المدرسة هم المندبون الموكلون عن المجتمع لتحقيق هذه الأهداف والدور الحقيقى للمدرسة يجب أن يتجه إلى تدعيم التغير الثقافى والإسراع به وتوجيه فهمه وذلك من خلال تعريف التلاميذ بالتغيرات الثقافية وتنمية العادات والاتجاهات الجديدة وإعداد الأجيال التى تصنع التغير وترحب به[1].

مما سبق يتضح أهمية دور المدرسة كوسيط من وسائط التنشئة الاجتماعية وأهمية هذا الدور فى إعداد الأجيال الحاضرة للتكيف مع التغيرات الثقافية والطبقية الحالية، إلا أن هناك ثمة مشكلات قد تعوق استفادة هؤلاء التلاميذ مما تتيحه المدرسة من فرص وسيأتى الحديث عن أهمية المدرسة كوسيط للتنشئة فى فصل قادم.

(١) حسن الفقى، الثقافة والتربية، مرجع سابق، ص ١٠٣.

الفصل الرابع
دور الخدمة الاجتماعية فى مواجهة مشكلات سوء التكيف المدرسى

١ - مقدمة.

٢- دور الخدمة الاجتماعية فى مواجهة احتياجات التلاميذ.

٣- دور مكاتب الخدمة الاجتماعية فى مواجهة مشكلات سوء التكيف الاجتماعى.

الفصل الرابع

دور الخدمة الاجتماعية فى مواجهة

مشكلات سوء التكيف المدرسى

مقدمة:

اتضح من خلال العرض السابق تلك المشكلات التى يتعرض لها التلاميذ فى المدرسة تلك التى ترتبط بجوانب ذاتية أو جوانب اجتماعية، أو هى على الأكثر تشمل الجانبين من العوامل المسببة لها النفسية (الذاتية) والاجتماعية، وإيمان بتلك الأهمية النسبية البيولوجية والثقافية والاقتصادية بالإضافة إلى الجوانب النفسية والبيئة الاجتماعية والثقافية فى تكوين شخصية الفرد الإنسانية، وبذلك فقد يشبع الفرد احتياجاته فيؤدى ذلك إلى عدم اعتلال هذه الشخصية وتصبح بذلك شخصية متوافقة ذاتياً ومتكيفة اجتماعياً، أما إذا كان هناك نوع من القصور فى إشباع هذه الاحتياجات فإنما يؤدى ذلك إلى سوء تكيف الإنسان.

ونظراً لظهور العديد من المشكلات لدى بعض التلاميذ فإنه يصبح من الضرورى التدخل المهنى من خلال طريقة خدمة الفرد مع بعض الحالات التى تعانى سوء التكيف الاجتماعى والذى ترجع أسبابه لعوامل ذاتية أو بيئية شخصية أو اجتماعية مرتبطة بأسباب صحية أو جسمية أو نفسية أو اقتصادية وغيرها من المشكلات التى ترتبط بالنواحى الدراسية أو الخلقية والدينية أو هى أيضاً قد ترتبط بنواحى جنسية أو غيرها من الأسباب، لذلك كانت المعالجة فى هذا الفصل لتلك المسألة تأتى من خلال ابراز دور الخدمة الاجتماعية فى مواجهة احتياجات التلاميذ، ثم دور مكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية فى

مواجهة مشكلات سوء التكيف الاجتماعي للتلاميذ وذلك من خلال توضيح أنواع المشكلات التي يتعرض لها التلاميذ وخطوات العمل بالمكتب لمواجهة هذه المشكلات.

أولاً: دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة احتياجات التلاميذ:

تعتبر الخدمة الاجتماعية مهنة تمارس وتعكس استجابة المجتمع نحو الحاجات الاجتماعية للأفراد، تلك الحاجات التي أوضحت معالم وملامح الممارسة من جانب، بالإضافة إلى تكوين نظام فلسفي وقيمي وبناء معرفي ونظري للممارسة وأيضاً أساليب وأدوار التدخل المهني(١).

وعلى الرغم من وجود تعريفات عديدة للخدمة الاجتماعية فإن معظم تلك التعريفات كانت عاجزة عن تقديم مفهوم جامع مانع لها، وهذا ما حدا بالجمعية القومية للاخصائيين الاجتماعيين بالولايات المتحدة للاتجاه إلى محاولة التوصل إلى تعريف عام «للممارسة الخدمة الاجتماعية» عام ١٩٥٨ على أساس تحليل الممارسة إلى مجموعة من المكونات هي القيم المهنية والمعارف والأغراض والطرق الفنية والمصادقة المجتمعية(٢).

ويعرف والتر فرِيْد لاندر Walter A. Fried Lander الخدمة الاجتماعية على أنها خدمة مهنية مبنية على المعرفة العلمية وعلى المهارة فيما يتصل بالعلاقات الإنسانية، تعمل على مساعدة الأفراد كأفراد أو كأعضاء في جماعات ليصلوا إلى تحقيق الرضاء النفسي والاجتماعي مع الاعتماد على أنفسهم فيما بعد(٣).

---

(1) Max Siporin, Introduction to Social Work Practice, (New York: Macmillan Publishing Co., Inc., 1975) p. 61.

(٢) إبراهيم عبد الرحمن رجب وآخرون، نماذج ونظريات تنظيم المجتمع، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨٣، ص ٧.

(3) Walter A. Friedlander, Introduction to Social Walfare, New Jersey: Prentice Hall Inc., 1955, p. 4.

ويعرفها فينك وزملاؤه على أنها المهنة التى تهتم بتيسير وتدعيم العلاقات الاجتماعية الأساسية بين الأفراد أو الجماعات أو النظم الاجتماعية ونتيجة لذلك فإنها تتحمل مسئولية العمل الاجتماعى سواء بحكم وظيفتها الاجتماعية أو بحكم ما تملكه من معرفة مهنية[١].

وتتضح أغراض ووظائف الخدمة الاجتماعية من خلال ما يأتى:

١- مساندة وتطوير أنظمة الرعاية الاجتماعية فى المجتمع لكى تواجه الاحتياجات الأساسية الإنسانية وذلك من خلال ما تقدمه المهنة من جهود مع الأفراد والتى تتضح فى أشكال التدخل.

٢- مساعدة الأفراد والجماعات على النمو من خلال المساهمة فى مواجهة الحاجات الأساسية.

٣- تعمل على إعادة توزيع وتوفير الموارد الاجتماعية والاقتصادية المطلوبة لمواجهة الحاجات.

٤- الحد من المشكلات التى تترتب على الأخطار الاجتماعية من فقر وحرمان.

٥- وقاية الأفراد والأسر والجماعات والمجتمعات ضد مخاطر الحياة.

٦- مساعدة الأفراد على أن يعملوا ويستفيدوا بإمكانياتهم وقدراتهم فى تحقيق أدوارهم الاجتماعية ولتحقيق التكامل بين الناس وبعضهم وبين الناس والبيئة الاجتماعية[٢].

٧- دعم وتطوير النظم الاجتماعية عن طريق تدعيم نظم الأسرة والقانون والأنظمة الدينية والاقتصادية والصحية حتى تعمل هذه النظم بفاعلية

(١) إبراهيم عبد الرحمن رجب وآخرون، مرجع سابق، ص ٧.
(2) Max Siporin, op. cit., p. 61.

لمواجهة الحاجات الإنسانية. كذلك التوصل إلى الأساليب الفعالة فى تحقيق التكيف الاجتماعى مع متطلبات التغيير ومع أنماط الضبط الاجتماعى بالإضافة إلى حل المشكلات والصراع الاجتماعى مع تصحيح وإعادة توجيه السلوك المنحرف وسوء التنظيم[1] Deviant behav-ior and social disorganization.

ومن خلال ما سبق يتضح أن الخدمة الاجتماعية تسعى إلى مساعدة الشخصية الإنسانية والنظم الاجتماعية لمواجهة الاحتياجات حتى يحدث التكيف والتكامل فهى بذلك تعتبر نظاماً يعمل بين النظم الاجتماعية الأخرى لتحقيق هذه المتطلبات الوظيفية وهى تسعى من خلال تلك الوظيفة إلى تحقيق أغراض علاجية ويتمثل ذلك فى اهتمام الممارسة بالمشكلات الاجتماعية والأداء الاجتماعى من خلال مواقف الحياة المختلفة. وكذلك الغرض الوقائى Prevention حيث يركز هذا الغرض على الحد من الوقوع فى المشكلات الاجتماعية. وبهذا يمكن لمهنة الخدمة الاجتماعية أن تسعى إلى تحسين الأداء الاجتماعى للناس والنظم الاجتماعية حيث يشير الأداء الاجتماعى إلى نسق من التكيف المتبادل بين الناس بصورة (فردية أو جماعية) وبين بيئاتهم[2].

وفى سعى الخدمة الاجتماعية لمساعدة الناس على الأداء الاجتماعى فإنما تعتمد على المعرفة Knowledege أو ما يسمى بنظرية الممارسة فى الخدمة الاجتماعية[3] Social work Practice Theory.

وهذا الإطار المعرفى الذى يرتبط ارتباطاً وثيقاً بطرق الخدمة الاجتماعية المختلفة كطريقة العمل مع الأفراد، والعمل مع الجماعات وتنظيم المجتمع،

(1) Max Siporin, Ibid., p. 61.
(2) Gordon Hamilton, Theory and Practic of Social Caswork, 2nd ed., N. Y. Columbia University Press, 1951, pp. 238 - 240.
(3) Mzx Siporin, op. cit., p. 118.

وفى عمليات الممارسة نجد أنها ترتبط بالشخص فى موقف الحاجة وهذه العمليات تتبع طرق منظمة لتحقيق أهداف معينة حيث تبدأ بالارتباط En-gagement ثم التحديد Assesment ويلى ذلك التخطيط Planning ، ويأتى بعد ذلك التدخل Intervention ثم التقويم Evoluation.

وبالإضافة إلى ما سبق نجد أيضاً سيبورين Siporin يضيف إلى جانب المعرفة الفلسفة والأيديولوجية ومجموعة المنظورات الاجتماعية، والتفاعلية، والتحليلية والوجودية واجتماعية السلوك وأسلوب حل المشكلة[(1)].

ويهمنا هنا أن نشير إلى **طريقة خدمة الفرد** حيث تعنى ذلك النشاط المعين الذى يبذل نحو فرد أو أسرة، تواجه ظروفاً اجتماعية صعبة،.هو أو أسرته عاجزة عن مواجهتها مواجهة فعالة، أو عاجزة تماماً عن مواجهتها، بهدف التخلص نسبياً من هذه الظروف[(2)]..

وتعمل خدمة الفرد فى مجالات متعددة، وليس هذا يعنى أن ثمة مشكلة أسرية مختلفة عن أخرى مدرسية أو ثالثة ترتبط بانحراف الأحداث، فالمشكلة أيًا كانت مجالاتها فهى متفاعلة مترابطة مع جوانب إشكالية أخرى فى مجالات متعددة، كذلك فإن لكل مجال استراتيجية عامة وتكتيك خاص تحكمها طبيعة المجال وفلسفة المؤسسة وهناك اتجاه يشير إلى ضرورة وجود استراتيجية نوعية لكل مجال وهذه تتطلب:

١ - تحديد هدف عام واضح لكل مشكلة فى المجالات النوعية (استراتيجية).

٢ - كل مجال قد تسود فيه أساليب متمايزة عن مجال آخر أكثر من أساليب أخرى وإن كانت الأساليب التاكتيكية كلها يمكن ممارستها فى جميع المجالات دون تمييز (تكتيك).

---

(1) Ibid., pp. 166 - 169.

(٢) عبد الفتاح عثمان، خدمة الفرد والمجتمع المعاصر، ط٢، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧١، ص ٢٢.

٣- ثمة مجالات تتطلب تشخيصاً وأخرى لاتتطلبها بل ويختلف كل مجال في مستوى التشخيص المطلوب إذا كانت له أهمية[(١)].

خدمة الفرد في المجال المدرسي:

ومن خلال ذلك يمكن أن نوضح أن المدرسة مؤسسة تربوية تستهدف تحقيق عمليتين التعليم والتنشئة من ثم تهدف خدمة الفرد أو استراتيجيتها إلى معاونة المدرسة في تحقيق هذين الهدفين. أو بمعنى آخر إزالة العقبات التي في ذات التلميذ أو في أسرته أو في مدرسته والتي تعوق تحقيق هذا الهدف في حدود إمكانيات المدرسة وفلسفتها وإمكانيات البيئة المتاحة.

وبهذا المعنى فالتلميذ قليل التحصيل الدراسي تلميذ مشكل، وفي نفس الوقت تلميذ قليل الاشتراك في النشاط المدرسي أو غير المتكيف مع زملائه هو بدوره تلميذ مشكل حتى ولو كان تحصيله الدراسي ممتازاً.

فهدف المدرسة هدف تربوي يستهدف التنشئة الاجتماعية بكل أبعادها، وسواء مارس الاخصائي الاجتماعي خدماته الفردية داخل المدرسة أو في مكاتب الخدمة المدرسية فيمكننا التمييز بين المشكلات الفردية التالية:

١- تلميذ مضطرب الشخصية (سلوكياً أو نفسياً أو عقلياً)، فمشكلته تقبع في ذاته داخل المدرسة كما هي خارجها قبل وبعد الالتحاق بها. بل ستظل تلازمه هذه السمة المضطربة ما لم يتم علاجها[(٢)].

٢- تلميذ مشكل في تكيفه الدراسي: تحصيلاً أو سلوكاً أو خمولاً - رغم أنه غير مشكل في أسرته بل عادي خارج سور المدرسة.

---

(١) عبد الفتاح عثمان، المدارس المعاصرة في خدمة الفرد، نحو نظرية جديدة للمجتمع العربي، ط١، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٨، ص ٧٤.

(٢) المرجع السابق، ص ٨٦.

٣- تلميذ مشكل أحياناً، مشكلاته عارضة تتكرر بفعل ظروف خارجية أسرية أو مدرسية أو بيئية.

٤- تلميذ يعانى من أمراض جسمية خاصة تعوق تكيفه الدراسى[1].

كذلك فإن المشكلات الفردية تختلف اختلافاً واضحاً من طالب لآخر تبعاً لمرحلة نموه ودرجة وعيه بالمشكلة وموقفه منها وتتداخل العوامل الذاتية والاجتماعية فى إحداث المشكلات التى يعانى منها الطلاب، كما تتدرج هذه المشكلات من البسيط إلى المعقد فمثلاً من الصعوبات العادية التى تواجه الطلاب عدم القدرة على الاشتراك فى رحلة معينة أو نشاط معين أو اقتناء بعض الأدوات المدرسية، وتتدرج المشكلات لتصل إلى مستوى أكثر عمقاً وتعقيداً كمشكلات عدم التكيف فى محيط الأقران والمدرسة أو التخلف الدراسى أو عدم الاستقرار الأسرى ويمكن الإشارة إلى هذه المشكلات فيما يلى:

أولاً: المشكلات المدرسية (الغياب - وعدم الانتظام فى الدراسة - التأخر الدراسى ... الخ).

ثانياً: المشكلات الاجتماعية المتصلة بالأسرة.

ثالثاً: مشكلات خاصة بالتكيف والسلوك الشخصى.

رابعاً: مشكلات خاصة بشغل وقت الفراغ.

خامساً: مشكلات ترتبط بالنمو والصحة.

سادساً: مشكلات عاطفية وجنسية.

سابعاً: مشكلات دينية وأخلاقية[2].

---

(١) المرجع السابق، ص ٨٧.

(٢) أحمد كمال أحمد، عدلى سليمان، المدرسة والمجتمع، ط١، مكتبة الأنجلوالمصرية، القاهرة، ١٩٧٢، ص ص ٢٤ - ٣٠.

ومن جانب آخر نجد أن المشكلات المدرسية تصنف إلى:

١- مشكلات اقتصادية (تؤثر على صحة الطالب ومظهره وتحصيله الدراسى).

٢- مشكلات صحية تؤثر فى مواظبة الطفل على الحضور كما تؤثر فى إنتاجه الدراسى ومن أمثلة هذه المشكلات الضعف العام وبعض الأمراض العضوية كمرض القلب وأمراض السمع والبصر والكلام.

٣- مشكلات التأخر الدراسى لأسباب اجتماعية تحيط بالطفل كسوء العلاقات والأوضاع البيئية والأسرية.

٤- مشكلات سلوكية وهذه تتكون من مجموعة من الألوان السلوكية غير المرغوب فيها والتى يمكن تمييزها والتعرف عليها بالمدرسة ومن أمثلتها الفئات التالية:

أ) السلوك الاعتدائى النشط.

ب) السلوك الانسحابى.

جـ) الخمول أى عدم المساهمة فى أوجه النشاط الجمعى.

د) العزلة أو عدم المخالطة أو عدم وجود الأصدقاء.

هـ) وجوم الطفل أو الصمت الحزين.

و) جذب الانتباه بشتى المناسبات.

ز) السلوك الشاذ والعلاقات السيئة والمنحرفة.

ح) الكذب.

ط) السرقة.

ى) المقاتلة المتكررة.

ك) ضعف القدرة على التركيز.

ل) الهرب من المدرسة سواء كان متصلاً أو متقطعاً.

م) الإهمال بحيث لايسهم الطفل فى حجرة الدراسة كما يجب.

ن) تكرار الغياب أو التأخير دون سبب ظاهر[(١)].

كذلك نجد من تقسيم هذه المشكلات فى ضوء عدم إشباع الاحتياجات، ولذلك يتطلب عمل الاخصائى الاجتماعى فهماً عميقاً ومعرفة كاملة لاحتياجات التلاميذ وما يترتب على عدم إشباعها من مشكلات ويمكن أن توضح أهم هذه الاحتياجات التى يجب أن يتعمق الاخصائى الاجتماعى فى المدرسة فى دراستها وتحليلها فيما يأتى:

١- الاحتياجات الاجتماعية.

٢- الاحتياجات النفسية.

٣- الاحتياجات الاقتصادية.

٤- الاحتياجات الصحية.

٥- الاحتياجات التعليمية.

٦- الاحتياجات الترفيهية أو الترويحية[(٢)].

---

(١) فاطمة مصطفى الحارونى، خدمة الفرد فى محيط الخدمات الاجتماعية، ط٥، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٧٤، ص ص ٥٤٠ - ٥٤٧.

(٢) سيد أبو بكر حسانين، الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى، ط٣، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٧، ص ص ١٠٧ - ١٠٨.
انظر أيضاً: فاطمة الحارونى، مرجع سابق، ص ٥٤٧.
وأحمد كمال أحمد، مرجع سابق، ص ٣٠.

ثانياً: دور مكاتب الخدمة الاجتماعية في مواجهة مشكلات سوء التكيف الاجتماعي:

ويسعى الاخصائى الاجتماعى من خلال تواجده فى المدرسة للعمل على مساندة هدف التنظيم الذى يعمل فيه وهو المدرسة، وتعتبر مكاتب الخدمة الاجتماعية فى المدرسة من المكاتب الثانوية حيث أن هدف المدرسة يتمثل فى تعليم الأبناء، كذلك وإن كان هدف المدرسة هو توفير أسباب الرفاهية للمجتمع كافة إلا أنه كى يصل للمستوى اللازم لتحقيق أهدافه يجد نفسه فى حاجة إلى معاونة بعض أفراده عن طريق الخدمة الاجتماعية، ومفهوم ذلك أنه لايشترط فى جميع عملائه احتياجهم لمساعدات خدمة الفرد بل إن الأمر يقتصر على أفراد معينين من بين هؤلاء العملاء أو العاملين أو التلاميذ وبذلك يمكن أن تصل إلى إزالة بعض العقبات التى تحول دون سير عجلة العمل بها وتصبح خدمة الفرد فى هذه الحالة ثانوية. فالتلاميذ فى المدرسة ليس هدفهم الأساسى هو الحصول على مساعدات فى خدمة الفرد ولكن بعضهم فقط هو الذى يشعر بحاجته إلى هذه الخدمات أو قد يحول من المسئولين على مكاتب الخدمة الاجتماعية لرفع درجة استفادته أو إزالة العوائق التى تعترضه فى سبيل العمل أو الاستفادة من الخدمات العامة التى يقدمها هذا التنظيم الاجتماعى(١).

ومن جانب آخر نجد أن هناك تنظيمات ذات استقلال بكيانها القائم على تحديد أهداف خاصة بها ومن أمثلة ذلك مكاتب الضمان الاجتماعى، ومؤسسات المساعدات الأسرية، مكاتب التوجيه الأسرى، مؤسسات التأهيل المهنى، ومكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية، وهذه تعتبر من المؤسسات النوعية

---

(١) أحمد عبد الحكيم السنهورى، أصول خدمة الفرد، ط٤، المكتب المصرى الحديث، ١٩٧٠، الاسكندرية، ص ص ٢٠٧ – ٢٠٨.

التى أنشأها المجتمع كضرورة اجتماعية تخدم أفراد المجتمع المحتاجين لهذه الخدمة، حسب أهداف المؤسسة التى وجد المجتمع ضرورة لتحقيقها فأنشأها ووضع لها نظاماً ودعمها بالفنيين والمال اللازم لها[1].

ومما تقدم يمكن أن نعرض لأهداف مكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية، حيث تهدف هذه المكاتب إلى تقديم الخدمات النفسية والاجتماعية والصحية والاقتصادية لطلبة المدارس ممن هم فى حاجة إليها وتقوم هذه المكاتب بالخدمة التالية:

١- تقديم المساعدات الفنية للتلميذ التى تمكنه من تفهم مشكلته وأسبابها ودوافعها تفهماً سليماً حتى يلائم نفسه للجو المدرسى والمجتمع مع تهيئة الظروف المحيطة به.

٢- يتعاون المكتب مع المدارس لعلاج الحالات التى تحتاج وقتاً أطول وموارد أكثر من إمكانيات المدرسة.

٣- إثارة اهتمام الرأى العام وأولياء أمور التلاميذ بمشكلات أبنائهم بطرق شتى منها عقد اجتماعات دورية وندوات وإصدار نشرات.

٤- جمع البيانات التى تصلح أساساً لأبحاث جديدة وفروض محتملة للتعرف على أسباب مشكلة التلاميذ تمهيداً للقيام بأبحاث شاملة تساعد على وضع سياسة لعلاج هذه العوامل[2].

---

(١) المرجع السابق، ص ٢٠٩.

(٢) أحمد كمال أحمد، عدلى سليمان، المدرسة والمجتمع، مرجع سابق، ص ٥٤.

أنظر فى ذلك أيضاً:

- سيد أبو بكر حسانين، الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى، مرجع سابق، ص ص ٩١ - ٩٢.

أما عن خطوات العمل بالمكتب فتتضمن الآتى:

١- تحول الحالة إلى المكتب عن طريق المدرسة أو الهيئات المعنية أو أولياء الأمور أو التلاميذ أنفسهم، ثم تدون بالسجل العام للمكتب ويعمل لها بطاقة ويفتح لها ملف جديد وتحول للاخصائى الاجتماعى المختص.

٢- يقوم الاخصائى الاجتماعى بزيارة المدرسة التابع لها التلميذ ومقابلة مصدر التحويل أو الاخصائى الاجتماعى ثم التلميذ.

٣- يتخذ الاخصائى الاجتماعى الخطوات المهنية لخدمة الفرد مع الطالب ذو المشكلة محاولاً التركيز على الموضوعات الآتية:

أ) الحالة العلمية للتلميذ بالمدرسة والتاريخ الدراسى إذا لزم الأمر.

ب) أفراد الأسرة وشعور التلميذ نحو كل فرد منهم.

جـ) التاريخ الصحى للتلميذ.

د) الخبرات السابقة للتلميذ.

هـ) ميول التلميذ ورغباته وكيفية قضائه لوقت فراغه.

ز) أصدقاء التلميذ وزملائه الذين يميل إليهم وفكرة عامة عن كل منهم.

ح) شعور التلميذ الدينى ومدى تمسكه بالمثل العليا.

ط) أهداف التلميذ فى الحياة المستقبلة ونوع الدراسة أو العمل التى يرغب التخصص فيها.

ى) رأى التلميذ فى موقفه ووجهة نظره الخاصة بالنسبة للحالة التى يعانيها.

ك) مقترحات التلميذ الخاصة لوضع خطة علاج مشكلته.

ل) عمل زيارة منزلية بعد الاتفاق مع التلميذ.

م) مقابلة المسئولين بالمدرسة لاستطلاع رأيهم عن التلميذ والموقف الذى يعانيه.

ن) الاطلاع على البطاقة المدرسية وأية معلومات أخرى عن التلميذ.

ص) الرجوع إلى المدارس السابقة إذا لزم الأمر.

ع) عمل الملخص مع إرفاق التسجيل القصصى به.

ويستمر الاخصائى فى العمل مع الحالة حتى انتهاء المشكلة أو تحويلها لجهة أخرى ويتكون المكتب من اخصائيين اجتماعيين بالإضافة إلى الاستعانة باخصائيين نفسيين تحتاجهم الحالات الفردية[1]. وسيأتى توضيح دور خدمة الفرد فى تناولنا لمنهاج عمل الاخصائى الاجتماعى فى المدرسة.

- محمد نجيب توفيق، الخدمة الاجتماعية المدرسية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ص ٢٧٠.

(١) انظر فى ذلك:

- أحمد كمال، عدلى سليمان، المدرسة والمجتمع، مرجع سابق، ص ٥٥.
- محمد نجيب توفيق، الخدمة الاجتماعية المدرسية، مرجع سابق، ص ٢٧١.

الفصل الخامس

المدرسة كوسيط للتنشئة الاجتماعية

١- مقدمة.

٢- مفهوم التربية.

٣- المدرسة وأثرها فى التنشئة الاجتماعية.

٤- المدرسة والتطبيع الاجتماعى.

أ- ماهية التطبيع الاجتماعى.

ب- التطبيع والتعلم.

٥- المدرسة ووظيفتها الاجتماعية.

٦- مقومات المدرسة الحديثة.

الفصل الخامس

المدرسة كوسيط للتنشئة الاجتماعية

مقدمة:

تعتبر الأسرة هى الوسيط الأول الذى يتوفر على إعداد الأجيال من الأبناء، ولكن على الرغم من ذلك فإن هناك العديد من الوسائط التى تكمل دور الأسرة فى عملية إعداد المواطنة الصالحة، فإذا كان دور الأسرة يتمثل فى عملية التنشئة الاجتماعية فإن الوسائط الأخرى كالمدرسة، والنادى، والمسجد، والكنيسة، ووسائل الإعلام .. كلها تعتبر وسائط لإتمام عملية التنشئة الاجتماعية، حيث تقوم هذه الوسائط باستكمال هيئة المواطن الصالح الذى يعرف ما عليه من حقوق وماله من واجبات من خلال صقله ومده بثقافة المجتمع لذلك كان دور هذه الوسائط بما تمتلكه من مؤسسات يصبح دور الوسيط الثقافى، ومن هذه الوسائط التى تركز الاهتمام عليه فى هذا المجال المدرسة فالمدرسة مؤسسة اجتماعية أنشئت فى فترات زمنية وجد المجتمع فيها أن الأسرة زادت أعباءها ودورها وأصبحت هناك حتمية وضرورة اجتماعية من وجود بعض المؤسسات التى تتوفر على إعداد المواطن المنتج الفعال وكان من ضمن هذه المؤسسات المدرسة وإن كان دور المدرسة فى الماضى يعتمد على عملية التعليم وتلقين الدرس إلا أنه فى الوقت الراهن أصبح دور المدرسة يرتبط بجوانب تربوية وتعليمية فى آن واحد خاصة بعد خروج المرأة للعمل وما ترتب على خروجها من العديد من المشاكل فعلى الرغم من أهمية خروج المرأة للعمل إلا أن الموقف يحتاج إلى كثير من التحفظات ومنها التركيز على دور المدرسة فى دعم السلوك الايجابى بما يتفق مع ثقافة المجتمع وأخلاقياته

وفى مجتمع متغير أصبحت فيه المشاكل متعددة فزيادة السكان، والادمان، وانتشار بعض الأمراض كالايدز وغيره وكذلك بعض الأمراض الاجتماعية كالخلل الذى يحدث فى الشخصية من الانتماء إلى الشعور بالاغتراب إلى الهامشية إلى هدر الوقت وضياع الجهد كل تلك القضايا والظواهر أدت إلى إثبات أهمية وضرورة المدرسة كوسط من وسائط التنشئة الاجتماعية.

لذلك رأينا أن يشتمل هذا الفصل على مفهوم التربية، وأيضاً المدرسة وأثرها فى التنشئة الاجتماعية، كذلك أيضاً لابد من ايضاح أهمية دور المدرسة فى عمليات التطبيع الاجتماعى أو التنشئة الاجتماعية وذلك من خلال توضيح ماهية التطبيع الاجتماعى، وعلاقة التطبيع بعملية التعلم، وفى نهاية الفصل تتناول موضوع المدرسة ووظيفتها الاجتماعية وكذلك مقومات المدرسة الحديثة لنختم به موضوع هذا الفصل.

أولاً: مفهوم التربية:

تلعب التربية دوراً هاماً فى حياة الشعوب القديمة والحديثة، وتتزايد الأهمية الحيوية للتربية فى الفترة الراهنة بصفة خاصة، ومن أبرز معالم المجتمع العصرى سرعة تغيره. ولاشك فى أن التربية هى وسيلته الفعالة لملاحقة التغير إن لم يكن لصنعه وتوجيهه على السواء[(١)].

ولعل الهدف الأول من عمليات التربية بين جدران المدرسة أن يكون الاسهام فى عمليات التنشئة الاجتماعية التى تبدأ عادة فى محيط الأسرة وتعنى عملية التنشئة الاجتماعية فى جوهرها، صياغة الفرد فى قالب جديد تعرف عن طريقة قيمة الحياة الاجتماعية وقداستها حتى يكون قادراً على تفهمها أو

(1) D. A. Goslin, The School in Contemparary Society.
ترجمة د. محمد قدرى وآخرون (المدرسة والمجتمع العصرى)، عالم الكتب القاهرة، ص ٥.

تقبلها بروح مرنة غير متجمدة. وهو فى ذلك يسعى وراء التكيف الاجتماعى بصورة حرة خالية من القيود اللهم قيود العقل الجمعى الذى يفرض أحكامه ويتطلب طاعته من أعضاء المجتمع .. أى أن عملية التنشئة الاجتماعية تعنى تكوين أو إعادة تكوين الأفراد أو الأشخاص ليصبحوا صالحين فى المجتمع الذى يعدون له. أى ليصبحوا أشخاصاً يستطيعون أن يؤدوا أدوارهم الاجتماعية التى يتوقعها منهم هذا المجتمع مع ملاحظة أن هذه الأدوار غير ثابتة أى أنها فى تغير مستمر.

ومن خلال النظرة المتكاملة لدور المدرسة المصرية فيما قبل الثورة نجد أنها كانت تفتقد دورها التربوى التعليمى على الرغم من أهمية تكامل هذا الدور وضرورته، فلقد كانت المدرسة المصرية حتى عام ١٩٣٠ تهدف إلى تخريج موظفين للدولة. وكان اهتمامها منصرفًا نحو الكم لا الكيف. فزادت الموضوعات الدراسية الاكاديمية ولم تنظر المدرسة إلى التكيف الاجتماعى للطالب داخل المدرسة أو فى خارجها، فأهملت مقدرته على التحصيل بالنسبة لازدحام المنهج بالموضوعات الدراسية فزاد عدد الراسبين والمتعطلين.

وفى عام ١٩٣٥ اتجهت الفلسفة التربوية نحو الكيف لا الكم وحده، واهتمت بالنشاط من قبل التلميذ أو الطالب وأكدته.

وفى عام ١٩٤٥ أكدت الفلسفة التربوية أن الهدف من التعليم هو نمو التلميذ أو الطالب من جميع النواحى العقلية والاجتماعية والبدنية فى مجتمعه الذى يعيش فيه، ولكن التطور الحقيقى للمناهج لم يبدأ إلا فى عام ١٩٥٦ عندما أكدت الثورة هذا الاتجاه، فأضيفت إلى موضوعات المناهج موضوعات لم تكن موجودة من قبل وهى دراسة مشكلات المجتمع وبخاصة فى دور إعداد المعلمين، ودراسة موضوعات الصحة العامة والعلوم التطبيقية التى تصادف التلاميذ فى حياتهم، وألغيت موضوعات أخرى. وبرز الاهتمام بالفروق

الفردية بين التلاميذ والطلاب على التحصيل، وكان من نتيجة الاهتمام وضع برامج للتربية الخاصة للمعوقين منهم ضعاف العقول، وضعاف السمع والبصر أوفاقديه». ووضعت، كذلك، البرامج الخاصة للتلاميذ أو الطلاب المتفوقين.

ومن خلال ما سبق يتضح أن المدرسة مؤسسة اجتماعية لها وظائف هامة أى أنها أحد الأجهزة الاجتماعية الأساسية فى المجتمع، فهى عبارة عن مجتمع صغير يعيش فيه التلاميذ أو الطلاب حيث يوفقون فيه بين ما فى أنفسهم كأفراد أو كأشخاص. وبين المجتمع الذى يعيشون فيه، وهم فى مجتمعهم الصغير يتدربون على العمل الجمعى وعلى تحمل المسئولية، ويتمثلون معنى القانون واطاعته وإدراك فكرة الحق والواجب.

والمدرسة كمؤسسة اجتماعية لايمكن أن تكون منعزلة عن المجتمع الكبير .. وكذلك لايمكن أن تنعزل عن تلاميذها أو طلابها خارج حجرة الدراسة أى فى أوقات ما بعد الدرس.

ففى الحالة الأولى يجب أن تفتح المدرسة أبوابها لخدمة البيئة كخطوة هامة فى سبيل توفير الاطمئنان النفسى للتلميذ أو الطالب وذويه على السواء، حتى لايشعر بأنه فى مكان مثقل بعيداً عن البيت. وفى سبيل إتاحة الفرصة للأبناء والأمهات ليدخلوا المدرسة فى أوقات معينة ليتشاوروا فى مصالح أبنائهم ويتدارسوها ويستمتعوا ببرامج مختلفة مرسومة.

وفى الحالة الثانية يجب أن توفر المدرسة لتلاميذها أو طلابها أوجه النشاط العديدة يقبلون عليها مختارين .. ويعبرون فيها عن نزعاتهم وميولهم ورغباتهم العديدة تعبيراً ايجابياً وجماعياً بقدر المستطاع تحت إشراف الرواد المختصين[1].

---

(١) د. سيد عويس، الخدمة الاجتماعية ودورها القيادى، ١٩٦٦، دار المعارف، ص ٢٥٣ - ٢٥٦.

ثانياً: المدرسة وأثرها فى التنشئة الاجتماعية:

يخرج الطفل من مجتمع الأسرة الصغيرة المتجانس إلى المجتمع الكبير الأقل تجانساً وهو المدرسة وهذا الاتساع فى المجال الاجتماعى وتباين الشخصيات التى يتعامل معها الطفل يزيد من تجاربه الاجتماعية ويدعم احساسه بالحقوق والواجبات وتقدير المسئولية ويعلمه آداب التعامل مع الغير.

والتعامل فى المدرسة أساسه الندية، يأخذ الطفل بقدر ما يعطى على عكس فن الحياة فى المنزل. فالمعاملة الأسرية يشوبها التساهل والتسامح والتضحية وبغض الأشكال. لذلك نجد أن المدرسة تمثل مرحلة هامة من مراحل الفطام النفسى للطفل وتتعهد المدرسة القالب الذى صاغه المنزل بالتعديل والتهذيب بما فيها من نشاط موجه مخطط.

فالمشكلات التى توضع بذورها فى المنزل قد تساعد المدرسة فى تخفيفها أو تجميدها إذا كانت الظروف بها غير مواتية. ولكن نجاح المدرسة فى العلاج أو تكوين أنماط سلوكية جديدة محدودة بالأبعاد لشخصية الطفل التى رسمتها الأسرة.

ومن أهم العوامل المدرسية التى تؤثر فى التنشئة الاجتماعية للطفل شخصية المدرس فهى مصدر السلطة التى يجب طاعتها، والمثل الأعلى الذى يتمثل به الطفل ومصدر المعرفة. ومن ثم فإن مظهر السلطة بما تتضمنه من حزم وعطف أو تسلط وتحكم تؤثر فى نظرة الطفل للسلطة العامة فى مستقبل حياته.

كما أن الفضائل والرذائل الاجتماعية التى ينطوى عليها المثل الأعلى الذى سيندمج فيه الطفل سوف يجد طريقه إلى بنائه الاجتماعى. والتكوين المعرفى للمدرس له بالغ الأثر فى توجيه الميول العقلية للطفل نحو العلوم

والفنون والآداب المختلفة وكم من الناس قد تغيرت حياتهم وتحدد مستقبلهم نتيجة الاعجاب بالمدرس وتأثيره، وكم من الناس كرهوا الحياة وهجروا المدارس بسبب المدرس أيضاً. والروح المدرسية عامل هام أيضاً فى التنشئة الاجتماعية والروح المدرسية الايجابية ترتبط بالإدارة الديموقراطية وتوفير الحكم الذاتى للطلاب والسماح ببعض الفرص المشاركة فى وضع النظم المدرسية، كما ترتبط بالعدل الاجتماعى وأساسه تقدير واحترام كل تلميذ بالمدرسة مهما كان مستواه الاجتماعى والاقتصادى أو الدراسى بما يوفر الشعور بالعزة والكرامة والانتماء.

وترتبط الروح الايجابية كذلك بثبات المعاملة فلايجوز أن تعامل المواقف المتشابهة معاملات متناقضة، كما يجب أن تبنى السلطة على القسوة والمبالغة فى التقييد أو على التساهل والتراخى، ولكن سياسة ثابتة أساسها الحزم والعطف. والبيئة المدرسية الصالحة هى التى توفر للتلاميذ ألوان النشاط الاجتماعى والرياضى والفنى والثقافى والترويحى بجانب النشاط التعليمى حتى تنمو شخصية الفرد ككل نمواً متزناً.

وانعدام العدالة وسوء استعمال السلطة وجو المدرسة الثقيل المفتقر لعناصر التشويق يدفع الطالب للبحث عن اللذة غير الموجهة كالتدخين والمغازلة وممارسة العادة السرية والانغماس فى أحلام اليقظة فضلا عن صور العصيان الاجتماعى.

وقسوة الامتحانات واعتمادها على العوامل الذاتية أكثر من الموضوعية تعرض التلميذ للفشل المتكرر والشعور بالنقص والقلق والسخط على الذات والمجتمع. وقد يكون ذكاء التلميذ دون مستوى الدروس فيتعرض للفشل المستمر، أو فوق مستوى الدروس فلا يجد فيها لذة لشعوره بتفاهة العمل

بالنسبة إليه. أو يكون التلميذ ذا موهبة ميكانيكية لايستسيغ المواد العلمية أو يكون هدفاً لسخرية زملائه لفقره أو لعيب في شكله أو لسوء ملابسه، أو يكون كبير الحجم خامل الذهن وسط فصل من الصغار والأذكياء الأشقياء وكل هذه العوامل وغيرها تمهد للمشاكل الدراسية والسلوكية وسوء التوافق الذاتي والاجتماعي والهرب من المدرسة.

وقد أطلق بيرت Burt على الهرب من المدرسة Truancy اسم «روضة أطفال الجريمة» إذ أنه يفتح أمام الطفل أبواب الجريمة ويسرع به إليها، ولقد أظهرت طائفة كبيرة من البحوث والاحصاءات أن نسبة عالية من المجرمين ينتسبون إلى طائفة التلاميذ التي أظهرت في المدرسة صعوبات سلوكية أو دراسية[1].

ثالثاً: المدرسة والتطبيع الاجتماعي:

١ - ماهية التطبيع الاجتماعي:

عملية التطبيع الاجتماعي هي عملية التفاعل الاجتماعي التي يتم من خلالها تحول الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي.

وهي في أساسها عملية تعلم لأن الطفل يتعلم أثناء تفاعله مع بيئته الاجتماعية عادات وأسلوب حياة أسرته وبيئته المباشرة ومجتمعه عامة. وهي تتضمن عدة عمليات نفسية تعتبر الوسائل التي عن طريقها تنتقل التأثيرات المختلفة بين أفراد الثقافة المعينة. وبذلك فهي عملية معقدة تتضمن من جهة

---

(١) محمود محمد الزيني، سيكولوجية النمو والدافعية، ١٩٦٨، دار الكتب الجامعية، ص ١٥٢، ص ١٥٤.

See: K. Friedland: The Psycho - Analytic Approach to Juvenile Delinquency, London, 1949, p. 107.

كائناً بيولوجياً له تكوينه الخاص واستعداداته المختلفة، ومن جهة أخرى شبكة من العلاقات والتفاعلات الاجتماعية التى تحدث داخل اطار معين من المعايير والقيم ثم من جهة ثالثة تفاعلاً ديناميكياً مستمراً بين البيئة والفرد يؤدى إلى نمو «ذات» الفرد تدريجياً.

٢- التطبيع والتعلم:

تعتبر قدرة الفرد على التعلم وتعديل سلوكه من أهم الصفات المميزة للإنسان وليس معنى ذلك أن الإنسان وحده هو القادر على التعلم، فقد أثبتت الدراسات أن هذه القدرة توجد بدرجات متفاوتة من السلسلة الحيوانية، وأن هذا التفاوت يرجع إلى تفاوت فى التكوين العصبى مرتبط بدرجة الارتقاء فى سلم التطور البيولوجى. بمعنى أن التكوين العصبى يعتبر الأساس الأول لقدرة الفرد على التعلم.

كما تتفاوت هذه القدرة عند الفرد نفسه تبعاً لدرجة نمو جهازه العصبى، ويعنى ذلك أن درجة نمو الفرد تؤثر فى عملية التعلم، فالوليد لايستطيع أن يتعلم بنفس القدرة ولانفس المهارات التى يمكن لطفل فى السادسة أن يتعلمها.

ويعرف التعلم بأنه استجابة ايجابية نشطة يقوم بها الفرد إذا ما شعر بحاجة أو دافع. ويكون التعلم واضحاً بمقدار وضوح الدافع أو الهدف. وهنا يجب أن نفرق بين التعلم ونتائجه، فعملية التعلم تمثل ذلك النشاط العقلى الذى يحدث حين يمارس الإنسان نوعاً معيناً من الخبرة الجديدة التى لم يسبق له أن واجهها، أما نتائج التعلم فى تعديل فى السلوك بحيث يجعله يكتسب تنظيماً جديداً تحت شروط الخبرة والممارسة.

وقد ظهرت نظريات متعددة فى تفسير عملية التعلم تختلف باختلاف محاور الارتكاز عند المعنيين بدراسة هذا الموضوع. فبينما يركز السلوكيون اهتمامهم حول الارتباطات العصبية بين المثيرات والاستجابات، يهتم المجاليون بالادراك كمحور لعملية التعلم.

ومع تعدد النظريات إلا أنه يمكن على أساسها التمييز بين ثلاثة أنواع منه هى التعلم الشرطى، والتعلم بالمحاولة والخطأ، والتعلم بالاستبصار(١).

ومع أن الأسرة هى أول وسيط يتم من خلاله تلقين معايير المجتمع وقيمه إلا أن هناك وسائط أخرى تؤثر على شخصية الفرد من خلال نوع العلاقات القائمة بين أفرادها وبالرغم من أهمية الأسرة فى عملية التطبيع الاجتماعى وتكوين الذات. فإن للمواقف الخارجية آثارها فى تعديل سلوك الفرد أثناء حياته، لأننا نعيش فى حياة معقدة يتعذر نقلها كاملة إلى الطفل عن طريق الأسرة فقط. ولذا كان للمؤسسات الاجتماعية الأخرى أهميتها فى تعديل سلوك الفرد. وبالتالى فى تطبيعه الاجتماعى.

ومن أهم هذه المؤسسات، المدرسة. ومع أن الطفل يخرج من نطاق الأسرة وقد تأثرت شخصيته بها تأثراً عميقاً، إلا أن أثر المدرسة هام فى نمو شخصيته، فهى تستطيع أن تفعل الكثير من أجل الطفل إذا قامت بوظيفتها كما ينبغى. إذ يمكنها أن تدعم كثيراً من المعايير والاتجاهات السليمة التى تكونت فى الأسرة وأن تقوم ما أعوج فيه وتحصنه بكثير من المعايير والاتجاهات الاجتماعية السليمة.

كما يمكنها أن تعاونه على التغلب على أنواع الصراع التى يعانيها من

---

(١) د. انتصار يونس، السلوك الإنسانى، دار المعارف، ١٩٦٧، ص ص ٤٠٥ – ٤٠٦.

جراء معاملة والديه، فإذا فشلت في هذا فقد تسبب له من الصراع ما يؤدى إلى عدم تكيفه واختلال توازنه الاجتماعى.

والواقع أن انتقال الطفل من المنزل إلى المدرسة يعتبر حدثًا هامًا فى حياته إذ ينتقل من بيئة ضيقة نسبيًا إلى بيئة أوسع وأعقد وأكثر اتصالاً بالحياة يحتك فيها بعدد كبير من القرناء، ويرى فيها من الكبار نماذج تختلف فى قليل أو كثير عن والديه. كما أنها بيئة ذات نظم وقوانين جديدة، فيرى نفسه مضطرًا إلى تغيير وتعديل سلوكه فى هذا الوضع الجديد، فعاداته الاجتماعية التى تعلمها في الأسرة لم تعد تكفى لمواجهة المواقف الجديدة التى تتضمن مسئوليات وواجبات جديدة.

هذا مع العلم بأن حياة الفرد فى المجتمع عامة تؤثر فى تطبيعه الاجتماعى، فعلاقته بأترابه تؤثر على أنواع النشاط التى يمارسها وعلى اكتساب القيم والمعايير، وقد دلت الأبحاث على أنه كثيرًا ما يعدل الطفل من القيم والمعايير التى اكتسبها فى المنزل تبعًا لما تتطلبه جماعة القرناء، وهذا يجعل لتوجيه الآباء لأطفالهم فى اختيار الأصدقاء أهمية خاصة، إذ كثيرًا ما تؤدى الصداقة الخاطئة إلى أنواع مختلفة من الانحراف.

كما أن أسلوب الحياة فى المجتمع يؤثر فى تطبيع الطفل، فالتعاون والاستقرار الاجتماعى وعدم تصارع القيم يسهل عملية التكيف واكتساب المعايير.

أما إذا تصارعت المعايير والقيم كما يحدث فى المجتمعات النامية التى يختار فيها النشئ بين المعايير القديمة والحديثة وكذلك فى المجتمعات التى تمر بمرحلة تغير ثقافى سريع فإننا نلاحظ كثرة مواقف الصراع مما يؤثر على

شخصية الأفراد[١].

رابعًا: المدرسة ووظيفتها الاجتماعية:

تختلف المؤسسات الاجتماعية بداخل المجتمع. بما فى ذلك النظام التعليمى لها ووظائفها الهامة فيما يتعلق بالنظام الاجتماعى ككل بأجزائه المختلفة[٢]. ولذلك نشير فى هذا الجزء إلى أهم وظائف المدرسة:

١- انتقال الثقافة:

إن وظيفة المدرسة من وجهة نظر المجتمع هى المحافظة على الثقافة، فهى تكشف عن قدرة الإنسان على التعلم، وتنظيم التعلم فى صورة رمزية، وتوصيل هذا التعلم كمعرفة إلى أعضاء الجنس البشرى؛ والعمل على أساس من التعلم أو المعرفة منبع كل الظواهر الثقافية أن أى حضارة تقوم على أساس تلك الثقافة حيث أن الثقافة تشمل أكثر من مجرد «المعرفة المتراكمة فى كل ميدان من ميادين المعرفة» فهى تتضمن القيم المعتقدات والمعايير المتوارثة جيلاً بعد جيل وإن كان يحدث فيها تعديلات فإن المدرسة تنقل ذخيرة الثقافة إلي الجيل التالى وهى التى تعمل على مساعدة الصغار بالأخذ بوسائل الكبار المتصلة بالماضى.

٢- المحافظة على تقاليد الثقافة الفرعية:

فالجماعات ذات العرق الواحد أو العنصر الواحد أو الجماعات الدينية غالبًا ما تضع على عاتق المدرسة متطلبات نقل مجموعة معايير وقيم ومعلومات خاصة.

(١) د. انتصار يونس، السلوك الإنسانى، مرجع سابق، ص ص ٤٢١ - ٤٢٣.
(2) See Wiber E. Moore, Social change (Englewood Clipps, N. J., Prentice - Hall, Inc. 1963). pp. 6 - 11.

وقد أنشأت بعض الجماعات مدارسها الثقافية الخاصة – مثل المدارس الدينية أو المدارس الخاصة – لكي تيسر تنفيذ أهدافها.

٣- الاصلاح الاجتماعي:

إن الجماعات والأفراد دائمًا ما تبحث عن الإفادة من المدرسة بوصفها عاملاً فعالاً في تنفيذ التغيرات المرغوبة في البناء الاجتماعي أو فعالية المجتمع ومن هنا تصبح المدرسة بسبب نصيبها في عملية التنشئة الاجتماعية وأهميتها بوصفها نظامًا حيويًا في حياة كل عضو من أعضاء المجتمع البؤرة الأولى في نظر المصلح الاجتماعي، سواء كان اهتمامه متجهاً إلى تخفيض عدد الجرائم على سبيل المثال أو تحسين المركز الاجتماعي للأشخاص أو الحد من الزيادة السكانية فإن للمدرسة نصيب في تشجيع أنواع أخرى من التغيرات المرغوبة في المجتمع(١).

٤- إعداد الأفراد للعمل المنتج:

نتيجة لزيادة الاتجاه نحو الاهتمام بالعنصر البشري في التنمية الاقتصادية والاجتماعية فإن وظيفة المدرسة اتجهت نحو إعداد أفراد المجتمع من الطلاب للعمل المنتج في مختلف مجالات الحياة والتخصصات المختلفة، ولكن لايؤخذ ذلك على أن وظيفة المدرسة تنحصر في اكساب المهارات المهنية أيضًا تقوم كما سبق أن أشرنا إلى الإعداد الثقافي وهو ما نسميه بالتربية الشاملة كهدف من أهداف إعداد الفرد للعمل المنتج في المجتمع.

---

(١) د. جوسلين، «المدرسة والمجتمع العصري»، ترجمة د. محمد قدري لطفي وآخرون، عالم الكتب، ص ص ٤٣ – ٤٦.

٥- إعداد المواطن الصالح:

ويتأتى ذلك عن طريق احساس الفرد بالإنتماء إلى المجتمع، ويبدو ذلك فى اتجاهات الفرد وسلوكه تجاه أفراد المجتمع الذى يعيش فيه والمواطنة الصالحة يمكن أن تتحقق من خلال اشباع ثقافة المجتمع لحاجات الفرد وتحقيق رغباته، حيث يؤدى ذلك إلى الاحساس بالرضا الأمر الذى يتولد عنه الشعور بالانتماء إلى المجتمع، وذلك يؤدى إلى أن يتوفر لدى الفرد الاستعداد والرغبة فى القيام بدوره فى المجتمع مع توفر الاحساس لدى الفرد بأهمية هذا الدور، وذلك مع وجود درجة من الثبات فى القيم والأفكار والنظم التى يتميز بها المجتمع الذى يعيش فيه هذا الفرد.

٦- تكامل الشخصية:

والشخصية المتكاملة لايمكن النظر إليها بمنأى عن البيئة التى يعيش فيها الفرد حيث أن التكوين المتكامل للشخصية هو هدف التربية التى تعد الفرد للحياة فى مجتمع يحتاج إلى شخصيات متكاملة داخل الإطار الاجتماعى والمدرسة باعتبارها مؤسسة تربوية تهدف إلى إنتاج الشخصيات التى تعكس خصائص المجتمع فإنه يقع على عاتقها تلك الوظيفة فى بناء وتكامل الشخصية الإنسانية[١].

خامساً: مقومات المدرسة الحديثة:

تسعى المدرسة الحديثة إلى تحقيق وظائفها الاجتماعية، ولكى تنجح فى تحقيق هذه الوظائف لابد أن ترتكز العملية التعليمية على مجموعة من الأسس أو الركائز أو المقومات التى يمكن الإشارة إليها فيما يأتى:

(١) محمود حسن: الخدمة الاجتماعية فى المدرسة، المكتب التجارى الحديث، ١٩٧٦، ص ٨ - ١٣.

١- العملية التعليمية:

ويقصد بها الأهداف التعليمية التى تسعى المدرسة إلى تحقيقها ومن الطبيعى وأن لكل مرحلة أو نوع من التعليم أهدافه التى تتفق مع احتياجات المجتمع من وجهة وقدرات المتعلم من جهة أخرى.

٢- احتياجات المتعلم التعليمية:

وهذه تشير إلى مجموعة المعارف والمعلومات والمهارات التى يحتاج المتعلم إلى اكتسابها كى يصل إلى المستوى التعليمى الذى تتطلبه احتياجات المرحلة التعليمية التى يجتازها.

٣- المنهاج التعليمى والبرامج الدراسية:

والمنهاج هو المقياس الذى تقوم عليه العملية التعليمية، فهى تتضمن المعارف والمعلومات والمهارات التى يجب أن يحصلها الطالب فى المرحلة التعليمية. أما البرامج المدرسية فيقصد بها فى هذا المجال الأنشطة والخدمات الاجتماعية والصحية والغذائية والنفسية والاقتصادية والترويحية التى يمارسها الطلاب أو يفيدون منها.

٤- المعلم:

وهو المتخصص الذى يعمل على إيصال المعارف والمعلومات والخبرات التعليمية للمتعلم وذلك باستخدام وسائل وأساليب فنية تحقق هذا الايصال.

٥- الامكانيات المادية:

ويقصد بها الوسائل اللازمة لقيام العملية التعليمية كمبنى المدرسة أو الكتاب المدرسى أو الوسائل المعنية والمعامل العامة، وحجرات الدراسة والملاعب.

والوظائف الاجتماعية تقوم على تلك المقومات إذا ما أمكن تشكيلها بحيث نستطيع أن نواجه الاحتياجات الاجتماعية.

ولتحقيق الوظائف الاجتماعية للمدرسة لابد وأن تسعى إلى تطوير مقوماتها التعليمية كى تصل إلى المتعلم كفرد له مشاكله واحتياجاته وقدراته، وكعضو فى جماعة يتفاعل معها تفاعلاً بناء وكعضو فى مجتمع يسهم فيه وينمو به. ويتطلب ذلك أن تسير المقومات التعليمية فى الاتجاهات التالية:

أولاً: بالنسبة للعملية التعليمية:

إن تنمو الأهداف التعليمية نمواً اجتماعياً بحيث ترتبط أهداف التعليم بأهداف المجتمع وتتوثق به وتتفاعل معه ولذلك يجب أن يراعى فى أهداف المدرسة الحديثة التالى:

أ- أن تصبح أهداف التعليم ليست مجرد معلومات نظرية تحشى بها أذهان التلاميذ، وإنما مواقف تعليمية تواجهه بحيث تجعل للمعلومات النظرية معنى وقابلية على الممارسة.

ب- أن يصبح للتعليم أهداف ديناميكية بمعنى أن يعتمد على علاقات متبادلة بين الطلاب بعضهم وبعض ومع القيادة أيضًا، وبحيث تصبح المدرسة مجموعة مثيرات واستجابات تعليمية متبادلة.

جـ- أن يهدف التعليم إلى اكتساب التلاميذ خبرات ومهارات تتفق مع امكانيات المتعلم من جهة واحتياجات المجتمع من جهة أخرى.

د- أن تكون أهداف المدرسة مرنة قابلة للتغير فى ضوء الاحتياجات المتجددة للمجتمع المتغير، متقبلة لهذا التغير المنبثق عن الأجهزة المتطلبة لهذا التغيير سواء أكانت محلية أو قومية.

ثانياً: بالنسبة للمتعلم:

إن ينظر إلى المتعلم لا كأداة استقبال للمعلومات وإنما كطاقة إنسانية لها احتياجاتها ومشاكلها، وأن عمليات التعليم لايمكن أن تصبح مؤثرة مالم تقابل احتياجاته ومشكلاته. لذلك يجب أن ينظر للتلميذ كوحدة إنسانية متكاملة يحتاج للتعليم كما يحتاج للتوجيه والمساعدة الاجتماعية.

كما يجب أن ينظر إليه أيضًا من جانب رغباته وميوله ومشكلاته وديناميكيته، وأن لديه القدرة على التفكير والتغير كما أن له ذاتيته وامكانياته الفردية.

ثالثاً: بالنسبة للمناهج التعليمية والبرامج المدرسية:

كى تحقق المناهج التعليمية وظائفها الاجتماعية يراعى أن تنمو نمواً يقابل قدرات ورغبات الطلاب من جهة، واحتياجات المجتمع من جهة أخرى، وكلما تفاعلت قدرات ورغبات الطلاب مع احتياجات المجتمع حقق التعليم وظائفه الاجتماعية.

لذلك يجب أن تهتم المناهج التعليمية والبرامج المدرسية بالجوانب الأساسية التالية:

(أ) أن ترتبط المناهج التعليمية باحتياجات التنمية الشاملة الاقتصادية والاجتماعية فى المجتمع وبالتالى مع تطور هذه الاحتياجات.

(ب) أن ترتبط المناهج التعليمية بالأحداث الجارية فى المجتمع، مما يتطلب مرونتها وقدرة القائمين عليها فى تكييفها تبعاً لذلك.

(جـ) أن يعتمد على أساليب الايصال الاجتماعى فى تنفيذ المناهج المدرسية بحيث يمكن للطالب استيعابها فى يسر.

(د) أن تكون البرامج الدراسية، الممثلة في الأنشطة المدرسية المختلفة، مكملة للمنهاج المدرسي سواء كطريقة من طرق تطبيق المناهج من ناحية أو كأنشطة تسعى إلى التكيف والنمو الاجتماعي للطلاب من ناحية أخرى.

رابعاً: بالنسبة للمعلم:

المعلم في اطار الوظيفة الاجتماعية للمدرسة يعتبر رائداً، يقوم بالتعليم، وفي نفس الوقت يقوم بأعمال الريادة المدرسية سواء في ريادة جماعات الطلاب أو المجتمع المدرسي. لذلك لابد وأن يكون مكتسب لخصائص الريادة ومقدرة على العمل الاجتماعي مع الطلاب.

وتتعدد مجالات الزيادة المدرسية كالعمل على توجيه الأفراد في احتياجاتهم ومشاكلهم، أو العمل مع جماعات الفصول وجماعات النشاط، أو النهوض بالمجالس واللجان التنسيقية المدرسية كمجلس الآباء والمعلمين واتحادات الطلاب وغيرها.

خامساً: بالنسبة للإمكانيات المدرسية:

كي تحقق المدرسية وظيفتها الاجتماعية لابد وأن تؤدى وظيفة المؤسسة الاجتماعية، ولذلك لابد من أن يتهيأ لها من الامكانيات ما يساعدها على أداء العمل التعليمي من جهة والعمل الاجتماعي من جهة أخرى. ويتطلب العمل الاجتماعي أن تتهيأ المدرسة بالورشة والمعامل والمكتبات وحجرات الهوايات وصالات الأنشطة وغيرها مما يساعدها على تخطيط وتصميم برامجها الاجتماعية سواء للمتعلمين أو للمجتمع بصفة عامة.

وفي ضوء ما ذكرنا فإن تطوير المقومات التعليمية كي تحقق الوظيفة الاجتماعية للمدرسة يتطلب تعاون جهود قيادية متعددة أهمها:

(أ) القيادة وتتضمن كل المستويات القيادية التعليمية من ناظر أو معلم أو مساعد، وهؤلاء جميعاً لهم دورهم فى تحقيق الوظائف الاجتماعية للمدرسة.

(ب) القيادات المعاونة: وتتضمن القيادات التى تتعاون مع المدرسة كالطبيب البشرى أو النفسى والآباء والأمهات والقيادات المحلية وغيرهم.

(جـ) القيادات الاجتماعية: وهى قيادات متخصصة فى العمل الاجتماعى «الاخصائيين الاجتماعيين» تعمل مع الأفراد والجماعات والمجتمعات بقصد تهيئة فرص التغير والنمو الاجتماعى للمتعلم. وذلك عن طريق أسس وأساليب الخدمة الاجتماعية(١).

مما تقدم يتضح أنه قد حدث تطور فى مفهوم التعليم أخرجه من الدائرة التقليدية الدارجة التى كانت تحصره فى وجود التلميذ بالمدرسة لمجرد الدرس والتحصيل ثم الحصول على شهادة تتيح له فرص العمل، إلى اعتباره أساس ومحور الحياة أو بمعنى آخر الانتقال من المادة الدراسية كمحور للتعليم إلى الإنسان باعتباره عضواً فى مجتمع يجب الاهتمام به خلال مراحل تعليمه بالجوانب النفسية والاجتماعية والخلقية والجسمية والعقلية وتحقيق تكامل متزن بين هذه الجوانب.

ومن ناحية أخرى فإن توجيه التعليم لتحقيق المبادئ الديمقراطية فرض على هذا التعليم الصفة الإنسانية لأنه أصبح حقاً لكل مواطن بغض النظر عن المستوى الاقتصادى والاجتماعى.

وقد فرضت هذه الاتجاهات حتمية الاهتمام بالخدمات الطلابية بحيث تهدف إلى تحقيق الآتى:

(١) أحمد كمال أحمد، عدلى سليمان، المدرسة والمجتمع، ط١، ١٩٧٢، الانجلو المصرية، ص ٥ - ٩.

أ- إقامة التعليم على مفهوم شامل يستوعب الاهتمام بجميع جوانب الإنسان المتعلم باعتباره عضواً فى مجتمعه.

ب- أن الخدمات الطلابية يقصد بها أيضًا تمكين التعليم نفسه ممثلاً فى الجهود المبذولة من جانب المدرسة من أن يكون أداة فعالة فى تذويب الفوارق بين الفئات التى ينتمى إليها الطلاب.

وفى ضوء هذه الأهداف يمكن أن تتنوع الخدمات الطلابية فى الآتى:

١- **الخدمات الثقافية**: وتشمل المكتبة المدرسية، والصحافة، والمسرح، ووسائل الاعلام، وإعداد قراءات تناسب الطلاب فى المراحل التعليمية المختلفة.

٢- **الخدمات الاجتماعية**: وتشمل الجهود التى يبذلها المتخصصون الاجتماعيون لرعاية الطلاب لحل مشكلاتهم المختلفة ووقايتهم منها وايجاد أنشطة مناسبة تخدم نموهم ومدرستهم ومجتمعهم مثل المعسكرات والرحلات والايواء وأماكن الاستذكار ومجالس الآباء والمعلمين، واتحادات الطلاب والتأمينات الاجتماعية ومشروعات خدمة البيئة.

٣- **الخدمات الغذائية والصحية**: وتشمل التغذية والفحص الطبى والعلاج الطبى والمستشفيات والاختبارات والمقاييس الصحية والنظافة الصحية وغيرها.

٤- **الخدمات النفسية**: وتشمل الارشاد النفسى والتوجيه المهنى مع الاهتمام بالطلاب الموهوبين والمتفوقين والمتخلفين دراسيًا والمعوقين من النواحى النفسية.

إن النظرة الجديدة للتربية تتطلب تضافر الجميع من العاملين فى المدرسة حتى يتحقق هذا الغرض من إقامة هذه المؤسسة الاجتماعية لأن بناء الإنسان لا يتوقف على مجرد تزويد العقول بالمعارف المحدودة لتحقيق أغراض سريعة وسرعان ما تتبخر هذه الشذرات من المعرفة.

إن التكوين السليم للمواطن الذى يسهم فى تنمية مجتمعه يتطلب منه أن ينمى اتجاهاته ومهاراته ومن أهمها ممارسة التفكير السليم وقدرته على الاعتماد على نفسه فى المواقف المختلفة. والخدمات الطلابية فى حقيقة أمرها تتكامل مع ما يقوم به المعلم داخل الفصل[1].

(١) أحمد كمال، وعدلى سليمان، المدرسة والمجتمع، مرجع سابق، ص ٩ - ١٢.

الفصل السادس

الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى

١- مقدمة.

٢- فلسفة الخدمة الاجتماعية فى المدرسة.

٣- مفهوم الخدمة الاجتماعية فى المدرسة.

٤- أهمية الخدمة الاجتماعية فى المدرسة.

٥- أهداف الخدمة الاجتماعية فى المدرسة.

٦- تطور الخدمة الاجتماعية فى المدرسة.

٧- مقومات الخدمة الاجتماعية فى المدرسة.

الفصل السادس

الخدمة الاجتماعية فى المدرسة

مقدمة:

تستند العملية التعليمية إلى فلسفة تسعى إلى تحقيقها وهى إعداد المواطنة الصالحة من جانب وإعداد جيل من الأبناء قادرين على التفكير العلمى السليم وفق منهاج علمى يصاغ وفقاً لتحقيق هذا الهدف من العملية التعليمية، فإنه يصبح لعملية التربية دورهام فى ذلك وأيضاً للخدمة الاجتماعية دور ترتكز عليه العملية التعليمية فى صياغة التكيف الاجتماعى للتلميذ حتى يصبح لديه الاستعداد لتلقى محتوى العملية التعليمية وحتى يصبح أكثر قدره على العطاء لذلك اتفقت فلسفة الخدمة الاجتماعية مع فلسفة التربية والتعليم حيث تستمد الخدمة الاجتماعية فلسفتها من الفهم الواقعى طبيعة العلاقات الاجتماعية فى المدرسة والأسرة ثم تضع فى حسابها طبيعة المجتمع المعاصر وما يحدث فيه من تغيرات يكون لها تأثيرها الواضح على شخصية التلميذ من جانب وعلى البيئة من جانب المحيطة به من جانب آخر، كذلك فإن طبيعة الأوضاع الحضارية ومدى تأثيرها فى الشخصية من جانب آخر لذلك رأيت أن يحتوى هذا الفصل على فلسفة الخدمة الاجتماعية المدرسية ومفهوم الخدمة الاجتماعية المدرسية وأيضاً أهمية الخدمة الاجتماعية المدرسية وأهدافها ثم المراحل التطورية لنشأة الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى لنختتم الفصل بمقومات الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى.

أولاً: فلسفة الخدمة الاجتماعية المدرسية:

نحن نعلم أن الطالب فى المدرسة فرد فى مجتمع يتأثر بظروف ذاتية واجتماعية معينة تجعله فى وضع يحتاج إلى مساعدة العاملين فى المدرسة حتى

يتحقق له توافقا اجتماعيا ونفسيا مما يجعله أقدر على الإفادة من المدرسة إلى أقصى حد ممكن من النمو ومن الإنتاج فى الوقت ذاته، وقد تقدمت الخدمة الاجتماعية فى بلادنا حتى وصلت إلى المستوى الذى دعا إلى ايجاد فلسفة واضحة المعالم لخدمة الطلاب فى مدارسهم وفق طرق الخدمة الاجتماعية بحيث توجه جهود المشتغلين بهذه الخدمة الاجتماعية المدرسية الوجهة التى تحقق الأهداف الموحدة التى رسمتها الدولة للمدرسة فى إطار الأهداف المرسومة لمجتمعنا المعاصر.

ولقد استمدت هذه الفلسفة عناصرها من:

(١) الفهم العلمى الواقعى للمدرسة وطبيعة طلابها.

(٢) طبيعة العلاقات الاجتماعية فى المدرسة والأسرة.

(٣) طبيعة المجتمع الجديد.

(٤) حقيقة الأوضاع الحضارية التى تؤثر فينا.

وقد كان من نتيجة الفهم العلمى للمدرسة وطبيعة العلاقات فيها أن أدركت الخدمة الاجتماعية أن رعاية الطلاب عملية أخطر وأعقد من أن يحققها لون واحد من ألوان التخصص، وأن هذه الخدمة الاجتماعية لن تتحقق بصورتها المطلوبة دون الاعتماد على تكامل هيئة المدرسة من المتخصصين فى التربية والتعليم مع المتخصصين فى الخدمة الاجتماعية.

ونظرت الخدمة الاجتماعية إلى المدرسة كميدان يماثل الميادين الأخرى التى تعمل فيها، فالاخصائى الاجتماعى أياً كان الميدان الذى يعمل فيه عضو من أعضاء الفريق الذى يعمل فى هذا الميدان يتعاون معهم و يتعاون معه ... ين لتحقيق الانتعاش الاجتماعى يعمل مع فريق الاطباء وفى ميدان الصحة

النفسية نجده يعمل مع الاخصائيين النفسيين وهكذا نجده مع كل فريق كعضو يعمل مع الاخرين ويعمل الآخرون معه في اتجاه واحد يحقق أهداف المؤسسة.

وفى جميع هذه الاحوال وغيرها يشعر أعضاء الفريق أن الاخصائى ضرورة مهنية لانه يستخدم طرقا تقوم على أسس علمية تهيئ للفريق مستوى عال من الامكانيات التى تعينهم على قيامهم برسالتهم التخصصية على أحسن وجه ممكن . وعمل الاخصائى الاجتماعى فى المستشفى مثلا لا يمكن أن يوصف بأنه طبى و انما معاونة على تحقيق خدمة نفسية ، وعلى ذلك لا يمكن أن نقول ان الاخصائى الاجتماعى فى المدرسة مدرس يستخدم أساليب التربية وطرق التدريس فى مدرسته وانما يعاون الطلاب على تحصيل افضل ، عن طريق تهيئه وسائل الرعاية الاجتماعية لهم ، وبالتالى مساعدة هيئة التدريس على اداء مهمتها ، ومادامت التربية هى عملية تفاعل الفرد مع المجتمع حتى يتحقق لهذا الفرد نموا فى نواحى حياته ، ومادامت الخدمه الاجتماعيه ، تعمل أيضا لتحقيق هذا النمو عن طريق عمليات التنشئة الاجتماعية فان اختلاف الاساليب التى يستخدمها المدرس عن الاساليب التى يستخدمها الاخصائى الاجتماعى يفيد فى تحقيق اتجاهات مختلفة لا غنى عنها معا لتحقيق توافق أفضل للطالب ، ومن هنا كانت التربية أقرب ما تكون الى الخدمة الاجتماعية ، واصبح الميدان المدرسى أقرب وأنسب الميادين التى يعمل فيها الاخصائي الاجتماعى . لذلك فان اشتراك المعلم بطرقه التربوية ، والاخصائى بطرق الخدمة الاجتماعية ذلك ما يطلق عليه مسمى التربية الاجتماعية .

ولما كانت التربية كعملية تفاعل لا يمكن أن تتم ان لم تكن اجتماعية

، فتعبير (اجتماعية) هنا لا يقصد به ايضاح نوع معين من التربية يقوم به المدرس وحده بقدر ما يقصد به أنها عملية تتم باستخدام طرق الخدمة الاجتماعية فى اطار متكامل ، ولكل من الاخصائى الاجتماعى وللمعلم دور فيها.

و لقد كان من نتيجة ذلك كله ظهور هذه المدرسة الجديدة للخدمة الاجتماعية المدرسية والتى اطلق عليها التربية الاجتماعية نتيجة لتفاعل العناصر المشتغلة بخدمة الطلاب فى المدرسة ، من مدرسين واخصائين اجتماعيين من ناحية ، واحتكاك طرق التربية بطرق الخدمة الاجتماعية كلها فى المدرسة الواحدة . هذه العملية المتكاملة المستمرة حققت لكل من التربية الخدمة الاجتماعية تكاملا لا غنى عنه لرعاية الشباب ولقد ادى عذا التفاعل الى نتائج لها أهميتها نذكر منها :-

١- اهتمام الدولة باستخدام الاخصائيين الاجتماعيين للعمل فى المدارس والمعاهد والجامعات ، مع عناية موجهه لبرامج معاهد الخدمة الاجتماعية المدرسية.

٢- أصبحت الخدمة الاجتماعية مادة دراسية يدرسها طلاب المعلمين العامة حتى يعد المعلم للعمل فى المدرسة الابتدائية وقد زود بفكرة عامة عن طرق الخدمة الاجتماعية التى تعينه على آداء رسالته فى التربية الاجتماعية.

٣- أصبحت مناهج الدورات التدريبية لنظار المدارس والمدرسين شاملة لدراسات فى الخدمة الاجتماعية المدرسية مما يدل على مدى اقتناع المسئولين بأهمية التناسق بين المدرس و الاخصائى الجتماعى ، تحقيقا لرسالة التربية الاجتماعية فى المدرسة .

ومن هنا تظهر ايضا أهمية دعم العلاقات بين المدرس والاخصائي بطريقة مهنية تحقق أهداف المدرسة ، بحيث يكون الطالب فيها وحدة واحدة لا تتجزأ ، وحدة يخدمها المدرس مع الإخصائي الاجتماعي وفق ظروفها وخصائصها ومن آثار هذا التعاون خروج المدرس الي دائرة أوسع لا يقتصر عمله على الفعل فحسب بل يمتد الى اوقات الفراغ والعطلات.

وتكوين هذه العلاقة المهنية مع المدرس تصور جانب هام من البرنامج الحقيقي للاخصائي الاجتماعي . الذى يعرف ان برنامجه فى تنشيط الخدمة الاجتماعية فى المدرسة ، يقوم أساسا على تكوين العلاقات فى كافة المجالات : فعلاقاته المهنية داخل المدرسة تقوم على عنصرين أساسيين هى المعلم والطالب. فوجود الاخصائي الاجتماعي داخل المدرسة يتيح الفرص الكافية الكفيلة بدعم العلاقات واقامة الاتصالات الطبيعية بين الاخصائي الاجتماعي والمدرس من جهة وبينه وبين الطالب من جهة ثانية فيصبح من اليسير تحقيق هذا الانصال فى أي وقت وعلى أى مدى.

كما أن وجود الاخصائي الاجتماعي فى المدرسة يفيد كثيراً فى مواجهة الخدمات الاجتماعية المتعددة التى يحتاج اليه سواء كان ذلك فى عمله مع الافراد أو مع الجماعات أو فى تخطيط وتنسيق الخدمات المدرسية والاسهام فى برامج تنمية المجتمع أو النهوض بالمجتمع.

وفضلا عن ذلك فان وجود الاخصائي الاجتماعي فى المدرسة أهمية فى تحقيق الترابط الضروري بين البيت والمدرسة ويجعل هذا الاتصال امراً طبيعيا كما يجعل تبادل الخدمة ميسورا كما يسهل التعامل مع الطالب ويفيد منه الاخصائي فى مساعدة الطالب كما يسهل التعامل مع الطالب ويفيد منه الاخصائي فى مساعدة الطالب على مشكلاته بزيارة الاخصائي وللبت فى

الحالات التى تستدعى ذلك.

ولا شك أن الاخصائى الاجتماعى الناجح الذكى يعمل داخل المدرسة ويستطيع أن يحقق خدمات متعددة تقابل احتياجات المدرسة والاسرة ، والمجتمع ، غير أنه يحتاج الى يقظة وحرص حتى لا يتأثر ببعض النظم المدرسية تأثرا قد يفقده بعض قيمه وأساليبه المهنية فى الخدمة الاجتماعية المدرسية. ولقد لوحظ أن الاخصائى الاجتماعى الذى يعمل داخل المدرسة يقابل بعض المعوقات فى خدمته للفرد كتأثير السلطة والنظم المدرسية التى قد لا تهيئ له الجو المهنى المناسب « لخدمة الفرد» وفق الاساليب المهنية ، كما أن تشتت أعماله وكثرتها فى المدرسة قد لا يوفر له الوقت أو الجهد الكافى الذى تحتاجه خدمة بعض الحالات الفردية للطلاب التى تستدعى تعمقا وتخصصا وخبرة كافية.

لذلك فان الخدمة الاجتماعية المدرسية فى بلادنا لا تعتمد على الاخصائى الاجتماعى داخل المدرسة وحده ، أو على الاخصائى الاجتماعى الذى يعمل خارج المدرسة فحسب بل اخذت بالاتجاهين معا. فنجد أن الاخصائى العامل فى الخدمة الاجتماعية المدرسية يعمل داخل المدرسة وخارجها . لذلك نجد اخصائيين الاجتماعيين يعملون خارج المدرسة فى مكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية .

من ذلك كله يتضح أن الخدمة الاجتماعية المدرسية ، قد أرست قواعدها وفق الفهم العلمى لاحتياجات طلابنا فى مراحل تعليمهم المختلفة ، ولوظيفة الخدمة الاجتماعية فى مدرستنا العربية التى تحتاج الى تكامل فى تطبيق طرق الخدمة الاجتماعية كلها فى اطار واحد ، والى تكامل فى طريقة أداء الخدمة التى يحتاجها الطلاب بحيث تعتمد على تعاون بين هيئات التدريس وبين

الاخصائيين فى المدارس والى تكامل فى اتجاهات الخدمة الاجتماعية المدرسية من حيث استخدام الاخصائيين الاجتماعيين داخل المدرس وخارجها ايضا.[1]

وبذلك نكون حددنا فلسفة الخدمة الاجتماعية المدرسية على الأسس والاتجاهات التى يراها فى مدارسنا ولم ننقلها من الخارج ، بل نتاجا صالحا يتفق تماما مع احتياجات مجتمعنا بحيث تكون الخدمة الاجتماعية المدرسية بحق أداء من الادوات الهامة التى يستخدمها مجتمعنا فى تحقيق أهدافه القومية الصالحة فى تنشئة جيل يعرف حقه وواجبه نحو نفسه وأسرته ومجتمعه.[2]

ثانيا : مفهوم الخدمة الاجتماعية المدرسية

تقدم الخدمة الاجتماعية فى المدراس الحديثة الخدمات الاجتماعية مع غيرها من الخدمات الطلابية. وقد أصبحت الخدمة الاجتماعية مهنة يقوم بالعمل فيها مختصون وهى من الوسائل ذات الكفاءة والفاعلية فى التنمية فى جميع المجالات.

اذ تعنى بالعلاقات الاجتماعية التى يؤدى الى زيادة محصلة تفاعل الافراد والجماعات مع بيئتهم الاجتماعية وإحداث التغيير الاجتماعى ، المنشود ، كما تعنى بازالة العقبات التى تعترض التنمية واطلاق الطاقات البشرية الكامنة للاستفادة من موارد المجتمع الى أقصى حد ممكن وزيادة قدرة الفرد على النمو بأقصى ما تسمح به قدراته وامكانياته وكذلك زيادة قدرة المجتمع على اداء وظائفه فى وحدة متكاملة.

وتستند الخدمة الاجتماعية على قواعد علمية توصلت اليها مناهج العلوم

---

(١) عدلى سليمان واسماعيل رياض . الخدمة الاجتماعية المدرسية ، مكتبة القاهرة الحديثة . ١٩٦٠ ، ص ٥٦ - ٦١ عن

Fink : The Field of Social work.

(٢) عدلى سليمان واسماعيل رياض . ، مرجع سابق ص ٦١.

الاجتماعية باستخدام اساليب فنية خاصة بها . يزاولها أخصائيون اجتماعيون مؤهلون ويعدون لهذا الغرض.

وتهدف الخدمة الاجتماعية الى مقابلة احتياجات الافراد والجماعات الى النمو والتكيف في المجتمع والتي لا تقابلها النظم الاجتماعية كالنظام الأسرى أو الصحى أو التعليمى أو الاقتصادى وما الى ذلك. كما تهدف الى مساعدة تلك النظم على النمو والامتداد حتى تقابل حاجات الافراد والمجتمعات وما يتطلبه ذلك من تطوير أو تغيير لهذه النظم كى تتلاءم مع هذه الحاجات.

وفى ضوء هذا المفهوم تعمل الخدمة الاجتماعية فى النظام التعليمى على النمو والامتداد بخطط وبرامج التعليم حتى تقابل حاجات المتعلمين ولذلك فهى تعمل فى المحيط المدرسى لتحقيق هدفين رئيسيين :-

(١) تنشئة المتعلم تنشئة اجتماعية سليمة وهى عملية التطبيع الاجتماعى أو بناء الشخصية الانسانية التى يتحول خلالها الفرد من كائن بيولوجى الى كائن اجتماعى ينمى استعدادته ويسهم بدوره فى التاثير على ثقافة المجتمع الذى يعيش فيه وتتضمن عمليات التنشئة الاجتماعية للمعلم ومساعدته على مواجهة مشكلاته . وتزويده بالامكانيات التى تجعله اكثر قدرة على الاسهام فى النمو بمجتمعه.

(٢) تمكين المتعلم والمدرسة على زيادة الانتاج والاسهام فى التنمية ولا نعنى بالانتاج مجرد انتاج مادى فحسب وانما نعنى أيضا قدرته على التحصيل الدراسى ، فالطالب الذى تهيأ له خدمات اجتماعية مناسبة تقابل مشكلاته واحتياجاته يصبح أكثر قدرة على التحصيل الدراسى أو بمعنى آخر اكثر

قدرة على التحصيل الدراسى أو بمعنى آخر اكثر انتاجاً. والانتاج بالنسبة للمدرسة يعنى قدرتها على أداء وظائفها بصورة مؤثرة على المتعلم ومجتمعه[1].

ثالثا – أهمية الخدمة الاجتماعية المدرسية :

ان المدرسة فى الحقيقة هى امتداد لوظيفة الاسرة فى تنشئة الاطفال ، فقد كانت الاسرة فى الازمات الماضية تقوم بكافة ما يلزم لبقائها من الوظائف ، فكانت تقوم بالصيد للتغذية والكساء وبناء المسكن والدفاع عن افرادها وعلاج ماكانوا يعانونه من الامراض ولكن لما تعقدت الحياة وتشابكت سبلها ظهر مبدأ تقسيم العمل والتخصص فيه وابتدأت الدولة مع تطور الزمن فى نزع بعض وظائف الاسرة وجعلها من اختصاصها واختصاص الهيئات الاخرى. وكان من بين هذه الوظائف وظيفة التعليم والتربية . وأصبحت الاسرة تعتمد فى تعليم وتربية اولادها على المدراس سواء أكانت حكومية أو أهلية.

لذلك تعتبر المدرسة امتدادا لوظيفة الاسرة . بل أنها يجب أن تكون كذلك. ولابد أن تعتبر التلميذ أنما انتقل اليها تماما كما ينتقل فى منزله من حجرة الى اخرى . لذلك اصبحت ملزمة بأن توفر للتلميذ بها كل ما يحقق ما كانت تلتزم الاسرة بتحقيقه فى عهدها الماضى ولابد لها أن تكون على اتصال وتعاون وثيق مع المنزل فى كل ما يخص التلميذ.

لذلك نجد أن المدرسة قامت من جانبها بوضع برامج مختلفة للوصول الى هذا الهدف ، فهى بجانب البرامج التعليمية وضعت برامج أخرى صحية وترفيهية واجتماعية وفنية . فنلاحظ أن الاطباء المختلفى التخصص يسهرون

---

(١) أحمد كمال وعدلى سليمان ، المدرسة والمجتمع ، مكتبة الانجلو المصرية ،١٩٧٢ ، الطبعه الاولى ص ١٢ –١٣

على صحة التلاميذ ومراقبة نموهم البدني وأن المدرسة هيأت كثيراً من الفرص الترويجية كاقامة الحفلات المختلفة وادخلت نظام العرض السينمائي والمحاضرات والاحاديث الثقافية وغير ذلك من أوجه النشاط المختلفة مما سيأتي تفصليه في موضع آخر.

على أن الملاحظ أن كثيرا من التلاميذ لا يستفيدون من هذه البرامج على اختلاف انواعها لاسباب تختلف من فرد الى آخر . فهناك مثلا تلميذ لا يمكنه الاشتراك في رحلة مفيدة لضيق ذات يده ولرقة حالة أسرته الاقتصادية. ونجد هناك أيضا تلميذا منطويا على نفسه منعزلا عن باقي التلاميذ ولا يشترك معهم في اى نشاط رياضي اجتماعي. وهناك تلاميذ لا يستفيدون من البرامج التعليمية ولا يظهرون فيها تقدما. بلا نلاحظ أنهم دائمو التأخر في المدرسة.

هذا غير التلاميذ الذين تصدر عنهم مشكلات سلوكية تؤثر فيهم وفي غيرهم من باقي التلاميذ بحيث لا يستفيدون كثيرا من فرص التعليم أو التربية التى تقوم بها المدرسة ، ويكونون سببا في تعطيل غيرهم عن هذه الاستفادة . فكل هذه الحالات وغيرها نجدها كثيرة الشيوع في الجو المدرسي.

وكان لابد من تنظيم نوع من الخدمات الاجتماعية يهدف الى حل الصعوبات و المشكلات الفردية. أو بعبارة أخرى يكون من طبيعة العمل مع التلاميذ فردا فردا لاختلاف شخصية كل منهم من جهة ، ولاختلاف طبيعة المشكلات وأسبابها بعضها عن بعض من جهة أخرى . وذلك للوصول بهولاء الافراد الى الاستفادة من برامج المدرسة . هذا بجانب نوع آخر من الخدمات الاجتماعية يهدف الى العمل مع الجماعات وتنظيم

وجود النشاط بينها والى الاتصال بالهيئات المختلفة واستغلالها لصالح التلاميذ أو القيام بأعمال أخرى تسير على المستويات العلاجية والوقائية وتضمن نمو التلاميذ نموا مفيدا .

فالخدمة الاجتماعية في المدراس في الحقيقة فوق أنها تعمل على تمكين التلميذ من الاستفادة مما وضعته هذه المدرسة من برامج مختلفة ، فانها ترسم أيضا كل ما في امكانياتها من نشاط يزيد في نموه الاجتماعي والصحي والاخلاقي والعلمي والاقتصادي.(١)

رابعا - أهداف الخدمة الاجتماعية المدرسية:

للخدمة الاجتماعية أهداف تتفق مع طبيعة العملية التربوية ، وقد أشرنا الى أن هناك ثمة اتفاق بين التربية وبين الخدمة الاجتماعية نستطيع أن نوضح بعضها فيما يلي :

١- نمو الشخصية وتكاملها: وذلك عن طريق اكساب الفرد خبرات متعددة الانواع مع نمو هذا في وسط اجتماعي يتفاعل منه مع الافراد الاخرين فيحدد له النمو الذي يؤدي الى تكامل الشخصية.

٢- احداث التكيف الاجتماعي عند الافراد للتغيرات الجديدة الحادثة في المجتمع المستمر في تغيره وتطويره مع خلق انماط سلوكية ناجحة تتفق مع هذه الخبرات مع تدريب الافراد عليها.

٣- التماسك الاجتماعي : ونعني بذلك مساعدة الافراد والاسرة والجماعة في علاقاتهم الاجتماعية ومعرفة أنواع هذه العلاقات ذات القيمة

---

(١) د. مختار حمزة وآخرون ، الخدمة الاجتماعية في المدرسة ، مطبعة وزارة التربية والتعليم ، ١٩٥٧ ص ٦

الكبيرة فى المجتمع كما يساعدهم على معرفة الانماط الحضارية في الميادين المختلفة كالميدان العائلى والاقتصادى والسياسى أو التربوى أو الترفيهى. وكلما عرف الافراد هذه الانماط والتوقعات المنتظر منه فتكون منه النتيجة حدوث تماسك اجتماعيى فى المجتمع.

٤- تنمية الشخصية عن طريق تنمية الخبرات وتعديلها وتغيير سلوك الفرد بما يجعل منه موطنا صالحا للمجتمع الذى يعيش فيه.

ويشير Payne العالم التربوى الى ان التربية كثيرا ما تفهم على انها نمو ولكنها فى الحقيقة هى كذلك لأن كل تربية تتضن النمو لان التربية تشمل التغييرات فى السلوك وكل هذه التغيرات تتضمن النمو.

٥- مساعدة الافراد والجماعات والمجتمعات حتى تصل الى أقصى درجة ممكنة من الرفاهية الاجتماعية والتفسية ويقول بعض العلماء أن التربية هى أن نبلغ بالطفل كل كمال وجمال نفسيا وجسميا وخلقيا ودينيا.

٦- التنشئة الاجتماعية للافراد بحيث يسايرون ثقافة المجتمع ويتشربونها حتى يمكن تكوين مواطنين صالحين على مستوى اخلاقى رفيع ويسيرون وفق التعاليم التى يقرها المجتمع.

٧- تنمية القوى البنائية والابتكارية عند الفرد والجماعة عن طريق تنمية قدراتهم واستعدادتهم واكتشاف الكامن فيها حتى يستطيعوا ان يقيموا لانفسهم حياة كاملة اكثرا اشباعا واستقرارا ويقول علماء التربية أن التربية هى العملية التى بها تكشف الغطاء عن هذه الاستعدادات والقدرات.

٨- تنمية القوى البنائية الابتكارية في الفرد وفى الجماعة عن طريق تنمية ونعديل الخبرات وتغيير السلوك ويقول « جون ديوى» أن التربية عبارة عن خبرة وتؤدى الى زيادة الخبرة.

٩- مساعدة الافراد والجماعات على اكتشاف أفضل السبل لتحقيق انجازات مشبعة دون ارغامهم على الخضوع لمعايير خاصة أو اجبارهم على التجانس لقيم تهدد رفاهية الاخرين وحقوقهم.

١٠- تغيير الظروف الاجتماعية التى تسبب أو تسهم فى تعاسة الانسان أو سوء تكيفه وعلاج المشكلات الانفعالية والاجتماعية والاقتصادية باطلاق وتحرير قدراتهم الطبعية وطاقاتهم الابتكارية.

١١- المحافظة على ثقافة المجتمع وتطويرها وحل مشكلاته وتنقية القيم الثقافية وتجديدها حتى يمكن الوصول الى رفاهية الافراد وربطها برفاهية المجتمع.(١)

خامسا - تطوير الخدمة الاجتماعية المدرسية

أولا - فى مصر

لقد بدأت الخدمة الاجتماعية بشكلها المهنى فى المدرسة المصرية عام ١٩٤٩ حيث أدخل نظام الاشراف الاجتماعى فى التعليم لاول مرة فى المدرسة المصرية قصد من ورائه مقابلة احتياجات تعليمية صدفة كى تتفرغ بعض العناصر القيادية للعمل فى المدارس بدلا من المعلمين المشرفين الذين حولوا الى العمل الدراسى النمهجى فان ذلك أيضا قد قبل احتياجا هاما من احيتاجات الحياة الاجتماعية فى المدرسة فى هذه المرحلة التى كان يسود المجتمع فيها كثيرا من القلق نتيجة لآثار الحرب العالمية الثانية من أفكار وآمال وللظروف الاقتصادية والسياسية المترتبة على ذلك.

وقد استعانت المدرسة بالاخصائيين الاجتماعيين منذ ذلك التاريخ ، فابتدأت بالمدرسة الثانوية فالاعدادية ، فالجامعات والمعاهد ، فالمرحلة الابتدائية . وكان طبيعيا كشأن كثير من الدول النامية ، أن يعمل الاخصائى أساسا من

داخل المدرسة لاسباب متعددة لعل أهمها:

١- التخلف الاجتماعى الكبير الذى كانت تعيش فيه المدرسة مما تتطلب بالضرورة أن يعمل الاخصائى الاجتماعى مباشرة مع اكبر عدد من الطلاب فى المدرسة وكذلك مع القيادات المسئولة عن الحياة المدرسية.

٢- استخدام التخطيط الاجتماعى المدرسى لمقابلة الاحتياجات المدرسية بالامكانيات البشرية والمادية لتحقيق أقصر انتاج ممكن والتخطيط ضرورة مدرسية فى المجتمعات النامية كى يمكن تحديد الاحتياجات وكذلك تحديد أولويات الخدمة فى ضوء الامكانيات المتاحة.

٣- السرعة فى الخدمة تعتبر ضرورة من ضروريات النهوض الاجتماعى بالمدرسة فى المجتمعات النامية. فوجود الاخصائى الاجتماعى يعمل من داخل المدرسة يمكنه ذلك من أن يتحكم فى مدى سرعة الخدمة التى تتطلبها احتياجات المجتمع. وليس من المعقول أن يسير التغير ببطء فى مجتمع تخلف طويلا بل من الواجب ان تسرع الخدمة لمقابلة مزيد من التغيير الاجتماعى حتى يمكن اللحاق بأفضل النظم التعليمية الاجتماعية فى اقل فترة ممكنة ، وبحيث لا يؤدى هذا الاسراع الى عدم هضم التغيرات الاجتماعية اللازمة.

٤- التوسع فى الخدمات الوقائية والانمائية فى المدرسة بالمجتمعات النامية يعنى الوصول بالخدمة الى اعداد كبيرة من الطلاب. ولن يتأثر ذلك الا بالخدمات المباشرة من الاخصائى والمدرسة بما يتضمنها من طلاب وقيادات.

٥- تهتم المجتمعات النامية باعداد الجو الملائم للانتاج ، او لتحصيل اكثر من الاهتمام بحل المشكلات الناتجة من هذا الانتاج أو التحصيل. ويقصد

باعداد الجو الملائم للانتاج والتحصيل تهيئة المناخ الصالح للمتعلمين كى يستطيعوا أن يزيدوا من انتاجهم . ومن هنا اصبح لزاما أن يعمل الاخصائى الاجتماعى من قبل المدرسة.

وفى ضوء هذه الاحتياجات عمل الاخصائى أول ما عمل فى المدرسة المصرية من داخلها. ومع التطور الاجتماعى للمدرسة لم تعد تقتصر جهود الاخصائيين الاجتماعيين على داخل المدرسة بل انتظمت خدمات اجتماعية تعليمية من خارج المدرسة يشرف عليها اخصائيون اجتماعيون لمقابلة احتياجات اجتماعية مدرسية تتطلبها عن طريق مصادر اجتماعية خارجية كما هو الحال بالنسبة لانشاء مكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية ومكاتب التوجيه الاجتماعى والخدمة العامة وغيرها من المؤسسات الاجتماعية التى تعمل مع المدرسة بشكل مباشر وتربط بين المدرسة وامكانيات البيئة.

واذا كان هذا النمط من الخدمة الاجتماعية المدرسية قد استوحته المدرسة المصرية النامية فى ضوء الاحتياجات الاجتماعية لمرحلة من مراحل نهوضها الاجتماعى فلا يعنى ذلك أنه النمط الوحيد الذى يجب أن يتبع فى تنظيم الخدمات الاجتماعية المدرسية. فمن الطبيعى أن يتطور هذا النمط بتطور الحياة المدرسية وتطوير احتياجات المتعلمين والمجتمع. فالمدرسة التى تعتمد حاليا على جهود الخصائى الاجتماعى بشكل مباشر داخل أسوارها قد تحتاج الى خدماته فى وقت آخر من خارج أسوارها . بل اكثر من ذلك أن طريق الخدمة الاجتماعية ذاتها يتفاوت استخدامها من مجتمع الى اخر بل من مدرسة الى اخرى ، فالمدرسة التى تواجه مشكلات فردية كثيرة فى حاجة الى جهود اجتماعية فردية أكثر من غيرها.

والمدرسة التى تحتاج الى نظام اجتماعى يكفل لها تجانسا تتطلب جهود المجتمع وهكذا.[1]

ثانيا – فى الخارج

أ- فى امريكا :

بدأت الخدمة الاجتماعية فى المدارس الامريكية بمدينة نيويورك فى نهاية عام ١٩٠٦ باسم « حركة المدرسين الزائرين» وكان الغرض منها كغيرها من الخدمات فى ذلك الوقت مساعدة التلاميذ الذين يقطنون الأحياء الفقيرة.

ثم تطورت هذه الحركة فى مدينة نيورك عام ١٩١٣ حتى أصبح نظام « المدرس الزائر » جزءا من النظام العام المدرسى لهذه المدنية.

وفى بوستن بدأت حركة المدرسين الزائرين فى نهاية عام ١٩٠٧ حيث قامت جمعية المراة للتعليم بتنفيذ برنامج باحدى مدراسها لتبادل الزيارة بين المدرسة والمنزل وكان الهدف الاساسى هو العمل على وجود تعاون بين المنزل والمدرسة بعد أن أوضح أن ضخامة الفصول جعلت من العسير على المدرسين اعطاء الوقت الكافى لحل المشاكل الفردية للتلاميذ.

وفى هارتفورد أدخل نظام «المدرس الزائر» فى مدارستها عام ١٩٠٧ وكان المدرس الزائر يسمي أول الأمر «المدرس الخاص» الذى يساعد الأخصائى النفسى فى الحصول على تاريخ حياة الطفل وفى تنفيذ توصيات العيادة فى محيط الخدمة الاجتماعية والعلاج الطبى والتكيف المدرسي.

ثم انتشرت الحركة بعد ذلك فى المدارس الأمريكية بمختلف أنواعها.

---

(١) المدرسة والمجتمع، مرجع سابق، ص ١٧-٢٠.

ب- فى انجلترا :

يعتبر قانون التعليم الانجليزى الصادر فى سنة ١٩٠٦ الذى يسمح للأطفال بوجبات غذائية المؤسس الحقيقى للجان رعاية الطفولة الأهلية، ففى هذا التاريخ انتظمت خدمات هذه اللجان، ثم اعترف بها رسميا سنة ١٩٠٩ وطلب منها علاج مشاكل الأطفال بالمدارس ولذلك حددت هذه اللجان خدماتها فى النواحى التالية :

أ - تتبع حالات المرضى والجرحى من التلاميذ.

ب- تهيئة البيئة المنزلية للتلميذ بالزيارة المنظمة.

جـ- التعاون مع إدارات التعليم المحلية لمد الأطفال المحتاجين بالغذاء.

د - توجيه الأباء وكذا الأطفال الذين قاربوا الانتهاء من المرحلة التعليمية ثقافيا ومهنياً - وتتبع حالتهم.

هـ- التعاون مع لجنة الضعف العقلى.

و - الحاق الأطفال بالأماكن الترويحية والمعسكرات المدرسية.

ز - تنظيم أحاديث مع الأمهات فى الشئون الصحية.

ح- العمل على زيادة التمويل اللازم لأعمال المساعدة والمعونة.

ط- توفير العناية بالأطفال المهملين وتحويلهم إلى الهيئات الخاصة بحماية الأطفال.

ك- مساعدة الأطفال الفقراء للحصول على ملابس وأحذية من الهيئات الأخرى.

وفى ضوء ما تقدم بالنسبة لتطور الخدمة الاجتماعية فى كل من المدرسة

الأمريكية والانجليزية ندرك أنها أعتمدت فى تقديم خدماتها على «المدرس الزائر» من خارج المدرسة التى تحددت مهامه فى التالى :

(١) بحث بيئة الطفل المنزلية والتحقق من تاريخ حياته وعاداته وهوايته والتعرف عل يمدى تعاون الوالدين عند الاتصال بها فى معالجة وإزالة أوجه الصعوبات التى تواجه الطفل فى المدرسة.

(٢) محاولة إعادة تكييف البيئة المنزلية وتنوير الوالدين بمهمة المدرسة وأغراضها.

(٣) عرض الطفل على الأخصائى النفسى والطبيب النفسى بعد إعداد تقرير مفصل عن تاريخ حياة الطفل وأسرته ثم العمل على اتاحة فرصة أفضل لتكييف الطفل دراسياً بما فى ذلك من عمل اختبارات للذكاء بصفة أولية وإحاطة المدرس والناظر بذلك لتكوين فكرة أفضل عن الطفل وعن طريقة التدريس بصفة عامة.

(٤) توجيه الأسرة لموارد البيئة التى يمكن الإفادة منها بما فيها من المؤسسات التى تعمل على حل مشاكلهم وتساعدهم ماليا إذا قتضى الأمر.

(٥) إعداد تقارير عن الحالات التى تظهر فيها أعراض الأمراض المعدية إلى السلطات الصحية المسئولة والمعاونة فى نطاق الخدمة الاجتماعية الطبية فى غير ذلك من الأمراض.

(٦) مساعدة الأسرة فى رعاية أطفالهم وتشغيل المحتاجين إلى عمل منهم فى نطاق الهيئات المشروعة.

(٧) توجيه الأسرة للتعاون على علاج مشاكل الطفل وتغيير رفاق السوء والإفادة من المؤسسات الترويحية للوقاية من الإنحراف بجانب بحث الحالة عند الغياب من المدرسة والحضور فى محاكمة الأحداث الذين يمثلون

أمامها بالإضافة إلى التعاون فى ذلك مع ضباط المراقبة بمحاكمة الأحداث وأيضا تمثل المدرسة فيما يتعلق بالهيئات الخاصة.

(٨) تحويل الأطفال المهملين من ناحية الرعاية المنزلية إلى هيئات رعاية الطفولة مع عمل تقارير عن الجوار السئ لتوجيه الطفل وكذلك عمل تقارير عن أحوال الأطفال المنزلية في حالة السعى لالحاق الأطفال الذين يتركون المدرسة بأعمال ملائمة.

(٩) مساعدة الأباء على التعرف على طرق معاملة الأبناء والحاقهم بمدارس ليلية ترفع مستواهم الثقافى.

(١٠) الحصول على مساعدة المنظمات الدينية فى الحالات التى تحتاج فيها الأسر إلى معونة أخلاقية وتشجيعهم بروح الصداقة[١].

سادساً – مقومات الخدمة الاجتماعية المدرسية :

تتفق مقومات الخدمة الاجتماعية المدرسية مع مقومات الخدمة الاجتماعية حيث أن مقومات الخدمة الاجتماعية يمكن أن نشير إليها من خلال العناصر التالية :—

أ – الناس الذين يحتاجون إلى خدمة.

ب– الخدمة التى يحتاجها الناس.

جـ– القادة الذين يقدمون الخدمة.

أما الناس الذين يحتاجون إلى خدمة فهم المحور الأساسى الذى تعمل الخدمة الاجتماعية من أجلهم كما أنهم مركز اهتماماتها. وهؤلاء الناس

---

(١) المدرسة والمجتمع، مرجع سابق، ص ١٧–٢٠.

كأفراد يحتاجون إلى الخدمات الفردية وفق ظروفهم الذاتية والبيئية التى يختلفون فيها عن بعضهم البعض ويسعون إلى إشباع احتياجاتهم وتحقيق رغباتهم وميولهم، أو كأفراد يعيشون فى جماعات ومجتمعات يحتاجون فيها إلى مساعدات تمكنهم عن طريق تنظيم هذه الجماعات والمجتمعات توفير ظروف ملائمة تهيئ لهم التنشئة الفردية والنمو الاجتماعى.

ومن هنا يظهر أهمية الدور الذى تقوم به الخدمة الاجتماعية فى تمكين الناس من الانتفاع بخدماتهم فى كافة الظروف والأحوال التى يعيشون فيها حتى يتمتع كل بحقه الكامل فى الرعاية والتوجيه والقيام بدوره فى النهوض بالمجتمع.

أما الخدمة أ الخدمات التى يحتاجها الناس فهى متغيرة متطورة بتغير المجتمعات وتطورها وتعقدها، فكلما تغير المجتمع تغيرت احتياجاته وأخذت أشكالا متجددة. بتحديد المواقف الاجتماعية المختلفة التى يمر بها. ومن هنا كانت الخدمة الاجتماعية على أهبة الاستعداد لتبين هذه الاحتياجات ومواجهة المواقف والمشكلات حتى تقدم المعاونات المناسبة بالطريقة الملائمة التى تعتمد على أساليب الخدمة الاجتماعية وطرقها.

هذه الخدمة التى تقدم للأفراد لتذليل صعوباتهم أو تمكينهم من الإفادة من قدراتهم الفردية وإمكانيات بيئتهم يطلق عليها فى خدمة الفرد «خطة العلاج» أما الخدمات التى تقدم إلى الجماعات كوسيلة لدعم العلاقات الاجتماعية بين الأفراد بعضهم البعض فتسمى «خطة العمل مع الجماعة أما الخدمات التى تقدم لتنسيق إمكانيات المجتمع وموارده بما ينهض به كوحدة متكاملة فيطلق عليها «التخطيط الاجتماعى».

ومهما كان نوع الخدمة التى تقدم للأفراد والجماعات والمجتمعات فكلها

وسائل للمساعدة والتمكين من التوافق الاجتماعى. فالخدمة أو البرنامج أو الخطة فى مفهوم الخدمة الاجتماعية لاتعنى أن يكون هناك أناس يمنحون خدماتهم إلى آخرين يستقبلونها، وإنما هناك عمليات فنية، تقوم أساسا على إيجابية هؤلاء الناس وفاعليتهم فى الإفادة من إمكانياتهم إلى أقصى حد ممكن لاشباع احتياجاتهم.

جـ- أما القيادة فهى عنصر أساسى للمساعدة وتمكين الأفراد والجماعات والمجتمعات للاستفادة من الخدمات إذ تهيئ أنسب الظروف والأوضاع الصالحة لنمو الأفراد لتمكينهم من تحمل المسئوليات التى تستلزم حياتهم.

فالقيادة فى الخدمة الاجتماعية، تعتمد على بعض الحقائق العلمية التى زودتها العلوم الأخرى من قبل كعلوم الاجتماع والنفس والاقتصاد والصحة، ولهذا تعنى معاهد الخدمة الاجتماعية بتدريس هذه العلوم باعتبارها علوم تأسيسية إلى جانب الدراسات المهنية التى تزود بها القادة فى الميادين الاجتماعية بقدر ملائم من المهارة والمعرفة بطرق الخدمة الاجتماعية وأساليب العمل بها كمواد أساسية تمكنهم من فهم المواقف الاجتماعية ومسبباتها حتى يمكنهم مقابلتها بوسائل الوقاية أو العلاج[1].

من خلال تلك الإشارة إلى مقومات الخدمة الاجتماعية نحاول أن تطبق تلك المقومات فى ميدان الخدمة الاجتماعية المدرسية، فيتضح لنا الآتى :-

أ - الناس الذين يحتاجون إلى خدمة فى المدرسة هم تلاميذهم، فالتلميذ هو المحور الذى تدور حوله وله كافة الخدمات التعليمية والتربوية والاجتماعية وهؤلاء الطلاب كأفراد تلزمهم خدمات فردية تساعدهم بما يمكنهم من مواجهة كافة مالا يستطيعون مواجهته وحدهم من مشكلات أو صعوبات

قد تحول بينهم وبين الإفادة من الإمكانيات المدرسية أو الجماعية أو البيئية حسب الظروف التى تقابلهم والتى يحتاجون فيها إلى متخصص يعاونهم ويمكنهم من التوافق الصالح إمع ذاتهم ومع بيئتهم، أو يكون هؤلاء الطلاب على هيئة جماعات يحتاجون إلى معاونات تمكنهم كأفراد من الإندماج فى هذه الجماعات حتى تتوفر لهم الظروف التى يتفاعلون فيها تفاعلا ايجابيا ينشئهم النشئة الاجتماعية، وهم فى هذه الأحوال فى حاجة إلى من يعاونهم كأفراد ف يجماعات بالطريقة التى تحقق أهدافهم وأهداف جماعاتهم فى إطار الأهداف العامة للمجتمع.

والطلاب هم أيضا أعضاء فى المجتمع عليهم واجبات نحوه ولهم احتياجاتهم التى يرون أنهم فى حاجة إلى الحصول عليها من هذا المجتمع الذى يعيشون فيه، وفى سبيل الوصول إلى هذه الأغراض نجدهم فى حاجة إلى من يعاونهم المعاونة الفعالة التى تمكنهم من ذلك.

ولما كانوا فى كل مرحلة من مراحل نموهم وتعليمهم يحتاجون إلى أنواع من الخدمات الفردية والجماعية والمجتمعية فإن الخدمة الاجتماعية تقابلها بما يلائمها من خدمات تعتمد فيها على طرقها.

جـ- أما القادة الذين يقومون بالخدمة فى المدرسة فتتمثل فى المدرسين والأخصائيين ولكل من هاتين القيادتين وسائلها فى تقديم الخدمة، وتتقابل كل من التربية والخدمة الاجتماعية تقابلا طرديا إذا ما أدركنا أن الخدمة الاجتماعية بطرقها أداة للتربية. بمعنى أن المدرس يستعين بالأخصائى لتحقيق العمليات التربوية اللازمة لنمو الطلاب ولذلك يشترك

---

(١) عدلى سليمان، اسماعيل رياض، الخدمة الاجتماعية المدرسية، ١٩٦٠، مكتبة القاهرة الحديثة، ص٧-١١.

المدرس والأخصائي معا في عمليات القايدة بما يحقق للطالب نموا اجتماعيا سليما، وبحيث يكون لكل منها دوره ومجاله في هذه القيادة.

ومن هنا بدأت الدعوة إلى التعاون بين القادة في المدرسة من أخصائيين ومدرسين بحيث يستفاد من كافة الطرق والأساليب الاجتماعية في تحقيق التربية والتنشئة الصالحة للطلاب، كما بدأت الدعوة إلى ضرورة تعريف المدرسين بمفاهيم الخدمة الاجتماعية وفلسفتها ومبادئها وطرقها وتعريف الأخصائيين الاجتماعيين باتجاهات التربية وعلم النفس حتى يعمل الجميع في إطار واحد ووفق خطة مرسومة لتحقيق رسالة المدرسة المجتمع(١).

وحين نتحدث عن القيادة نقصد بها الفترة التي تمكن أو تساعد الطلاب الأفراد أو الجماعات من إكتساب الخبرات أو تنمية القدرات التي تمكنهم من الإفادة منها، وبعبارة أخرى فان دور القيادة هو العمل على تهيئة أنسب الظروف والأوضاع الصالحة لنمو الطلاب كأفراد أو كأعضاء في جماعات تمكينا لهم من القيام بأنفسهم بالمسئوليات التي تستلزمها حياتهم، وإتخاذ وتنفيذ القرارات التي يرونها صالحة لهم.

فالقيادة، بهذا المعنى سواء قام بها مدرس أو أخصائي بمثابة الرابطة التي تصل بين الطلاب والمدرسة التي وجدت لخدمتهم، وهي بهذا المعنى أيضا، تعتبر مقوما أساسياً يعمل على إفادة الطلاب بكافة الإمكانيات التي تتيحها المدرسة لتحقيق أعلى مستوى ممكن من التنشئة الاجتماعية الصالحة، وبذلك تكون القيادة المدرسية هي قوة موجهة تجعل من المدرسة أداة صالحة لتحقيق رسالتها الاجتماعية.

---

(١) الخدمة الاجتماعية المدرسية،ن مرجع سابق، ص ١٩.

وإذا كانت أهداف القيادة المدرسية تتحدد في مساعدة الطلاب على إكتساب مميزات معينة مما يدخل ضمن الأهداف العامة للمدرسة، لذلك يحسن بنا أن نعرض إلى هذه المميزات الاجتماعية التى يكتسبها الطلاب عن طريق القيادة وذلك لاهتمامها كأهداف اجتماعية مدرسية يمارسها القائد بنفسه حتى يستطيع أن يساعد الأخرين على اكتسابها، وتشمل هذه المميزات التالى [1]:

١- القدرة على التفكير الواقعى.

٢- القدرة على التعاون مع الغير.

٣- الإيمان بالأهداف المشتركة أو العامة.

٤- احترام النظم العامة والميل إلى اتباعها.

٥- القدرة على القيادة والتبعية.

٦- اللياقة البدنية .

٧- القدرة على الانتاج.

٨- الإحساس بالسعادة[2].

تلك المميزات السابقة تعتبر بمثابة خصائص للمواطن الصالح فإذا اتخذ القادة فى المدرسة من مدرسين وأخصائيين هذه الصفات بمثابة أغراض يسعون إلى إكسابها لطلابهم وإذا اتخذوها لانفسهم. كمميزات لازمة لهم كقادة فان دورهم فى المدرسة يصبح أكثر وضوحا بما يمكنهم من تحقيق رسالتهم القيادية.

---

(١) عبد المنعم هاشم وآخرون، العمل مع الجماعات.

(٢) عدلى سليمان، وآخرون، مرجع سابق، ص٢١.

يتضح من هذا أن كلا من الأخصائى الاجتماعى والمدرس يقوم بدور قيادى فى مجالات الخدمة الاجتماعية المدرسية وإن اختلفا فى الأسلوب أو الطريقة فانهما لايختلفان فى الغرض التربوى الذى تهدف المدرسة إلى تحقيقه، لوما كان للخدمة الاجتماعية دورها الذى أشرنا إليه فى الميدان المدرسى لذا يجب أن تتوافر فى الأخصائى الاجتماعى فى المدرسة مجموعة من الصفات نشير إلى أهمها فيمايلى :

(أ) المعرفة العلمية :

لاتكفى الصفات الشخصية أو الاتجاهات الصالحة التى ذكرناها لقيام الأخصائى الاجتماعى فى المدرسة بدوره فى خدمة الطلاب، فان الخدمة الاجتماعية كمجموعة من الطرق تعتبر مهنة تعتمد على حقائق علمية لايمكن للأخصائى الاجتماعى أن يؤدى وظيفته دون أن يعد الأعداد المهنى الكافى فيها.

ولما كان فى الميدان المدرسى يحتاج إلى جانب الدراسات المهنية للعمل مع الأفراد والجماعة والمجتمع والدراسات التأسيسية لعلوم النفس والاقتصاد والاجتماع والصحة وغيرها، إلى دراسة نظرية تطبيقية فى ميدان المدرسة. لذلك أصبح تأهيل الاخصائى المدرسى يتطلب تعريفه بأهداف التعليم واتجاهاته فى مراحل التعليم المختلفة ودراسته لميول وقدرات واحتياجات التلاميذ فى مراحل نموهم، ثم دراسته التطبيقية لخدمة الفرد والجماعة والمجتمع فى المدرسة وتعرفه على أنواع المشكلات الفردية والجماعة السائدة فى كل مرحلة من مراحل التعليم وارتباطها بالظروف الفردية والبيئية. بالإضافة إلى دراسات أخرى حول ظروف المدرسة العربية وتطوراتها ووظائفها الممتدة وخدماتها الاجتماعية فى داخلها وخارجها. كذلك التعرف على الأجهزة المختلفة المسئولة عن رعاية الشباب والمجالس التخطيطية والتنسيقية الأخرى التى تهتم برعاية الشباب.

هذه الدراسات تعتبر أساساً هاماً يعاون الأخصائى الاجتماعيب فى المدرسة على القيام بدوره.

ولما كانت الاجتماعية فى كل ميدان متطورة فان التجارب العلمية أوضحت أن الخدمة الاجتماعية فى المدرسة تمر بتطورات متباينة سريعة تتمشى مع تطور مجتمعنا وتغيره، لذلك فان المعلومات التى يكتسبها الأخصائى الاجتماعى خلال إعداده المهنى لايجوز أن تكون الحد الذى يقف عنده بل لابد من أن تنمو وتتطور كلما نمت خبراته وكلما واجهته مواقف جديدة ولذلك فان افتقار الأخصائى للقدر الكافى الذى جعله من المعارف والعلوم فى معهده الذى يجعله يواجه هذه المواقف وإلا قد تعوق نموه المهنى أن لم يتطور ويتقدم بها.

وإن دراسة الأخصائى لعلومه المهنية والتأسيسية ومادة الخدمة الاجتماعية المدرسية إنما يقصد منها، فى واقع الأمر، إعداده للعمل الميدانى فى المدرسة بما يساعده على تفسير وتحليل كافة المواقف التى يمر بها المدرسة وتجعله أقدر على التصرف الملائم فيها، هذا بالإضافة إلى قدرته على دراسة الظروف التى يمر بها طلاب مدرسته وتمكنه من المعاونة فى تنظيم وتخطيط البرامج التى تلائم مدرسته وتنفيذ خططها ثم تقويمها على ضوء ما حققته من احتياجات الطلاب والمجتمع.

ولكى يعد الأخصائى للعمل فى المدرسة ينبغى أن يدرب عمليا فى المدارس فترة كافية يكتسب عن طريقها خبرات وتجارب ميدانية فى كافة الأعمال التى يقوم بها الأخصائى المدرسى، سواء كان ذلك فى مجال العمل مع الفرد فى مجال العمل مع الجماعات المدرسية أو فى مجال العمل مع المجتمع مما يتعلل بتنسيق الخدمات وتنظيم المجتمع فضلا عن أعمال التنظيم والإدارة ذات الصبغة الخاصة بالمدرسة.

ب- المهارات الفنية :

لايكفى أن يكون الأخصائى الاجتماعى ملما بمعارف ومعلومات نظرية تمكنه من دراسة وتفسير المواقف التى يمر بها دون أن يكون قد زود نفسه بمجموعة من المهارات التى تعينه على التعرف العملى فى المواقف التى يمر بها مع طلاب مدرسته. هذه المهارات التى يهتم الأخصائى الاجتماعى المدرسى باكتسابها، بالإضافة إلى المعرفة العلمية، يمكن تقسيمها إلى نوعين أساسيين هما :-

أ - مهارات فى تكوين علاقات اجتماعية مهنية مع هيئة التدريس، ومع الطلاب كأفراد أو كجماعات، ومع أهل البيئة التى تتصل المدرسة بها لتبادل الخدمات معها إلى جانب المهارات التى يحتاج إلى تنميتها فى نواحى لها أهميتها القصوى فى المدرسة كالتسجيل والتقويم.

ب- مهارات تتصل بأنواع الخدمات التى يقوم بها مما يمارسه الطلاب حتى يستطيع معاونتهم على الدراسة والتنفيذ والتقويم. فيحتاج الأخصائى الاجتماعى إلى إكتساب مهارات فى أنواع من النشاط التى تمارسها الجماعات المدرسية حتى يستطيع توجيه طلابه إليها، كالمهارات الفنية أو الرياضية أو الثقافية أو الاجتماعية.

جـ- أما الخدمة كأحدى مقومات الخدمة الاجتماعية المدرسية فيقصد به محتويات البرامج التى تعين المتعلمين على اكتساب ما يلزمهم من خبرات ضرورية فى الحياة تجعلهم أقدر على التفاعل والاستجابة والتوافق الملائم فى المجتمع. لذلك فان رعاية الطلاب يحتاج من الأخصائى مساعدتهم كأفراد لكل منهم ذاتيته وكأفراد فى جماعات تؤثر فيهم هذه الجماعات كأداة للتنشئة، وكأفراد فى مجتمع مدرسى له نظمة وقوانينه ويمكن أن

نحدد الخدمة المدرسية على هذا الوجه فى أنواع الرعاية التالية :-

١- الرعاية الفردية للطلاب :

ويقصد من هذه الرعاية معاونة الطالب على علاج مشاكلة والمواءمة بينه وبين مدرسته وبيئته وتبصيره بموقفه حتى لاتعترضه صعاب تحول دون إفادته من الخبرات المدرسية.

٢- الرعاية الجماعية للطلاب :

ويقصد من هذه الرعاية تمكين الطلاب من تنظيم حياتهم داخل جماعات بما يهيئ لهم فرصا أوسع لتنمية قدراتهم ومقابلة احتياجاتهم فى جو من المشاركة والتعاون والثقة.

٣- الرعاية فى مجال العمل مع المجتمع المدرسى :

ويقصد من هذه الرعاية توطيد العلاقات بين المدرسة والبيئة والمؤسسات الموجودة بالمجتمع لتحقيق أكبر نفع ممكن للمدرسة من ناحية وللبيئة من ناحية أخرى، هذا بالإضافة إلى تنسيق الخدمات داخل المدرسة وربطها بما هو قائم خارجها.

هذه هى أهم الخدمات الاجتماعية المدرسية، ويمكننا أن نضيف إليها بعض الخدمات الأخرى الوثيقة الصلة بها كتنظيم البحوث الاجتماعية والدراسات التى يعتمد عليها فى تطوير الخدمة الاجتماعية المدرسية. ولايقصد بهذه البحوث دراسة المشكلات ذات الطابع الفردى فحسب كالتخلف الاجتماعى بين الطلاب وإنما تتجه أيضا إلى موضوعات الرعاية الاجتماعية الأخرى كالدراسات المتصلة بجماعات مدرسية تهدف إلى تحقيق أهداف الاتحادات الطلابية أو الحركة التعاونية. كذلك الدراسات المتصلة باحتياجات المدرسة والبيئة والبحوث المترتبطة الخدمة العامة.

كذلك تعتمد الخدمة على التنظيم والتنسيق والإدارة كوسائل لقيام هذه الخدمة بطريقة علمية. ويتطلب ذلك من المشتغلين بالخدمة الاجتماعية المدرسية الإلمام الكافي بأساليب ومبادئ التنظيم والإدارة في كافة المشروعات التي يضطلعون بها في المدرسة[1].

---

(1) الخدمة الاجتماعية المدرسية - مرجع سابق، ص ٢١-٢٥.

الفصل السابع

منهاج الأخصائي الاجتماعي

في المؤسسات التربوية التعليمية

١ – مقدمة.

٢ – الخدمات الاجتماعية الفردية.

٣ – العمل مع الجماعات المدرسية.

٤ – العمل مع المجتمع المدرسي.

الفصل السابع

منهاج عمل الأخصائى الاجتماعى
فى المؤسسة التربوية التعليمية

مقدمة:

أشرنا فيما سبق أن الخدمة الاجتماعية المدرسية هى مجموعة المجهودات أو الخدمات والبرامج التى يهيؤها أخصائيون اجتماعيون لطلاب المدارس بقصد تحقيق أهداف التربوية الحديثة، أى تنمية شخصيات الطلاب إلى أقصى حد مستطاع، وذلك بمساعدتهم على الاستفادة من الغرص والخبرات المدرسية إلى أقصى حد تسمح به قدراتهم واستعدادتهم المختلفة.

من خلال ذلك يمكن أن ندرك أن الخدمة الاجتماعية أداة لتحقيق أهداف التربية الحديثة، ولكى نفهم الدور الذى تقوم به الخدمة الاجتماعية فى المدارس، لابد فهم أهداف التربية الحديثة التى تسعى الخدمة الاجتماعية للوصول إليها، فلم تعد مهمة التربية فى الوقت الحاضر قاصرة على التحصيل العلمى، بل اتسع نطاقها فشمل أهدافا تربوية متعددة أوجدتها المبادئ الحديثة المسلم بها فى جميع أنحاء العالم المتمدين منها أن التربية والتعليم حق لجميع المواطنين، ويجب أن يكون اهتمام المدرسة بالتلميذ لا بالمواد الدراسية أى يجب أن يكون الاهتمام موجها إلى تكوين الشخصية المتكاملة أيضا فالتلميذ مهم ككل أو كشخصية مكونة من مجموعة جوانب منها النواحى الجسمية والوجدانية ومقدراته العقلية والاجتماعية وتفاعله فى البيت والمدرسة والبيئة الاجتماعية الخارجية.

" كان نمو الشخصية أو تكاملها يعنى أن ينهض الإنسان بمسئولياته

نحو نفسه، ونمو مجتمعه، وعلى نحو يرضيه ويرضى مجتمعه. فى نفس الوقت، فلا بد أن يتم نمو الشخصية عن طريق الاهتمام بناحيتين : الفرد، ثم علاقاته المختلفة ببيئته ومجتمعه[1].

ولن يتأتى للخدمة الاجتماعية أن تقوم بدورها مالم يكن للأخصائى الاجتماعى منهجا يحدد طبيعة تعاملة من خلال المجالات المختلفة وأيضا تناوله للوحدات الإنسانية حيث توجه عمليات الخدمة الاجتماعية على مستويين مستوى جماعى ومستوى فردى ولكل من هذه المستويات مجالاته ومناسباته تلك التى نعرض لها فى هذا الفصل من خلال دور الأخصائى الاجتماعى مع الأفراد والجماعات ومن خلال عمله مع المجتمع أيضا.

أولا – الخدمات الاجتماعية الفردية

تعتبر الخدمة الاجتماعية فى المدرسة مكملة لوظيفة المدرسة فى عملية التنشئة الاجتماعية، وحتى تتحقق النتائج المرجوة يجب أن تتعاون وتتكامل مع غيرها من الخدمات المدرسية، ويهتم الأخصائى الاجتماعى بمساعدة التلاميذ والأباء والمعلمين فيما يتعلق بالمشكلات التى تقع فى نطاق المواقف المدرسية معالجة مشكلات سوء التكيف وتقديم الخدمة من خلال الجماعات والاتصال بالمجتمع المدرسى.

وللخدمة الاجتماعية دور هام فى برامج الصحة العقلية خاصة فى الناحية الوقائية ولايبدو هذا الدور فى الخدمات المباشرة التى توجه نحو الطفل أو الأسرة فحسب بل يبدو فى الخدمات الاستشارية التى يقدمها

(١) فاطمة الحارونى، خدمة الفرد فى محيط الخدمات الإجتماعية، مرجع سابق، ص٥٤.

الأخصائى الاجتماعى للمعلم حول مشكلات التلاميذ التى يتناولها، وعلى أساس العلاقة الوثيقة المستمرة بين الأخصائى الاجتماعى والمعلم يمكن اكتشاف أعراض الإنحرافات السلوكية المختلفة بمجرد ظهورها.

ويهتم الأخصائى الاجتماعى بحالات الخجل والأنطواء وشدة الحساسية والسلوك غير الاجتماعى، والخوف، والاستغراق فى الوهم والخيال. والطفل المنطوى قد لايسبب للمعلم أية متاعب فى الفصل ولكنه قد يكون فى طريقة إلى مشكلات خطيرة فى المستقبل.

وقد يكون الطفل الثائر المشاكس كابوسا مفزعا للمعلم ومع ذلك فقد يحقق تكيفا للموقف المدرسى يفوق مايحققه الطفل الذى يستغرق فى الوهم والخيال.

ومن الملاحظ أن النظار والمعلمين هم الذين يحولون الفرد المشكل إلى الأخصائى الاجتماعى،-وهذا أمر طبيعى، نظرا لان مشكلة الفرد أو اضطراباته السلوكية تبدو أمام المعلم فى قاعة الدرس وقد يحاول المعلم تناول المشكلة بنفسه أو يناقشها مع ناظر المدرسة أو مع الأخصائى الاجتماعى. وأحياناً قد يلجأ الأبوان إلى الأخصائى الاجتماعى أو المؤسسات الاجتماعية، أو الصحة المدرسية لدراسة حالة التلميذ.

ويحول التلاميذ إلى الأخصائى الاجتماعى لاسباب متعددة تشمل المشكلات الدراسية والنفسية والاجتماعية وغيرها. وقد تكون المشكلة التى يتقدم بها الطفل لاتمثل مشكلته الحقيقة وإنما مجرد قناع لها. ويعمل الأخصائى على اكتشاف طبيعة ودوافع سوء التكيف حتى يساعد الطفل فى التغلب على مايواجهه من صعاب وفيمايلى نعرض لأهم مشكلات الطلاب فى المدرسة.

١ - المشكلات الدراسية :

من أهم المشكلات الدراسية انتشار تلك التى تبدو فى عجز التلميذ عن السير فى دراسته بطريقة طبيعية وينشأ ذلك عادة نتيجة مطالبة التلميذ بالعمل فى مستوى يفوق قدرته وطاقته، وقد يكون التأخر الدراسى نتيجة الضعف العقلى ومع ذلك فقد يؤدى الفشل المتكرر فى الدراسة إلى شعور التلميذ بالنقص فيعمل فى مستوى أقل من قدرته بكثير لوقوعه فى صراعات داخلية تبدد طاقته وتعوقه عن تنظيم تفكيره. وهناك أساس جسمى للتأخر الدراسى فالمرض وضعف الجسم يؤدى إلى الخمول وبطء الحركة.

ولابد لنا أن نؤكد أثر العوامل الانفعالية فى التأخر الدراسى، فكثير من مواقف البيئة تؤثر فى العمليات العقلية فالتلميذ الذى يشعر بالقلق والضيق نتيجة مايلحق به من نقد متواصل قد يتخذ موقف الإهمال إزاء المنزل والمدرسة وتكون السلبية هنا رد فعل طبيعى على البيئة التى تسرف فى الحساب والتأنيب وقد يفشل المراهق فى دراسته نتيجة ما يتعرض له فى البيت من صراع مع والد مستبد أو يعيش فى حضانة أم تفرط فى تدليله. وينبغى على الأخصائى الاجتماعى أن يبذل كل جهد للوقوف على مايدفع التلميذ إلى إتخاذ موقف سلبى نحو دراسته ويستلزم ذلك تفهم العوامل الآتية :-

(أ) عوامل عقلية عامة : كالتأخر الدراسى فى الذكاء (الضعف العقلى). أو العوامل العقلية الخاصة كالقدرة على التذكر، أو القدرة على اللغوية أو الرياضية وما إلى ذلك.

(ب) اتجاهات نفسية وعوامل انفعالية عامة : كضعف الثقة بالنفس والخمول، أو اتجاهات نفسية وعوامل انفعالية خاصة مثل كراهية مادة معينة ترتبط فى الذهن بمعلم قاسى أوموقف مؤلم.

(ج) عوامل جسمية عامة : تؤدى إلى نقص عام فى الحيوية كالانيميا والانكلستوما وكذلك العاهات الحسية المختلفة كضعف السمع، أو ضعف البصر.

(د) عوامل البيئة : تنشأ فى المدرسة أو فى الأسرة أو فى المجتمع الخارجى للتلميذ وتحول مشكلات الغياب المتكرر (دون عذر) إلى الأخصائى الاجتماعى، وكذلك حالات الهروب وعدم المواظبة كغيره من أنواع السلوك المنحرف يعتبر عرضا لحاجة التلميذ إلى جهود الخدمة الاجتماعية ويشمل العلاج استعراض حاجات التلميذ وتعديل برنامج الدراسة واستغلال موارد المجتمع، والمقابلة مع التلميذ وأبوية، ويقوم الأخصائي الاجتماعى بدور هام فى مساعدة التلاميذ على الحضور إلى المدرسة فهو يقوم بمراجعة قوائم الغياب ومنها يكتشف الغائبين بعذر أو بدون عذر ويقوم الأخصاذى الاجتماعى المساعدة للمرضى من التلاميذ وكذلك يحول بعض الحالات إلى المؤسسات الاجتماعية المناسبة التى تساعد الأسر المحتاجة إلى المعونة المادية والعينية كالوجبات الغذائية أو الملابس.

وقد يكون الغياب هو المشكلة المباشرة التى يسهل على المدرسة اكتشافها، غير أن غياب التلميذ غالبا ما يكشف عن مشكلات خطيرة تؤثر حتما فى حياته الدراسية وتعوقه عن الانتفاع بما توفره المدرسة من خدمات.

والأسباب البارزة فى الغياب تكمن وراء فشل التلميذ فى دراسته ويعنى ذلك الفشل فى البرامج التى تقوم للطفل. لاتناسب حاجاته ويستدعى الأمر وجود الفصول الخاصة التى تناسب أعمار التلاميذ.

ولما كان الغياب يعتبر أكثر المشاكل العادية تواترا فى المدرسة وأصعبها فى المدرسة الثانوية فانه ينبغى أن نحيط بأكثر الأسباب احتمالا فى تكرر الغياب والأسباب المحتملة التى تكمن وراء هذا السلوك والإيمان بأن العلاج يجب أن يصمم تبعا للأسباب التى يسفر عنها الباحث.

وقد تبين من الدراسات أن نسبة الغياب ترتفع بين الطلبة الأقل ذكاء، وأنها تزداد بين الراسبين ومن أعادوا صفا دراسيا عن المنقولين على إننا لانستطيع أن تنكر أثر التكوين البيولوجي للتلميذ وتاريخه الاجتماعى والسيكولوجي فى سوء التكيف فى المدرسة وسوء التكيف فى المجتمع. فذووا القدرات العالية أقدر عموما على التكيف السليم فى المدرسة والمجتمع من ذوى القدرات المنخفضة.

ويستطيع الأخصائى الاجتماعي أن يقترح تنظيم الخطط الدراسية التى تجنب التلميذ بطيء التعليم مواقف الفشل والإحباط التى تنشأ عن السعى نحوبلوغ أهداف بعيدة المنال.

كما أثبتت الدراسات أن عدم الاستقرار وانتقال التلاميذ من مدرسة إلى أخرى يساعد على عدم المواظبة، كما ظهر أن التلميذ «المعزولين» فى مقياس العلاقات الاجتماعية يغلب أن يكونوا قد انتقلوا من مدراستهم مرات متعددة.

وعن طريق الدراسة الدقيقة للإمكانيات المختلفة يمكن الاهتمام بمثل هؤلاء التلاميذ ومساعدتهم فى الحصول على التقدير والمراكز الملائمة لهم.

وتقوم العيادات النفسية بتقديم مساعدتهم للتلاميذ الذين يستطيعون الانتفاع بخدمات العيادة أما العوامل الخارجية التى تؤدى إلى هروب التلميذ من المدرسة فمنها صعوبة البرامج الدراسية أو سهولتها بدرجة تدعو التلميذ إلى عدم الإقبال عليها.

أما العوامل الداخلية التى تؤدى إلى الهروب فمنها الحاجة إلى الطعام والملابس أو العجز عن دفع إيجار المسكن أوما إلى ذلك.

وفى مثل هذه الحالات يستجيب التلميذ عادة للمساعدة التى يبذلها الأخصائى الاجتماعى. أما التلاميذ الذين يقعون فريسة ألوان مختلفة من الصراع النفسى كالمخاوف، والقلق النفسى، والإضطرابات التى تدفعهم إلى عدم المواظبة والابتعاد عن المدرسة. فهؤلاء يحولون إلى الطبيب النفسى، وغالبا مايستمر جناح بعض هؤلاء التلاميذ فيهربون من علاج العيادة ولايحافظون على مواعيد الطبيب.

أما الحالات التى يعانى فيها التلاميذ من المخاوف المدرسية School Phobia بسبب العلاقات الأبوية السيئة أو القسوة التى يلقاها التلاميذ فى حياتهم المبكرة فان العلاج يستغرق وقتا طويلا.

٢ - المشكلات الاقتصادية :

أحياناً مايعوق العجز الاقتصادى التلميذ عن الانتفاع بالإمكانيات والخدمات التربوية التى تهدف المدرسة إلى توفيرها. ويؤدى العوزَ إلى سوء التغذية وبالتالى ظهور بعض الأمراض والضعف الجسمانى، وإلى الشعور بالنقص نتيجة الاختلاط بمستويات مختلفة من التلاميذ، ويغلب أن يشتد هذا الشعور فى فترة المراهقة وتزداد الحساسية حتى تحتل المشكلات المالية والاجتماعية بؤرة اهتمام التلاميذ. وقد يؤدى الفقر إلى إنسحاب التلميذ وحرمانه من فرص الاشتراك فى أوجه النشاط المختلفة كالفرق الرياضية والرحلات والكشافة وغيرها، ومن ناحية أخرى قد يؤدى الحرمان إلى القسوة والسلوك العدوانى والتهور.

وحقيقة الأمر أن كثيراً من التلاميذ تنقطع بهم سبل الدراسة بسبب

العجز الاقتصادى الذى يتسبب عن وفاة رب الأسرة، أو مرضه، أو بسبب البطالة أو الشيخوخة. وبالرغم من أدراكنا أن الظروف الاقتصادية السيئة فى ذاتها ليست فى كافة الحالات ذات تأثير فى نمو الشخصية السليمة والعلاقات الأسرية الصحيحة. إلا أننا نعتنى بصفة خاصة بالمخاطر الطبيعية.

ونحن نعلم أن الحاجات الاقتصادية الشديدة أو الأضطراب الاقتصادى الدائم يرتبط بسوء تكيف الشخصية اضطرابات الحياة الأسرية وتجعلنا الدراسات الحديثة للعوامل المتعددة التى تؤثر ايجابيا أو سلبيا فى نمو الشخصية والعلاقات الأسرية أكثر إدراكا لأهمية إشباع الحاجات الأساسية. وقيام المدرسة باشباع هذه الحاجات يؤكد ولاء التلميذ لجماعة المدرسة كما يحقق شعوره بالانتماء إلى المجتمع الذى يعيش فيه[1].

وعلى الرغم من أن المدرسة ليست مؤسسة أنشئت خصيصا لتقديم المساعدات الاقتصادية، إلا أن الأخصائى يكشف مثل هذه الحالات أو تحول إليه، وفى محاولة منه ليدرس ويقوم بتشخيص العوامل والأسباب ويقدم العلاج المناسب وذلك بالاستعانة بموارد وإمكانيات المدرسة أو بامكانيات وموارد المؤسسات الأخرى التى يمكن أن يستعين بها كمكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية أو جمعية رعاية الطلاب أو المؤسسات الاجتماعية الأخرى التى يمكن الاستعانة بها فى تقديم هذا اللون من المساعدات الاقتصادية.

٣- مشكلات العلاقات الاجتماعية :[2]

يؤدى اضطراب البيئة الخارجية للتلميذ إلى سوء تكيفه، وتشمل البيئة

---

(١) محمود حسن، الخدمة الاجتماعية فى ج.ع.م، ط ١، ١٩٦٧، دار المعـــارف، ص٥٣٩ –ص٥٤٤.

(٢) محمود حسن، الخدمة الاجتماعية فى ج.ع.م، مرجع سابق، ص٥٣٩–ص٥٤٤.

الخارجية كل من الأسرة والمدرسة والمجتمع بوجه عام.

والأسرة تزود الفرد عادة بالاستقرار النفسى وتهيؤه لحياته الدراسية، والعوامل المنزلية الهدامة ربما يجرها المجتمع الخارجى، فهو الذى يؤدى إلى اضطراب حياة الأسرة أو يزودها بامكانيات التربية السوية.

فالأب الذى يتسغرق فى عمله حتى تحرمه ظروف عمله القاسية من قضاء وقت ملائم مع أبنائه لمناقشتهم فى شئونهم ورعايتهم يمنع هؤلاء الأبناء من فرصة تمثيل شخصية الاب وامتصاص قيم الجماعة ومستوياتها الخلقية منه.

والعامل دائم القلق على وظيفته والذى تساوره المخاوف المستمرة من فقدان عمله وبالتالى فقدان مركزه الممتاز فى الأسرة قد يعبر عن هذا القلق والخوف بالتحكم فى أبنائه ومعاملتهم فى قسوة ولابد أن ينقل إليهم نظرته التشائمة وبذلك يؤثر تأثيرا سيئا فى نموهم الانفعالى.

وكثيراً ما يحاول الأب أن يسقط على ابنائه آماله ورغباته ويحاول أن يحقق فى ابنه مافشل هو فى الوصول إليه. ومن ثمة يلقى على عاتق الابناء بأعباء كبر مما يستطيعون تحمله، قد لاتتفق واستعدادات الابناء وميولهم ومواهبهم، وقد يسرف الأب فى مطالبة أبنائه بالاستذكار ويرهقهم بالدروس الخصوصية حتى يبلغوا مستوى معينا يتوق إليه ويجعل منهم موضع فخره ومقارنتهم بأبناء الأخرين.

وكثيراً ما يدفع الجهل الأباء إلى أخطاء تربوية يكون لها أثر خطير على شخصية التلميذ من ذلك التذبذب فى المعاملة بين القسوة والتدليل أو اختلاف الأبوين فى معاملة الأبناء فيفقد التلميذ القدرة على اتخاذ معايير معينة للسلوك والعلاقات السليمة فى حياتهم.

ومن خطأ الأباء التمييز فى معاملة الأبناء بسبب الوسامة أو الذكاء أو غير ذلك من الأسباب وتكون النتيجة زيادة من حالات العداء بين الأخوة والأخوات، وتستمر هذه العلاقات السيئة طوال حياتهم بسبب تصرفات سيئة أندفع إليها الأب عن جهل وعدم تقديرا الموقف.

وقد تؤدى مخاطر الحياة إلى وفاة الأب أو الأم ويضطر التلميذ إلى المعيشة مع زوجة أب أو زوج أم غالبا مايشعر أنه أصبح غريبا عن الجو الذى اعتاد الحياة فيه ويظن أنه قد فقد عطف الأم أو حنان الأب ويشعر بأن شخصيته أصبحت فى خطر فتنتابه الحساسية المرهفة الثائرة والنقمة على المجتمع.

وقسوة الأب تدفع الابن إلى السلبية والأنطواء والخجل وعدم القدرة على تحمل المسئولية، وقسوة الأم تؤدى إلى إسلوب العدوانى والإنحراف، وكراهية الاب تنتهى بكراهية كل من يمثل الأب من معلمين أو سلطة تقف دون رغبات الطفل. وكذلك كراهيته للنظم المدرسية، كما تفسد الانسجام بينه وبين أقرانه فى المدرسة.

٤- **مشكلات الاضطرابات النفسية** : تنصب شكاوى الأباء والمعلمين من التلاميذ على الكذب والتمرد أو الإهمال والكسل والبذاءة والوقاحة فى السلوك، أو الميل إلى التهور، أو السرقة، وكل هذه الصفات أمثلة ونماذج للسلوك الشاذ غير الاجتماعى، وهى كلها، أعراض تتصل اتصالا وثيقا ببعض الأمراض النفسية وتعتبر وسائل مختلفة للتخلص من صراع نفسى بين الرغبات الغريزية الصادرة عن اللا شعور والالتزامات الأخلاقية التى يمليها «الأنا الأعلى» على الذات والأعراض فى الأمراض العصابية كالشلل الهيستيرى والاغراق فى أحلام اليقظة من هذا القبيل . وقد بينت الملاحظات الدقيقة أن تلك الأعراض الشاذة الموجهة ضد المجتمع

ترتبط ببعض الاضطرابات النفسية . وفى حالات السرقة مثلا نجد أن الدوافع التى تحفز التلميذ على السرقة تتمثل فى أن الطفل يريد أن يلعب دوراً هاماً فى الحياة، بيد أنه يشعر من ناحية أخرى أنه عاجز عن القيام بهذا الدور بالطرق البنائية المشروعة، ومن ثمة فهو يلجأ إلى إشباع رغبته بتمثيل أعمال البطولة التى تثير الإعجاب فى نفوس زملائه .

والسرقة وما فيها من مخاطرة وتحد السلطة واعتداء على ممتلكات الآخرين تتيح للتلميذ فرصة أن يفاخر زملاءه ويسمو عليهم . والواقع أن التلميذ كثيراً مالا تكون سرقاته حبا فى السرقة ذاتها ولا من أجل الشئ المسروق بالذات، وإنما يسرق للحصول على شئ ما قد يكون المال أو غيره يستطيع به أن يجمع التلاميذ حوله ويربطهم به .

فالتلميذ الذى لا يستطيع الحصول على تقدير زملائه عن طريق التفوق فى العمل أو اللعب والنشاط يمكنه شراء التقدير بوسائل غير مشروعة شاذة، وهناك دافع آخر للتلميذ إلى السلوك غير الاجتماعى، فالتلميذ يولد ولديه دوافع ذاتية متعددة يعبر عنها تعبيراً أنانياً ولا يقيم وزنا للعالم الذى يعيش فى كنفه، إذ ليس لديه القدرة على أن يجد من رغباته ودوافعه ويؤجل إشباعها حتى يوفق بينها وبين مطالب الجماعة التى كثيراً ما تتعارض مع مطالب الذات التى يتحكم فيها « مبدأ اللذة » والتى تتجاهل المستويات الخلقية والتقاليد الاجتماعية .

ولكن إلى جانب الدوافع « الذاتية للتلميذ استعدادات فطرية للتكيف مع الظروف والقيم الاجتماعية والخضوع لمطالب الجماعة ومقتضيات المجتمع بفضل عوامل التربية التى تعمل على تنمية هذه الاستعدادات واستغلالها لتحقيق التكيف الاجتماعى للطفل، ومن ثمة يتنازل عن اللذات العاجلة الى

تتنافى مع مطالب المجتمع فى سبيل الحصول على مطالب أخرى آجلة يرضى عنها المجتمع، وبالتالى يخضع فى سلوكه لمبدأ الواقع .

فالتكيف الاجتماعي عملية تبتدئ منذ الطفولة المبكرة، وفترة تكونه الحاسمة هى السنوات الأولى من حياة الطفل وأهم عواملها البيئية المنزلية وخاصة تأثير الأبوين . ووظيفة الأسرة هى صياغة استعدادات الطفل فى نمط اجتماعى مقبول، والعمل على تجنب نمو السلوك المضاد للمجتمع . فإذا اخفقت الأسرة فى تحقيق هذين الغرضين نشأت شخصية عاجزة عن التوفيق بين رغباتها وبين مطالب المجتمع، شخصية لا اجتماعية أو ضد المجتمع نشطة فى إلحاق الأذى بأفراده أو قد تنشأ شخصية عصابية (مريضة بالهيسيتريا أو الملاخوليا أو غيرها) عاجزة عن التعامل النافع مع المجتمع

ولا يتحقق التكيف إلا إذا سار النمو الانفعالى سيراً سوياً فلا يلحقه أزمات أو صراع، ولن يسير على هذا النحو السوى إلا إذا وجدت الطاقة النفسية وسيلة سليمة للتعبير عن نفسها . وما الاضطرابات التى تلحق بالطاقة النفسية سوى تثبيت على مرحلة الطفولة نتيجة الإفراط فى بذل الحب أو تعبير عن فقدان الأمن الانفعالى نتيجة الحرمان من الحب أو الحيرة بين القسوة والتدليل.

وهناك مجموعة من الدوافع يمكن أن نطلق عليها الأفعال الانتقامية والواقع أن جزءا كبيراً من سلوك التلاميذ المشكلين يرمى إلى توقيع عقوبات على أنفسهم أو على ذويهم .

فالتلاميذ الذين يسرقون يعتقدون أنهم بالسرقة ينتقمون من آبائهم، والتلميذ يشعر بأن السرقة سوف تسبب لأبويه الحرج والعار وبذلك ينتقم لنفسه منهما . كما أنها قد تكون تعبيراً لا شعوريا ضد المعاملة السيئة . وهذا يحدث

غالباً للتلاميذ الذين يخضعون لنظام قاسى صارم من التربية يعاقب فيه الطفل على أتفه الأخطاء .

دور الأخصائى الاجتماعى الوقائى والانمائى مع الأفراد

أ - الدور الوقائى :

فيما سبق أوضحنا دور خدمةالفرد فى المدرسة فى معالجة مشكلات الطلاب، وإذا كان للأخصائى الاجتماعى داخل المدرسة دورا هاما فى المجال العلاجى، فإن دوره فى المجالين الوقائى والانمائى يفوق فى أهميته دوره العلاجى، فلا يجوز أن نتصور أخصائى اجتماعى ينتظر فى مكتبه حتى تأتيه الحالات فيتناولها بالعلاج، وبذلك لا يصل الأخصائى إلا إلى القليل من الحالات الظاهرة فقط . وتأتيه فى مرحلة متأخرة بعد أن تصل إلى مستوى المشكلة فمن الجائز أن تكون هناك حالات غير قليلة لطلاب يعانون متاعب اجتماعية واقتصادية أو صحية أو نفسية ويظلون على حالهم . دون أن ينتبه إليهم أحد فيظهر فى جو المدرسة مشكلات سرقة أو هروب أو غياب أو غير ذلك من مظاهر الانحرافات التى أوردنا أمثلة منها من قبل، وهنا يتناول الأخصائى الاجتماعى داخل المدرسة هذه الحالات كما يتناولها زميله فى مكتب الخدمة الاجتماعية وهى فى مرحلة تحتاج إلى جهد ووقت، وقد لا يصل الأخصائى إلى النتيجة التى يرجوها من العلاج، أما إذا عنى الأخصائى الاجتماعى بالجانب الوقائى لخدمة الفرد فى المدرسة فتصبح الخدمة أيسر وأسهل وأكثرفائدة للمدرسة وللأسرة وللمجتمع . فإذا وجه الأخصائى فى المدرسة اهتمامه إلى معوقات أو صعوبات مدرسية عامة كعدم انتظام الطلاب فى مواعيدهم عند الحضور صباحاً إلى المدرسة، أو عند دخولهم الفصول، أو تناقلهم فى الانتظام فى الحصص، فإن هذا الموضوع يعتبر ظاهرة عامة تستحق

عناية الأخصائى فإذا رسم خطة وقائية عامة، كأن تتعاون أسرة المدرسة من ناحية ومع الآباء من ناحية أخرى، فى تناول هذا الموضوع بالدراسة والبحث والوصول إلى نتائج تحول دون ظهور هذه المشكلة، رغم ما يبدو من بساطتها، فإن الخدمة هنا تفيد فى اعتيادالطلاب أحد الاتجاهات الصالحة فى حياتهم. فإذا أخذ الطلاب بهذا الاتجاه وغيره من الاتجاهات الصالحة أمكن أن تقوم المدرسة فعلاً بواجبها فى إعداد المواطنين الصالحين.[1]

وهناك موضوع آخر نذكره أيضاً على سبيل المثال، وهو يتضمن ناحية لها أهميتها فى المدرسة، وهى توزيع طلاب المدرسة على الفصول والجماعات المدرسية ومختلف الهويات أو الدراسات العملية فى المدرسة، إذا عنى الأخصائى بهذه المسألة فإنه يفيد فى وقاية الطالب من التعرض لمشكلات عديدة، فهو يعاون فى توجيههم وفق ميولهم وقدراتهم ووفق احتياجاتهم، بذلك يشبع رغباتهم ،فيشعر الطلاب بالراحة ،كما يشعر كل منهم بأنه إنسان معترف به ،ثم هو يهتم بحصر كل أنواع الجماعات الموجودة فى مدرسته، ويتأكد من أنه لا يوجد طالب مشترك فى خمس أو ست جماعات أو جمعيات للنشاط، فى حين أن هناك عددا غير قليل من الطلاب ممن لم يشترك فى أى جماعة من الجماعات، وقد يرجع عدم اشتراك بعض هؤلاء الطلاب إلى أسباب ترجع إليهم هم، وقد يعود سبب عدم اشتراكهم فى الجماعات إلى معارضة المشرفين على الجماعات فى إدماجهم فيها أو عدم الاستجابة إلى رغباتهم للإشتراك فى جماعة أو جماعات معينة يميلون إلى الاشتراك فيها بحجة نقص مهاراتهم فى نوع النشاط الذى تمارسه الجماعة أو الجماعات التى يرغبون فيها.

أنظر دراسات الدكتور مختار حمزة للأخصائيين الاجتماعيين

.ويترتب على ذلك ظهور مشكلات عديدة لهؤلاء الطلاب تأخذ مظاهر وأعراض يختلف فيها كل طالب عن الآخر ولعل أقل نتيجة قد تترتب على عدم العناية بهؤلاء الطلاب والاعتراف بهم كراهيتهم للمدرسة وهى نتيجة خطيرة لأنها أساس هام لغالبية المشكلات المدرسية . فإذا عاون الأخصائى فى مثل هذا الجانب الوقائى لمشكلة تخلقها المدرسة لطلابها، أصبحت عملية توزيع الطلاب على الجماعات المدرسية، ليست عملية تصنيف وإنما عملية هامة من عمليات خدمة الفرد فى المجال الوقائى لأنها تقلل من ظهور عدد غير قليل من المشكلات الفردية التى تحتاج إلى تناول فردى بقصد المساعدة على العلاج . ولا يكفى بطبيعة الحال أن يقتصر الأخصائى فى مثل هذا الموضوع على مجرد توزيع الطلاب على الجماعات المدرسية ثم ينتهى دوره، بل له دوره الوقائى أيضا فى متابعة هؤلاء الطلاب الذين اشتركوا فى جماعاتهم، ذلك لأنه من الجائز أن يكون التوزيع قد تم بطريقة غير صحيحة، فينبغى أن يتصف التوزيع بالمرونة وأن يقوم بالشكل الذى يتيح للطلاب مستوى لائق من التوافق والتكيف فى جماعاتهم .

وهناك أعمال كثيرة فى المجال الوقائى ،ففى موضوع التحليل العلمى للأخصائى دور هام فى وقاية الطلاب من التأخر الدراسى فإذا روجعت البطاقات المدرسية، وتبين أن أغلب طلاب شعبة معينة كانوا يحصلون فى امتحاناتهم الشهرية على درجات عالية وظهر تأخر طارئ فى مستوى هذا الفصل، كان للأخصائى الاجتماعى دوراً فى الوقاية وهنا يقوم بواجبه فى هذه الخدمة الوقائية بالتعاون مع أسرة المدرسة ومع الآباء وغيرهم .

وكذلك الأمر بالنسبة لطالب، تغير مستواه التحصيلى فجأة، فيتناول الحالة فى باكورتها بالتوجيه والمساعدة حتى يقى هذا الطالب التعرض لأى مشكلة جديدة .

وهناك مشكلة هامة فى التعليم الأساسى، مشكلة غياب التلاميذ هذه المشكلة التى تتضمن انقطاع بعض التلاميذ نهائياً عن المدرسة أو انقطاعهم بصفة غيرمنتظمة أو غيابهم من وقت إلى آخر بصفة متكررة، وقانون التعليم الأساسى، يلزم الناس بتعليم أولادهم، وينص على عقابهم إذا امتنعوا عن ذلك ومع ذلك فإن هناك أباء يرون، وخصوصاً فى الريف، أن كل طفل بالنسبة للأب ليس فما جديداً، ولكنه يداً جديدة تعمل وتكسب، فهم يوازنون بين كسبهم العاجل وبين نتائج تعليم أبنائهم الآجل، ويقولون أن مردهم إلى الزراعة مع أهليهم، فما جدوى تعليمهم، وبرغم ما يجوز أن نتصوره عن أسباب أو عوامل غياب التلاميذ، فما زلنا فى حاجة إلى خدمة الأخصائى الاجتماعى الذى يحيط بعواملها الأساسيَة فى البيئة المحلية التى يعمل فيها، ولا ينظر إلى الموضوع من وجهة نظر الإدارة المدرسية باعتبارها مخالفة للقانون فحسب بل ينظر إليها نظرة أشمل تهدف إلى وقاية هؤلاء الأطفال، والمحافظة على حقهم فى التعليم، فإذا كان هدف القانون هو حماية هذه الحقوق، فإن نظرة الأخصائى يجب أن تتصل بهذا الموضوع اتصالاً حقيقياً على أساس من العلاقات الانسانية، فيّجب أن يعاون الأخصائى أسرة المدرسة على التعرف على أسباب انقطاع تلاميذها وإلى أى حد تعاون المدرسة الأبوين فى سبيل معالجة الأسباب التى تعوق التلاميذ عن الانتظام فى الدراسة .

إن عدم انتظام الأطفال فى الدراسة يدل على أن هناك صعوبات معينة تتصل بالأطفال ذاتهم أو بأسرهم أو بمدرسيهم، فينبغى دراسة هذه الأسباب على أساس البحوث الشاملة للتعرف على الأسباب والوقاية من التعرض لمشكلات معقدة قد يضعب علاجها ولا يقتصر مجال خدمة الفرد الوقائية على مثل هذه المشكلات بل أنه يمتد لوقاية التلاميذ من التعرض لمشكلات صحية أو نقص الكفاية الغذائية ومن هنا يمكن أن يتضح أهمية دور خدمة

الفرد فى الناحية الوقائية، لإتاحة الفرص لغالبية أو كل الطلاب للانتفاع من الامكانيات المدرسية بما يهيئ للمدرسة الجو الصحى الاجتماعى النفسى الملائم، جو يمكن الطلاب من التوافق فيه فى سهولة ويسر، ولا شك أن قيامه بهذه الخدمة الفردية الوقائية لا تقتصر على العمل مع الطلاب فحسب بل تحتاج منه أيضاً إلى العمل مع المدرسين، حتى يهيئ جواً فريقياً متوافقاً يعمل فيه الأخصائى مع المدرسين فى تعاون ويسر، وذلك يقى نفسه التعرض إلى مقاومة هيئة التدريس له، ولا شك أن ذلك يحتاج منه إلى استخدام الأساليب الصالحة بحيث لا يشعر المدرس الذى يعاون معه فى مشكلة عامة أنه يتلقى من الأخصائى تعليمات أو معلومات ولكن الأخصائى المدرب يعد أفكاره، وينقلها إلى أسرة المدرسة تدريجيا حتى لا تجد مقاومة أو معارضة منهم .

فإذا لاحظ أن أحد فصول المدرسة يحتاج إلى خدمة وقائية مثلاً، فإنه إذا تفاهم مع مدرس الفصل بالطريقة التى تشعره بأن من مصلحته لمباشرة معالجة الظاهرة العامة، وأن ذلك يساعده على أداء عمله ويريحه فى مهنته، فلا شك أن مثل هذا الأخصائى يجد المعاونة الكافية من المدرس على تحقيق الخدمة المطلوبة .

وتحتاج الخدمة الفردية الوقائية أيضاً إلى عناية الأخصائى الاجتماعى بالاتصال بالوالدين فينبغى أن يزيد من اهتمامه بمتابعة الطلاب خارج المدرسة، فكثيراً ما كانت الخدمة تؤدى للطالب ليست موجهة إليه هو شخصيا بل لأبيه أو أمه مثلا، فقد تنعكس مشكلات ولى الأمر على الطالب ذاته فعلاج المشكلة الاقتصادية لولى الأمر يمنع إيجاد مشكلات اجتماعية كثيرة بالنسبة للطالب فى المدرسة فهى عملية وقائية مترتبة على عملية علاجية .

وترتبط هذه العملية الوقائية بما يقوم به الأخصائى بالتعاون مع أسرة

المدرسة على عقد اجتماعات مع الآباء أو الأمهات لدراسة الظواهر العامة غير المرغوب فيها والاتفاق على اتخاذ قرارات معينة لتناولها بغية وقاية الطلاب التعرض لمشكلات جديدة، ويتم ذلك إما بالتوجيه الجمعي أو عن طريق حلقات البحث الصغيرة أو الاجتماعات الدورية لمجالس الآباء والمعلمين فى المدرسة .

ولا شك أن قيام الأخصائى الاجتماعى بعمله فى هذا الجانب الوقائى يحتاج منه إلى تقويم نفسه من حين إلى آخر . بحيث يحلل تصرفاته مع الطلاب ومع هيئة التدريس ومع الآباء ويتبصر بمتاعبه حتى لا يعكس متاعبه الشخصية على من يعمل معهم حتى يباعد بين نفسه وبين العوامل التى قد تقلل من قدرته على أداء وظيفته.(١)

ب ـ الدور الانمائى :

يعنى الأخصائى الاجتماعى فى المدرسة بالمجال الإنمائى ووسيلته فى ذلك البرامج الثقافية التى تتيح للطلاب اكتساب بعض الخبرات والمهارات والاتجاهات الصالحة التى تزود حياتهم بالمقومات اللازمة لصحتهم النفسية الاجتماعية كالبرامج المتعددة للنشاط الرياضى والنشاط الاجتماعى والكشفى والثقافى والفنى والعسكرى وغيره مما يزاوله الطلاب فى مدارسهم . لذلك يعنى الأخصائى بإنشاء البرامج الملائمة التى تقابل احتياجات أساسية قد يترتب عليها عدم القيام بها فتظهر مشكلات مختلفة فى الجو المدرسى، لذلك تهتم المدرسة بالبرامج الإنشائية كمشروع تشغيل الطلاب فى عطلاتهم أو مشروع إنشاء

---

(١) عدلى سليمان واسماعيل رياض الخدمة الاجتماعية المدرسية ، مرجع سابق ، ص ١٢٤ـ ص ١٣٠.

مركز الاستذكار وغيره من البرامج التى توضع وفق ما تسفر عنه الظواهر العامة فى المدرسة من احتياجات .

هذا وأن خدمة الاخصائى فى مجال العمل مع الجماعات تهيئ الفرص الكافية التى توفر للطلاب الاحتياجات الإنشائية اللازمة لهم كأفراد، وسنشير إلى ذلك حينما نتحدث عن الجماعات . (١)

مما سبق يتضح أن دور الأخصائى الاجتماعى فى المدرسة لا يقتصر على علاج المشكلات الفردية فقط بل أن دوره يمتد للجوانب الوقائية والانمائية وبذلك يستمر منهجه للقيام بهذا الدور من طبيعة منهاج الفرد حيث أن خدمة الفرد تعتمد على مجموعة من العمليات هذه العمليات تتسم بطبيعة وقائية وإنمائية وعلاجية ويتضح ذلك فيما يلى :

دور الأخصائي الاجتماعى الإنمائي والوقائي والعلاجي :

١ـ عمليات خدمة الفرد ذات طابع انمائى، وذلك يعنى أن عمليات خدمة الفرد تعمل دائماً على إيقاظ الطاقات الكامنة لدى الطالب بحيث تكشف عن الأسباب الحقيقية للمشاكل التى يعانيها، كذلك تعمل هذه العمليات على استثمار قدرات الطالب بغية نضجه واستفادته من امكانياته وامكانيات مجتمعه .

٢ ـ عمليات خدمة الفرد ذات طابع وقائى، بمعنى أن الهدف الرئيسى الثانى لعمليات خدمة الفرد هى وقاية الطالب من الوقوع مستقبلاً فى مثل هذ الموقف الذى يعانيه .

ولا يأتى هذا إلا بالتعبير الشامل للطالب ذاته وبالظروف المحيطة به ورفع

---

(١) عدلى سليمان ، اسماعيل رياض الخدمة الاجتماعية المدرسية مرجع سابق ، ١٣١

روحه المعنوية حتى يتمكن من مواجهة مثل هذا الموقف بنفسه مستقبلاً دون ما حاجة لمعونة أحد .

٣ـ عمليات خدمة الفرد ذات طابع علاجي بمعنى أن الهدف الأساسى من مساعدة العملاء ذوى المشكلات هو معاونتهم على مواجهتها بالعلاج المناسب . ولا يتأتي هذا بالطبع إلا بالدراسة المستفيضة والمتعمقة للموقف والتى تكون بمثابة عملية معاونة للطالب (طالب المساعدة) على توضيح الجوانب الهامة فى الموقف حتى يتوصل للتشخيص المناسب وبناء على هذا التشخيص الذى هو عبارة عن الرأى المهني للأخصائي يمكن التوصل إلى العلاج السليم .

عمليات خدمة الفرد فى المجال المدرسى

ذكرنا أن الرعاية الفردية للطالب فى المدرسة تشمل ألوان متعددة من الخدمات منها الإنمائى الذى يهدف لتنمية شخصية الطالب أو وقائى يحول دون انحرافه أو علاجى يمكنه من مواجهة مشكلاته وحلها .

وتختلف عمليات خدمة الفردفى طبيعتها عن المؤسسات الأخرى المختصة فى هذه الخدمة ذلك لأن الأخصائى الإجتماعى فى المجالات التعليمية كثيراً ما يكشف حالة الطالب الذى يحتاج لمعاونة ويسعى إليه . وفى حالات كثيرة يحول الطالب للأخصائى الاجتماعى عن طريق المدرسين أو إحدى الهيئات فى البئية. وقليلاً ما يحدث أن يتقدم الطالب بنفسه طالبا معونة الأخصائى الاجتماعى وخصوصاً فى المرحلة الأولى من التعليم الأساسى حيث لم يكتمل وعى التلميذ بكيفية استغلال امكانيات المدرسية . ولهذا السبب كان احتياج الأخصائى الاجتماعى لتدعيم علاقاته مع هيئة التدريس والأباء والمؤسسات الاجتماعية واضحا حتى يعتمد عليها كمصادر لتحويل الحالات من جهة ويستند عليها فى عمليات الدراسة والعلاج من جهة أخرى . ويتضمن العمل مع الطالب الفرد الذى يواجه مشكلة اجتماعية عدة عمليات يتبعها الأخصائى المدرسى وهى :

إ ـ الدراسة :

نقصد بعملية الدراسة هنا مساعدة الطالب على الوقوف على مسببات المشكلة التى يعانيها والعوامل التى أدت إلى تطورها وموقفه منها . أى أنها عملية ديناميكية تتحرك بالطالب من موقف الجهل بأسباب المشكلة إلى موقف الوضوح والفهم للعوامل التى تداخلت حتى أصبح موقف الطالب على ما هو عليه . وتشمل الدراسة الاجتماعية لمشكلة الطالب عادة المناطق الدراسية الآتية:

١ـ بيانات أولية عن الطالب (السن ـ الجنس ـ محل السكن ـ مصدر التحويل ـ نوع المشكلة الحالية ـ مؤسسات سبق أن اتصل بها لعلاج المشكلة) .

٢ـ تكوين الأسرة وتاريخها وعادة توضح فى جدول تفصيلى لبيان المعلومات عن جميع أفراد الأسرة مثل (السن ـ نوع العمل ـ الحالة المدنية والصحية ـ التعليم .. ألخ) .

٣ـ المعلومات المتعلقة ببيئة الطالب كوصف للحى الذى يقيم فيه ولمسكنه من كافة النواحى .

٤ـ العلاقات داخل الأسرة كعلاقة الأب والأم وعلاقتها بالأبناء وبالطالب ثم طبيعة العلاقة بين الأخوة والأخوات وذلك لتحديد الخلافات الأسرية إن وجدت .

٥ـ إمكانيات الأسرة البشرية والعادية .

٦ـ دراسة موقف الطالب الحالى من المشكلة وما بذله من مجهودات لعلاجها .

٧ـ أوجه الإنفاق من ميزانية الأسرة .

ويعتمد الأخصائى الاجتماعى فى دراسته للحالة على الطالب نفسه ثم أسرته ومدرسيه كمصادر معلومات.وحتى يستكمل التاريخ الاجتماعى للمشكلة يلجأ الأخصائى الاجتماعى عادة للبطاقة المدرسية التى هى بمثابة السجل المجمع لكل ما يتصل بالطالب ماضيه وحاضره خلال سنى الدراسة .

ب ـ التشخيص :

يعتبر التشخيص عملية فنية يقوم بها الأخصائى الاجتماعى إلا أنه يشمل

أيضا عملية مساعدة للطالب على تفهم الصلة بين الظروف التى يمر بها والمشكلة التى يعانيها مع أهمية مساعدته على تفهم مدى إمكان الإستفادة من إمكانياته وإمكانيات بيئتة فى عملية الإصلاح.

ج ـ العلاج:

تعتبر عملية العلاج هى مجموعة الجهود التى تبذل لاستثمار قدرات الطالب، وإمكانياته وكذلك موارد البيئة مدرسيه أو محلية، للتغلب على المشكلة

ويعمل الأخصائى الاجتماعى على تيسير وسائل العلاج للطالب مستغلاً فى ذلك مهاراته على استغلال كافة الإمكانيات مع التركيز على تنبيه الكامن منها لدى الطالب كعملية مساعدة له للإعتماد على نفسه .

وقد يحول الطالب إلى إحدى المؤسسات المناسبة التى يتطلبها العلاج كمكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية أو العيادات النفسية أو مؤسسات رعاية الأسرة .

والعلاج نوعان:

(١) علاج ذاتى .

(٢) علاج بيئى .

(١) العلاج الذاتى : وهذا أللوان من العلاج موجة لذاتية الطالب بقصد تقويتها حتى يستطيع مواجهة مشاكله بطريقة إيجابية، وعلية فإن شخصية الطالب هى بؤرة الاهتمام فى هذا اللـون من العلاج ويهدف العلاج الذاتى إلى :

أ ـ معاونة الطالب للتعبيرعن انفعالاته وما يعانيه من ضغوط داخلية .

ب ـ تعديل اتجاهاته بأخرى مناسبة .

ج ـ التركيز على إعادة تكيفه بتحسين علاقاته الاجتماعية المضطربة.

د ـ تبصيره بنواحى النقص فيه ومعتقداته الخاطئة وأفكاره الذاتية التى تسبب مايعانيه من اضطراب .

(٢) العلاج البيئى : وهو عبارة عن تعديل الظروف البيئية أو العمل على تحسينها بعد تخفيف الضغوط الخارجية التى تؤثر على موقف الطالب من المشكلة ويشمل العلاج البيئى خدمات مباشرة تتمثل فى المساعدات العالية أو الفنية التى تمنح للطالب أو توجيهها للإستفادة من خدمات إحدى المؤسسات كما يشمل أيضا خدمات غير مباشرة تتمثل فى الجهود التى تبذل لتهيئة الجو المحيط بالطالب بالمنزل، أو المدرسة حتى يتمكن من إعادة تكيفه بطريقة سليمة .(١)

---

(١) أنظر فى ذلك : د. أحمد كمال أحمد ، المدرسة والمجتمع ص ٥٨ ـ ٦٠.
فاطمة الحارونى ، خدمة الفرد فى محيط الخدمات الاجتماعية « الدراسة الاجتماعية . »
عبد الفتاح عثمان ، خدمة الفرد فى المجتمع النامى
أحمد السنهورى ، خدمة الفرد ، أ. إقبال بشير .خدمة الفرد
جلال عبد الخالق ، خدمة الفرد .

البطاقة المدرسية كأداة للتعرف على الطالب ومشكلاته

لا يقتصر الاهتمام الفردى على ذوى المشاكل بل يتصل هذا النشاط بجميع التلاميذ فى المدرسة إذ من واجبات الأخصائى الاجتماعى أن ينشئ سجلاً دراسياً اجتماعياً (أو بطاقة مدرسية)لكل تلميذ فى المدرسة يحوى معلومات عن حالة التلميذ وأسرته من النواحى الصحية والعقلية والوجدانية والخلقية والسلوكية كما تدون به ملاحظات عن مظهر التلميذ وتحصيله الدراسى وغيابه وانتظامه الدراسى وما إلى ذلك ويجب متابعة ما يحدث لكل هذه النواحى من تطور ويشار فيه باختصار إلى ما تعرض له الطفل من مشاكل ووسائل حلها ودور الأخصائى الاجتماعى معه فى هذا السبيل .

ويجب أن تكون البطاقة المدرسية ممثلاً لكل تقدم أحرزه التلميذ فى النواحى المختلفة وأن تدون فيهاالمعلومات أولاً بأول وهذا السجل الدراسى الاجتماعى غير سجل البحث الاجتماعى الذى ينشأ لذوى المشاكل الخاصة، وتذكر فيه بيانات وجهود دراسية وعلاجية بالتفصيل، وتسند مهمة استيفاء وملء البطاقات المدرسية لرواد الفصول ومدرسيها، وفيما يلى أهم البيانات التى يصح أن يشملها سجل أو بطاقة الطلبة الأسوياء :

أ ـ معلومات أولية معرفة بالتلميذ وتشمل : الإسم :ـ النوع ـ عنوان السكن ـ تاريخ الميلاد ـ السن ـ محل الميلاد ـ الحالة المدرسية ـ جنسية الطالب ـ ديانته .

محافظة الاسكندرية

الادارة التعليمية

مدرسة / ……

مكتب التربية الاجتماعية

سري

يستوفي ولي الأمر هذه البطاقة

اسم الطالب : ……………… تاريخ الميلاد : ……………… محل الميلاد : ……………… الديانة : ………………

السنة الدراسية : أولـى ١٩ /١٩ ثانيـة ١٩ /١٩ ثالثـة ١٩ /١٩

رقم البطاقة الشخصية : ……… تاريخها : ……… جهة صدورها : ………………

اسم ولي الأمر : ……………… مهنته : ……………… محل العمل : ……………… الدخل : ……………… التليفون : ………………

عدد أفراد الأسرة « الأبناء والوالدين » : ……………… عدد الأبناء : ذكور ☐ اناث ☐

ترتيب الطالب بين أخوته : ……………… علاقة الطالب بأسرته : ………………

حالة الطالب الصحية : ……………………………………

الأمراض التي أصيب بها أو يعاني منها : ……………………………………

الهوايات التي يميل اليها الطالب : ……………………………………

عنوان السكن : ……………………………… التليفون : ………………

الايجار الشهري : ……… عدد الحجرات : ……… وسيلة الانتقال الى المدرسة : ………………

مراحل التعليم الملتحق بها الأبناء :

جامعي		ثانوي		اعدادي		ابتدائي	
ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث

يستوفي مكتب التربية الاجتماعية البيانات الآتية

مستوى الطالب في التحصيل والنشاط

١٩ / ١٩	
١٩ / ١٩	
١٩ / ١٩	
١٩ / ١٩	

غيـــاب الطالـــــب

العام الدراسي	أكتوبر		نوفمبر		ديسمبر		يناير		فبراير		مارس		ابريل	
	بعذر	بدون	بعذر	بدون	بعذر	بدون	بعذر	بدون	بعذر	بدون	بعذر	بدون	بعذر	بدون
١٩ / ١٩														
١٩ / ١٩														
١٩ / ١٩														
١٩ / ١٩														

المشكلات التي واجهت الطالب

....

....

حالة فردية

«سامح » طالب بالفرقة الأولى الإعدادية يبلغ من العمر حوالى ١٥ سنة حوله الأخصائى إلى مكتب الخدمة الاجتماعية المدرسية بسبب تعدد مرات هروبه من المدرسة ونزعته إلى مقاومته للسلطة ومشاكسته لبعض زملائه بالمدرسة، وبدراسة حالته اتضح لأخصائى المكتب أن الطالب المذكور يشعر بأنه مضطهد من المسئولين بالمدرسة كما تبين أن للطالب أخا يصغره بعام ومقيد بنفس المدرسة بفرقة السنة الثانية وقد اجتاز امتحان النقل بنجاح فى الوقت الذى رسب فيه « سامح » وتقرر بقاؤه للإعادة بفرقته .

وبدراسة ظروف « سامح » المنزلية اتضح أن والدته تبدى اهتماماً كبيراً بحثة دائماً على المذاكرة ولا تسمح له بالخروج من المنزل بعد عودته من المدرسة . وكثيراً ما تعيره بأنه أكبر أبنائها و « أخيبهم » جميعاً . وتعتقد الوالدة أن هذا ليس افتراء بل حقيقة بالرغم من أنه كان متفوقاً فى بداية عهده بالدراسة ثم انحدر مستواه تدريجياً، وتعزو الوالدة السبب فى ذلك إلى تأثره برفاق السوء الذين كان يخالطهم، وتدلل الوالدة على رأيها بأن «سامح» أبدى أخيراً اهتماماً ملحوظاً بقراءته المتطرفة وانكبابه على القصص التافهة والكتب الرخيصة، واستغلال أوقات فراغه فى نشاط معيب وذكرت الأم بأن الوالد شديد العطف على «سامح» وكثيراً ما ينتقد تصرفاتها أمامه الأمر الذى أدى إلى تماديه فى غيه والالتجاء إلى تحديها بطريقة سافرة .

وعلاقة «سامح» بإخوته سيئة للغاية، وهو يقوم بالاعتداء عليهم بالضرب والسب وبخاصة شقيقه الذى يليه ولا يعترف بتفوقه الدراسى ـ وكثيراً ما يصفه بأنه «صمام » وأن شخصيته ضعيفة لمحاولته إرضاء الكبار ليحظى بالمدح والثناء على حسابه .

(أ) إذا اسندت إليك هذه الحالة فما هى مناطق الدراسة التى ترى ضرورة استيفائها؟ مع توضيح المصادر الدراسية التى يمكن الرجوع إليها .

(ب) حاول صياغة عبارة تشخيصية فى حدود المعلومات المتوفرة فى الحالة.

ثانياً ـ العمل مع الجماعات المدرسية

إن الطالب فى كافة مراحل التعليم يجد ضرورة فى أن يعيش فى جماعات إلا أن هذه الجماعات تأخذ أشكالا وعلاقات متفاوته من مرحلة إلى أخرى . ومادام قد أصبح للمدرسة الحديثة وظيفة اجتماعية تربوية فإن ذلك يتطلب أن تؤدى الجماعة المدرسية أيضاً نفس الوظيفة .

يمر الطالب فى المدرسة بجماعات مختلفة منها : جماعة الفصل وجماعة النشاط، وفى انتقاله من جماعة إلى أخرى يسعى إلى إشباع حاجاته المختلفة وهو فى سبيل إشباع حاجاته فى الجماعة يقوم بعدة عمليات من التكيف مع الأوضاع السائدة فى الجماعة، ومن هنا يبدأ تأثير الجماعة على شخصيته .

فالجماعة إذن هى الأداة التى تستخدمها المدرسة فى تنشئة طلابها، وعلى هذا فإن تنشئة الطالب تتوقف على ظروفه الشخصية من جهة، وعلى نوع الجماعات التى ينتمى إليها من جهة أخرى، فإذا ما اشترك فى جماعات مدرسية صالحة نما واكتسب من الخصائص والمميزات ما يجعله مواطنا صالحا، فإذا اعتبرنا أن الجماعة المدرسية هى الطريق الذى يؤدى إلى التأثير فى نمو الطالب وإكسابه المميزات المختلفة كالقدرة على التفكير الواقعى والإيمان بالأهداف العامة والمشتركة، والقدرة على التعاون واحترام النظم العامة، والقدرة

على القيادة والتبعية والإنتاج، وإحساسه بالسعادة، يعنى ذلك أنه لابد من تنظيم أساليب الحياة الجماعية فى المدرسة سواء فى جماعة الفصل أو جماعة النشاط بحيث تحقق هذه الأهداف . وفيما يلى نعرض لمكونات كل من هاتين الجماعتين ومقوماتها والتى تمكنها من تحقيق وظيفتها .

أولاً ـ جماعة الفصل:

عندما يلتحق الطالب بالمدرسة، نجد أنه قد انضم لإحدى فصولها دون أن يكون له حق اختيار هذا الفصل، وقد تكون القاعدة لدى المدرسة فى توزيع الطلاب على الفصول . أما مجموع الدرجات التى حصل عليها الطالب أو بحسب أعمارهم أى أن جماعة الفصل تعتبر جماعة إجبارية وتسعى المدرسة إلى محاولة جعل الفصل جماعة اختيارية عن طريق أوجه النشاط التى تختلف عن البرامج الدراسية .

وجماعةالفصل جماعة مكونة فرضها التنظيم المدرسى إذ أنها تعتبر وحدة تعليمية أساسية ويعتقد البعض أن جماعة الفصل إجبارية لأن الطالب ينتمى إليها دون أن يكون له دخل فى تقرير هذا الانتماء إلا أن كثيرا من مظاهر جماعة الفصل تجعلنا لا نصفها عادة بأنها جماعة إجبارية، فهى تحتوى مقومات الجماعة التى تجعلها صالحة للتنشئة الاجتماعية لأنها جماعة محددة العدد تتقارب أعمار أعضائها، ولها هدف وقيادة تعليمية وبرنامج ونظام ،كذلك نجد أن ظروف جماعة الفصل من حيث التجمع المستمر المنظم والاستجابة المتبادلة بين الطلاب يجعلها أسرع فى التحول من جماعة إجبارية إلى جماعة ذات دوافع اجتماعية . وذلك بجانب التقارب فى سن الطلاب فى جماعة الفصل الواحد وما يتبع ذلك من تقارب فى المستوى الثقافى والتعليمى

يجعل هذه الجماعة أقرب ما تكون فى مظاهرها إلى الجماعة الاختيارية .

ولكى يحقق الفصل وظيفته الاجتماعية يراعى الآتى :

١ـ أن تتفاعل المناهج الدراسية مع تطورات المجتمع وأحداثه .

٢ـ أن تعتمد عملية التعليم داخل الفصل على أساس التفاعل الديناميكى الذى يعتمد على أسلوب المناقشة وتبادل الخبرة.

٣ـ أن يصبح الفصل المدرسى وحدة نشاط فى برامج متكاملة يخططها أعضاء الفصل ويقومون بتنفيذها .

٤ـ أن ينظم الفصل فى إطار تشكيل جماعى يساعده على النمو، فالحكم الذاتى للفصل وانتخاب مجلس الإدارة أو اتحاد طلبة الفصل يساعد على التفاعل الجماعى وبالتالى التنشئة الاجتماعية للطلاب .

ثانياً ـ جماعة النشاط:

جماعة النشاط المدرسية هى عدد من الأعضاء من طلاب المدرسة لهم ميل أو هدف مشترك ويشتركون معا فى نشاط معين تكون نتيجته إشباع هذا الميل أو تحقيق الهدف وهم فى نشاطهم هذا يسعون لتحقيق أهدافهم طريقا أو خطة معينة، أى أن لكل جماعة برنامج تقوم بتنفيذه، وليس الغرض من جماعات النشاط المدرسية اتاحة الفرص للتلاميذ لمزاولة النشاط الذى يميلون إليه فحسب، فمن الممكن أن يتم ذلك فيما بينهم خارج المدرسة، إنما الغرض منها ـ باعتبارها إحدى الوسائل التى تتبعها المدرسة لتحقيق وظيفتها الاجتماعية، هى تنمية خبرات الأعضاء وتوسيع هواياتهم وتدريبهم أثناء قيامهم بنشاطهم على العادات والسلوك الاجتماعى الذى يتطلبه المجتمع الذى يعيشون

فيه، لذلك وجب أن يكون للجماعة رائد تؤهله صفاته الشخصية وخبراته والأسلوب الذى يتبعه فى ريادة الجماعة لأن يكون قادراً على توجيهها دون أن يفقدها عنصر التلقائية فى النشاط، وتتميز جماعة النشاط المدرسى عن جماعة الفصل بالآتى :

١ـ **التجانس** : حيث يتوفر ذلك بين أعضاء الجماعة وأساسه الميل المشترك إلى هواية معينة وهذا «الميل» قائم على أسس سيكلوجية طبيعية، بينما التجانس بين تلاميذ الفصل يقوم على أساس«السن» أو درجات الامتحان وإلى غير ذلك من العناصر الخارجية.

٢ـ **وضوح الهدف** : للجماعة المدرسية أهداف واضحة تماما بالنسبة لجميع أعضائها، أما داخل الفصل فغالبا لا تكون الأهداف أو الفائدة من دراسة مادة معينة واضحة تماماً لتلاميذ الفصل .

٣ـ **الحرية** : هى انضمام الطالب إلى جماعة معينة شرط واجب لابد من توفره فى الجماعة فى الوقت الذى لايترك فيه للتلميذ اختيار الفصل، كما أن الجماعة هى التى تضع البرامج التى تناسبها فى حين أنه من النادر أن يشترك الطلاب فى وضع البرامج الدراسية .

٤ـ **التلقائية** : وهى تتوفر فى نشاط الجماعة المدرسية، لأن الأعضاء فى الجماعة يعملون ما يميلون إليه، وما يشبع ميولهم ويحقق رغباتهم لا ما يفرض عليهم عمله . لذلك فالنشاط فى الجماعة لا يتطلب دافعاً خارجاً فهو لا يتوقف بتوقف هذا الدافع.

٥ـ **الإيجابية فى النشاط** : دور الأعضاء فى الجماعة دور إيجابى. إذ يقوم الأعضاء بوضع البرامج وخطة التنفيذ ، أما دور رائد الجماعة فيكون بصورة غير مباشرة . أما نشاط طلبة الفصل فتغلب عيه صفة السلبية والمدرس فى الفصل هو محور النشاط ومرسله .

٦ـ **الترويح والتجانس على أساس الميل الطبيعى** : ووضوح الهدف وإدراكه والحرية التلقائية والإيجابية مع قدراته كلها عوامل تبعث فى نفوس أعضاء الجماعة الشعور بالسعادة والارتياح . لذلك يجب أن تغلب عليه نشاط الجماعة «صفة الترويح » فلا يمل الأعضاء للعمل فى الجماعة ولا يتعبون منه .

المقومات الأساسية لجماعة النشاط :

لكى تحقق جماعة النشاط وظائفها الاجتماعية لابد وأن تتوفر لها المقومات والأسس والدعامات التالية :

١ـ الأعضاء :

أساس نجاح الجماعة، هو أن يشعر كل عضو من أعضائها بميل ورغبة للإنضمام إليها ولتحقيق ذلك يجب مراعاة توفير الحرية لانضمام الطالب للجماعة المدرسية التى يرغب فيها وأن يساهم فى نموها .

٢ـ الرائد :

وللرائد دور أساسى فى الجماعة بالغ الأهمية شديد الحساسية وأن صفاته الشخصية ومظهره العام وأسلوبه فى الحياة وخبراته ومهاراته والطريقة التى يتبعها فى توجيه الجماعة وريادتها ، وطريقة تعامله مع الجماعة ككل ، ومع الأعضاء كأفراد كل ذلك يؤثر فى الجماعة وأفرادها وفى درجة تقدمهم ونموهم .

٣ـ البرنامج :

وهو الأداة التى تحقق أهداف الجماعة ، ولما كانت الجماعات فى المؤسسات التعليمية تختلف تبعا لاختلاف الأغراض ، لذلك تختلف البرامج من جماعة إلى أخرى ، إلا أن هناك مبادئ عامة يجب مراعاة توفرها لنجاح برامج أية جماعة فى المدرسة كاشتراك الأعضاء فى تخطيط البرامج وتوزيع المسئوليات بينهم ومرونة هذه البرامج .

٤ـ تنظيم الجماعة :

يجب أن يكون للجماعة نظام يساعدها على تحقيق أهدافها واكتساب الصفات الاجتماعية اللازمة ، لذلك فإن تكوين مجلس إدارة للجماعة ولجان تنفيذ يحقق اشتراك أعضائها فى تحقيق مسئولياتها الاجتماعية.

أنواع جماعات النشاط المدرسى:

للجماعات أنواع متعددة، وقد تبدو من الناحية النظرية منفصلة، ألا أنها من الناحية العملية متداخلة ، وبذلك يمكن للجماعة الواحدة أن تجمع بين خصائص أكثر من نوع واحد من أنواع الجماعات وفيما يلى نعرض لأنواع الجماعات بصفة عامة ثم نشير بعد ذلك إلى أنواع الجماعات من خلال النشاط المدرسى.

أنواع الجماعات :

١ـ جماعات من حيث الدافع إلى الانتماء :

أ ـ جماعات الدوافع الشخصية.

ب ـ جماعات الدوافع الاجتماعية.

٢ـ جماعات من حيث طبيعة تكوينها :

أ ـ جماعات طبيعية . ب ـ جماعات مكونة .

٣ـ جماعات من حيث التأثير فى شخصية الإنسان :

أ ـ جماعات أولية . ب ـ ثانوية .

٤ـ جماعات من حيث الرابطة التى تربط أعضائها :

أ ـ جماعات اختيارية . ب ـ جماعات اجبارية .[١]

أما جماعات النشاط المدرسى فيمكن أن نشير إلى أنها تقوم بممارسة لون واحد من ألوان النشاط أو أكثر، وفيما يلى أنواع هذه الجماعات :

أ ـ الجماعات الثقافية :

١ـ جماعة النادى . ٢ـ جماعة الادخار .

٣ ـ جماعة التعاون . ٤ ـ جماعة الرحلات والمعسكرات.

٥ ـ جماعة الهلال الأحمر. ٦ ـ جماعة الحفلات .

٧ ـ جماعة المراسلات .

٨ ـ جماعة الخدمات العامة (محو الأمية ـ المرور ـ أصدقاء المرضى .. ألخ).

جـ ـ الجماعات الرياضية ومنها :

١ـ فرق الألعاب . ٢ـ الفرق المائية .

٣ـ التمرينات الحرة . ٤ـ الكشافة والجوالة.

٥ـ الحركات على الأجهزة .

---

(١) د. محمد شمس الدين أحمد ، العمل مع الجماعات فى محيط الخدمة الاجتماعية ، ١٩٨١ ، ص ٧٧ ـ ٩٥.

د ـ الجماعات الفنية ومنها :

١ ـ جماعة الرسوم والتصوير . ٢ـ جماعة الموسيقى والأغانى.

٣ـ جماعة الأشغال الفنية ٤ـ جماعة فلاحة البساتين والزراعة.

٥ـ جماعة التفصيل والحياكة. ٦ـ جماعة الكهرباء واللاسلكى.

٧ـ جماعة جمع الأشياء (كالطوابع)

٨ـ جماعة النجارة. ٩ـ جماعة الطباعة .

١٠ـ جماعة صناعة اللعب والنماذج.

١١ـ جماعة التجليد وأشغال الجلد.

١٢ـجماعة التمثيل.

هـ ـ الجماعات العملية ومنها :

١ـ جماعة الجغرافيا. ٢ـ جماعة العلوم

٣ـ جماعة الأحياء . ٤ـ جماعة الكيمياء.

٥ـ جماعة التاريخ.

خدمة الجماعة فى المجال المدرسى:

لاشك أن سلوك الفرد يتأثر بالجماعات التى ينتمى إليها، لذلك تسعى المدرسة إلى تكوين الجماعات المدرسية، بحيث بمكنها من أن تحقق وظيفة اجتماعية.

ويعمل المعلم مع الجماعات المدرسية بأنواعها، فهو رائد الفصل بطبيعة عمله، كما أنه يشرف على جماعات النشاط فى إطار تخصصه ونشاطه الدراسى وكذلك فهو فى موقف يسمح له بأن يسهم بشكل أساسى فى الجهود الجماعية المدرسية، ويتعاون الأخصائى الاجتماعى المدرسى فى

الخدمات الاجتماعية المدرسية فى ضوء وضعه الوظيفى فى المدرسة، فإذا كان يعمل من خارج المدرسة فهو مطالب بأن يهيئ الوسائل الفنية التى تمكن قيادتها من العمل الفنى مع الجماعات، أما إذا كان يعمل من داخل المدرسة فإن جهده يمتد أيضا إلى الإشراف المباشر على جماعات النشاط ذات الطابع الاجتماعى ، وكذلك العمل مع الجماعات المدرسية التى تواجه مشكلات اجتماعية ، وفيما يلى عرض للجهود الاجتماعية التى يجب أن تصل إلى الجماعات المدرسية كى يمكنها تحقيق وظيفتها الاجتماعية.

١ـ جماعات الفصول وجماعات النشاط:

أن يصبح لجماعة الفصل أو النشاط أهداف اجتماعية وأن تمارس برامج وأنشطة تناسبها وأن تتشكل فى تنظيم جماعى وأن يشرف عليها رائد قادر على معاونتها فى النمو، ويتطلب ذلك ممن يعمل مع الجماعات المدرسية أن يكتسب المهارات التالية:

أ ـ الاشتراك مع الجماعة .

ب ـ التطور مع البرامج

ج ـ استغلال امكانيات المدرسة والبيئة.

٢ـ الجماعات المدرسية التى تواجه مشكلات اجتماعية:

يعمل الأخصائى الاجتماعى مع الجماعات التى تواجهها مشكلات اجتماعية مما قد يؤدى إلى ثقتها أو عدم قدرتها على أداء وظيفتها الاجتماعية، وهو فى ذلك يعمل مع أعضاء الجماعة الذين يصعب تكيفهم مع الجماعات التى ينتمون إليها وذلك عن طريق الدراسة الفردية، ووضع الخطط الملائمة لتكيفهم بطريقة ناجحة مع الجماعة بدورها فيعاونها على أن تندمج فى

الجماعات أو تشكل لنفسها جماعات قادرة على التأثير الاجتماعى، وفى بعض الحالات يعمل الأخصائى مع جماعات مدرسية متخلفة اجتماعياً فيساعدها على أن تبنى نفسها فى إطار اجتماعى يشكلها من جديد كأداة للتنشئة والنمو ، والأخصائى الاجتماعى المدرسى الذى يعمل من داخل المدرسة يستخدم طريقة خدمة الجماعة مع الجماعات ذات الطابع الاجتماعى الذى يشرف عليها إشرافاً مباشراً . لذلك رأينا أن نعرض لأهم هذه الجماعات وما يجب أن يراعى فيها كى تحقق وظيفتها الاجتماعية .

(١) جماعة النادى المدرسى :

يعتبر النادى المكان الذى يشعر فيه التلاميذ بمزيد من الحرية بعيداً عن قيود حجرات الدراسة فضلاً عن كونه المكان الذى تعد فيه شخصية التلاميذ وتنمو فيهااستعداداتهم وقدراتهم الشخصية عن طريق التجاوب الحر مع الزملاء، الأمر الذى يدعو إلى أن يكون تنظيمه وأسلوب العمل به متمشياً مع الأسس الديموقراطية الصحيحة فى التربية، لذا يجب مراعاة ما يأتى بقدر الامكان حينما نفكر فى إنشاء النادى المدرسى :

أ ــ أن يخصص له مكان مستقل .

ب ــ أن يؤثث تأثيثاً مناسباً .

جـ ــ أن تخصص له ميزانية.

د – أن يكون هو المكان المفضل لاجتماع الرواد .

هـ ــ تحصل اشتراك أسمى من الأعضاء.

و ــ أن يزود بالألعاب المناسبة لسن الأعضاء.

ز ــ أن يكون له مجلس إدارة من الأعضاء .

ح ـ أن يقسم أعضاء النادى إلى أسر ولجان .

ط ـ أن تسجل اجتماعات مجلس إدارته وجميع أنشطته .

ى ـ أن تنظم له برامج مختلفة لإشباع احتياجات أعضائه وذلك مثل :

١ـ البرامج الرياضية .   ٢ـالبرامج الثقافية .

٣ـ البرامج الاجتماعية .   ٤ـ البرامج الترويحية .

٥ـ البرامج الفنية .. .

سجل العضوية ويشمل بيانات عن الأعضاء

٢ـ سجل الحضور والغياب .

٣ـ سجل البرامج اليومية والشهرية .

٤ ـ سجل اجتماعات الرائد.

٥ـ سجل اجتماعات اللجان.

٦ـ سجل الاتصالات الخارجية.

ل ـ أن ينبع النشاط من أعضاء النادى ولا يكون مفروضا عليهم مع الإشراف والتوجيه من الرائد .

(٢) الجمعية التعاونية :

التعاون شكل من أشكال التنظيم ترتبط فيه جماعة من الأشخاص ارتباطاً اختيارياً لوصفهم إناسا تجمعوا على أساس المساواة لتحسين أحوالهم الاقتصادية وحين يفكر المسئولين فى المدرسة فى إنشاء جمعية تعاونية يجب أن يتوفر لديهم مقر للجمعية إذ أنه مرفق هام بالمدرسة يجب العناية به وتهدف الجمعيات التعاونية إلى تحقيق الآتى :

أ) **أهداف تربوية:** ويتمثل ذلك فى اشتراك الطلاب فى نشاط الجمعية

مما يتيح لهم فرصة القيام بأعمال يكتسبون منها خبرات تنمى مداركهم وتعودهم تحمل المسئولية والولاء لمدرستهم وتكوين قيادات .

ب) **أهداف اجتماعية** : حيث يتدرب أعضاء الجمعيات التعاونية على الحياة الجماعية وتكوين علاقات بين الطلاب وتعويدهم إنكار الذات ، وحب النظام واحترام القانون والتضامن ، والتدريب على الحكم الذاتى ، وتشجيع الاعتماد على النفس ، ونشر الثقافة التعاونية .

ج) **أهداف اقتصادية** : حيث تهدف الجمعيات التعاونية إلى تشجيع الادخار وتزويد الطلاب بما يلزمهم من حاجات وتقديمها بأسعار ملائمة مع جودة نوعها بجانب حصولهم على أرباح فى صورة عائد .

مبادئ التعاون:

١ـ باب العضوية مفتوح .

٢ـ ديموقراطية الإدارة .

٣- الفائدة المحددة على رأس المال .

٤ـ العائد على المعاملات .

٥ـ التعامل بالنقد .

٦ـ الحياد السياسى والدينى.

تنظيم الجمعية التعاونية :

أ ـ **العضوية** : كل طالب يسدد قيمة السهم دفعة واحدة أو بالتقسيط.

ب ـ **الجمعية العمومية**: جميع الأعضاء المساهمين ، ويجتمعون مرة

كل سنة لانتخاب مجلس الأدارة والتصديق على الحساب الختامى ، ويمكن دعوتهم للاجتماع بناء على طلب مجلس الإدارة .

ج ـ **مجلس الإدارة** : يتكون من (٩) أعضاء بحيث يمثل كل صف ثلاث أعضاء ويجتمع المجلس مرة كل شهر لوضع البرنامج الشهرى ، ومناقشة الصعوبات وحلولها .

د ـ **نشاط الجمعية التعاونية** : لا يقتصر نشاط الجمعية التعاونية على عمليات البيع والشراء وإنما تقوم بالآتى :

١ـ يوزع الأعضاد دورياً للعمل بالجمعية والدعوة لها وتنشيط حركتها.

٢ـ يقسم الأعضاء إلى لجان (لجنة الدعاية والنشر ـ لجنة المشتريات لجنة البيع ـ لجنة حصر البونات ـ اللجنة الثقافية ـ لجنة الخدمات) .

٣ ـ تسويق منتجات الجمعيات الانتاجية بالمدرسة .

٤ـ تنويع البضائع بالجمعية بحيث تشمل (البقالة ـ الخردوات الأدوات المدرسية ـ الكتب ـ المطبوعات ـ الزى المدرسى ـ مستلزمات جماعات النشاط ـ مشروبات ـ مأكولات) .

٥ـ تنظيم الحفلات والعروض السينمائية والمعسكرات .

٦ـ تبنى إحدى المشروعات الاجتماعية مثل مكتبة تعاونية ـ بوفيه تعاونى انتاجى .. ألخ .

٧ـ تبادل الخدمات والزيارات مع الجمعيات التعاونية بالمدارس الأخرى.

٨ـ إعداد مجلات تعاونية ـ لوحات بيانية ـ وإحصائيات مصورة ومعبرة عن نشاط الجمعية .

٩ـ إعداد شارة خاصة بالجمعية التعاونية .

هـ ـ **نظام العائد** : تطبع بونات خاصة باسم الجمعية التعاونية ويقوم المشرف بتوزيع دفاتر البونات دون مقابل ويتعامل العضو مع الجمعية بالنقد والبون ، وغير العضو بالنقد فقط . وتقوم لجنة الفرز فى نهاية الدورى بحصر البونات وتحديد جملة المبالغ وتدوينها فى سجل عائد معاملات الأعضاء .

و ـ **الميزانية** : يعمل الحساب الختامى للجمعية التعاونية وتوزع الأرباح عادة كالآتى :

١ـ ٢٠ ٪ احتياطى .　　　٢ـ ١٠ ٪خدمات .

٣ـ ٦ ٪ أرباح أسهم .　　　٤ـ ٦٤ ٪عائد معاملات

ز ـ السجلات : تعد الجمعية السجلات الآتية :

١ـ سجل العضوية　　　٢ـ سجل العائد على المعاملات

٣ـ سجل الاجتماعات　　　٤ـ سجل الحسابات .

٥ـ ملف مكاتبات .　　　٦ـ ملف مستندات الصرف.

٧ـ سجلات أخرى ترى ضرورة إنشائها .

٣ـ جماعة الخدمة العامة فى المدرسة:

الخدمة العامة هى تلك الجهود التطوعية الإيجابية الفردية أو الجماعية التى يبذلها أعضاء الجماعة فى المدرسة ، بقصد اكتساب خبرات واتجاهات تجعلهم أكثر قدرة على خدمة المجتمع والاشتراك اشتراكا فعالا فى برامج ومشروعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية اللازمة لنمو المجتمع وتطوره .

أهداف الخدمة العامة :

تقوم الخدمة العامة على هدفين رئيسيين :

١) الهدف الإنشائى التربوى : وهو أن يكتسب الفرد مهارات واتجاهات وخبرات تجعله أكثرقدرة على خدمة مجتمعه وبالتالى تهيئ له فرص النمو واستمرارها .

٢) الاشتراك الإيجابى والمساهمة الفعالة فى عمليات التنمية والاقتصادية والاجتماعية والعمرانية .

ومن أهم المميزات والخصائص التى يستفيدها الطالب عضو جماعة الخدمة العامة حينما يشارك فى برامج الجماعة :

١ـ القدرة على تفهم مشكلات المجتمع .

٢ـ الولاء والانتماء للمجتمع .

٣ـ التفكير الواقعى .

٤ـ التعاون مع الغير

٥ـ الاحساس بالمسئولية .

٦ـ التحول من الشخصية الانفرادية إلى الشخصية الاجتماعية .

٧ـ احترام النظم العامة وقيم وتقاليد المجتمع .

٨ـ تنظيم أوقات الفراغ.

برامج الخدمة العامة:

عند وضع برامج الخدمة العامة يجب مراعاة ما يلى :

١ـ مقابلة الاحتياجات الأساسية .

٢ـ استعداد الأهالى لتقبل البرامج .

٣ـ يهدف البرنامج إلى تحقيق خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

٤ـ توفير امكانيات التى تساعد على تنفيذ البرامج.

٥ـ أن تكون البرامج الموضوعة مما يعطى فوائد ملموسة نسبياً

٦ـ ضمان تتبع المشروع .

أهم أنواع برامج الخدمة العامة :

١ـ البرامج القومية : تلك التى توضع لإثارة الوعى بين المواطنين لخلق جيل يؤمن بقوميته ووطنه .

٢ـ البرامج الثقافية : وذلك لنشر الوعى الثقافى بين المواطنين كمشروع محو الأمية ـ إعداد مكتبة ثابتة أو متنقلة ـ الندوات ـ المحاضرات ـ محاربة العادات الضارة ـ نشر الأغانى الشعبية والقومية .

٣ـ البرامج الصحية : توضع بقصد تحسين صحة المواطنين مما يزيد من انتاجهم كالدعوة إلى التثقيف الصحى بين المواطنين ـ إنشاء مراكز للإسعاف الأولى ـ مشروعات النظافة ـ معاونة المنشآت الصحية .

٤ـ البرامج الاقتصادية : توضع بقصد الإسهام فى مجالات الإنشاء والتعمير مثل تكوين الجمعيات التعاونية ـ نشر الصناعات المحلية .

٥ـ البرامج العمرانية : إنشاء الأندية الريفية ـ إصلاح الملاعب ـ دهان الفصول والمقاعد ـ إقامة نادى مدرسى ـ إقامة مصلى ـ المساهمة فى مشروعات الدولة العمرانية ـ المساهمة فى معسكرات العمل العامة .

٦ـ البرامج الاجتماعية : توجه هذه البرامج لتوطيد العلاقات وتنمية روح

.المحبة ورفع المستوى الاجتماعى ومساعدة الهيئات فى أبحاثها ومشروعاتها .. تنظيم المهرجانات والاحتفالات فى المناسبات والأعياد ـ محاربة الدجل والعادات الضارة ـ تنظيم حملات جمع المال ومساعدة الطلاب المحتاجين والغرباء .

٧ـ **البرامج الرياضية** : تهدف إلى نشر الروح الرياضية وإكساب المهارات ، وقضاء وقت فراغ مثمر ونشر الألعاب وإقامة المباريات والحفلات الرياضية.

٨ـ **البرامج الترويحية** : توضع هذه البرامج بقصد الترويح وإدخال البهجة والسرور على المواطنين ، وإحياء حفلات السمر فى المناسبات القومية ، زيارة المرضى بالمستشفيات والترويح عنهم وتبادل الزيارات، وتنظيم الرحلات . (١)

ثالثاً ـ العمل مع المجتمع المدرسى

تعتبر المدرسة نظام اجتماعى وجزء ضرورى من المجتمع، حيث يتضح ذلك من التركيب النهائى والكيان الوظيفى لهذه المؤسسة التربوية التعليمية والذى ينبع أساسا من ظروف المجتمع ويخضع للدوافع والمواقف السائدة بالمجتمع أيضا، والمدرسة مثل التنظيمات الاجتماعية، تتميز بديناميكية متفاعلة وهى من أدلة ازدياد مرحلة التخصص والنواة التى خلقت لنا النظام الاجتماعى التعليمى فى مجتمعنا المعاصر والذى يمكن أن يحدد لنا أنماط السلوك الاجتماعى التى يتبعها أفراد المجتمع فى علاقاتهم وتفاعلهم والمدرسة لها مظاهر ومكونات المجتمع فهى تشكل مجموعة من الناس يرتبطون مع بعضهم فى جماعات تربطهم أهداف عامة واحدة ويعيش أفرادها تحت ظل ضوابط ونظم اجتماعية، ومقومات المجتمع المدرسى أكثر وضوحاً من المجتمع العام لطبيعة الوضع

الاجتماعى للمدرسة ، فأهدافها محددة وضوابطها منظمة وقياداتها مباشرة وعلاقاتها واضحة . كما أنها تتجانس بشكل عام من ناحية أعمار المنتمين إليها من كل مرحلة .

وكى يحقق المجتمع المدرسى وظيفته الاجتماعية لابد وأن تتسع واجباته كى يتضمن المسئوليات الآتية :

١ـ **مسئوليات اجتماعية داخل المدرسة** ، وذلك يتضمن بجانب المسئوليات التقليدية نحو تعليم وتربية الأبناء ، ومن المسئوليات الاجتماعية تنظيم العلاقات الانسانية التى يجب أن تسود بين أفراد هيئة التدريس أنفسهم وبين الطلاب أنفسهم ثم بين هيئة التدريس من جانب وبين الطلاب من جانب آخر .

٢ـ **مسئوليات خارج بيئة المدرسة** وتتناول المجتمع المحلى المحيط بالمدرسة التعليمية حيث تتيح المدرسة للبيئة المحلية الاستفادة الكاملة من امكانياتها ثقافياً وترويحياً وقومياً ووجدانياً ، وبذلك تصبح للمدرسة وظيفة اجتماعية بجانب وظائفها السابقة وتتحول إلى مركز إشعاع فى البيئة .

٣ـ **مسئولية تأييد المجتمع** بجميع مؤسساته وإمكانياته وموارده البشرية والمادية بقصد تعاونها مع المدرسة فى تحقيق وظيفتها الاجتماعية . (١)

ولكى تحقق المدرسة وظيفتها الاجتماعية التى أنشئت من أجلها وجد أنه لابد من قيام التنظيمات الآتية :

أولاً ـ تنظيمات داخل المدرسة :

أ ـ الإدارة فى المؤسسة التعليمية :

تحتاج المدرسة كمنظمة إلى إدارة وبناء وظيفى يتناسب مع مسئولياتها

ويسعى إلى تحقيق أهدافها ويدير المدرسة ناظر أو مدير ، وهو موظف إدارى يشارك رجال الإدارة العامة مسئولياتهم وواجباتهم وحقوقهم ، ولابد أن يكون على مستوى يتناسب مع هذه المسئوليات ويتصف بالديموقراطية مطلعا على أساليب الإدارة المدرسية مشاركاً فى تخطيط البرامج المدرسية ومتابعا لتنفيذها ومقوما لها بحيث تشبع هذه البرامج حاجات الطلاب والمجتمع أيضاً ويجب أن يكون قدوة للرواد من المدرسين فى نشاطهم وسلوكهم وكفايتهم العلمية . كذلك يجب أن تتوفر لديه الإلمام بالتطورات فى التربية وأن يعمل على تهيئة جو ومناخ اجتماعى سليم وأن يجعل من المدرسة أسرة متماسكة، وأن يسعى إلى مشاركة التلاميذ والآباء فى تنظيمات المدرسة وفى بناء برامجها ومشاركة الآباء والمعلمين فى تقديم خدمات خاصة للتلاميذ لا تستطيع المدرسة بإمكانياتها وموادرها أن تقدمها إليهم ، ويتطلب ذلك الاهتمام بتشكيل عدة تنظيمات فى المدرسة ، مثل مجلس القيادة الجماعية ، ومجلس هيئة التدريس، ومجلس الآباء ، ومجلس النشاط ، واتحادات الطلاب ... ألخ. وغيرها من التنظيمات التى تساعد على تحقيق أهداف المدرسة وتدعيم القيادة الجماعية والديمقراطية. ويمكن للأخصائى الاجتماعى أن يساعد ناظر المدرسة أو مديرها فى ناحيتين هامتين :

١ـ تزويده بكتاب جديد نافع فى علم الإدارة التعليمية أو الإدارة العامة سواء من كتب ونشرات ومجلات أو دعوات لحضور ندوات أو الحاقه بدراسات.

---

(١) أحمد كمال أحمد ، المدرسة والمجتمع ، مرجع سابق ، ص ٨٦/٨٧.

٢ـ المعاونة فى تنظيم المدرسة طبقاً للاتجاهات العلمية في العلوم الاجتماعية والإدارة العامة .

وأيضاً نجد أن عمل الأخصائى يمتد فى جميع التنظيمات الموجودة بالمدرسة مثل مجلس إدارة المدرسة ، ومجلس الرواد ومجلس القيادة الجماعية، ومجلس الآباء والمعلمين، ومجلس إدارة اتحاد الطلاب .

وتهدف هذه التنظيمات إلى :ـ

أ ـ المعاونة فى وضع سياسة المدرسة فى مجال تخصصها وفى حدود السياسة العامة .

ب ـ وضع مشروع خطة العمل فى مجالات الطلاب داخل المدرسة وخارجها .

ج ـ دراسة المشكلات الطلابية أولا بأول وإيجاد الحلول المناسبة لها .

د ـ تقديم العمل فى المدرسة فى ضوء خطة العمل .

وتجتمع هذه المجالس واللجان بصفة دورية ، وقد تختار المدرسة عادة الأخصائى الاجتماعى كأمين سر لها، وعندئذ يقوم بالاتفاق مع إدارة المدرسة بإعداد جداول أعمال الجلسات وتسجيل محاضرها، وتنفيذ ومتابعة قراراتها[١]

ب ـ مجلس الآباء والمعلمين :

ويتكون هذا المجلس من ممثلين عن الآباء والمعلمين ويهدف هذا المجلس إلى :

١ـ توثيق العلاقات بين البيت والمدرسة .

٢ـ التعاون بين المدرسة والبيت على حل ،

٣ـ إيجاد وعى اجتماعى بين طلاب المد
وتربوى بالمدرسة .

٤ـ معاونة المدرسة على آداء رسالتها كمرك

٥ـ رعاية الطلاب صحيا وتربويا وثقافيا ورياء

٦ـ التعاون مع المدرسة فى حل المشاكل الا
المدرسة مهيأة للاشتراك فى حلها بحكم

يتضح مما سبق أن الهدف من هذا التنظ
بين البيت وبين المدرسة بقصد خدمة الطالب
قد تحتاجها الأسرة أو تحتاجها المدرسة فضلاً
المدرسة بالبيئة ذاتها وهدفها بما يمكن إيضاء

١ـ إيجاد حالة من التكيف الاجتماعى المتوافق

٢ـ اشتراك الآباء (والأمهات) مع هيئة ال
المناسبة لأبنائهم وبناتهم من الطلاب والطا

٣ـ تبصير الآباء (أو الأمهات) بأهم المشكلا
بقصد تعاونهم مع المدرسة فى حلول عملي

٤ـ اشتراك البيت والمدرسة فى سياسة تربوية م
عوامل الاضطراب التى تنتاب الطالب لما ي
البيت عن المدرسة .

(١) أحمد كمال أحمد ، المدرسة والمجتمع ، مرجع سابق ، ص
(٢) عدلى سليمان وآخرون ، الخدمة الاجتماعية ا.

٥ـ المشاركة الاجتماعية بين الآباء (أو الأمهات) مع هيئة التدريس فى التعرف على البيئة ومشكلاتها والإسهام فى خدمتها .

٦ـ شعور الأبناء بتقدير المدرسة لابائهم يزيد من احترامهم لأنفسهم وولائهم لمدرستهم إلى غير ذلك من الاتجاهات الصالحة. (١)

دور الأخصائى الاجتماعى فى العمل مع مجلس الآباء والمعلمين :

١ـ إعداد مكان الاجتماع وتحديد الموعد المناسب وتصميم دعوة الاجتماع بمساعدة ناظر المدرسة ، وتشجيع أولياء الأمور على الانضمام الجمعية العمومية للآباء والمعلمين .

٢ـ إعداد جدول الأعمال ومساعدة الجمعية العمومية على انتخاب أفضل العناصر حتى يضمن توفر عنصرالتجانس للمجلس .

٣ـ إعداد مشروع النشاط للمجلس طوال العام ومشروع الميزانية ومساعدة الأعضاء على تفهم الأسباب التى من أجلها تم صياغة هذه البرامج، ويستعين فى ذلك بمراقب مالى متخصص فى النواحى المالية ويختار من الآباء .

٤ـ تسجيل الاجتماعات ومتابعة تنفيذ القرارات .

٥ـ إعداد التقرير السنوى لنشاط المجلس .

٦ـ المساعدة فى تشكيل اللجان الفرعية ومساعدة من يتولى بعض المسئوليات للقيام بها .

---

(١) اسماعيل رياض، مجلس الآباء والمعلمين، مرجع سابق، ص ٤٣ .

٧ـ يكون الأخصائى الاجتماعى مسئولاً تنفيذيا لقرارات المجلس واللجان التى تدعو إلى دعم العلاقات داخل المدرسة أو المجتمع الخارجى .[1]

جـ ـ اتحاد الطلاب :

دعت بعض الظروف السياسية وبصفة خاصة النازية ، والفاشية إلى ظهور اتحادات الطلاب لأول مرة فى العالم، وخاصة فى الفترة خلال الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ ـ ١٩١٨) ، ولكن هذا لم يمنع من وجود بعض اتحادات الطلاب فى الدول الديموقراطية .

وبعد الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ ـ ١٩٤٥) ،بدأت جهود جديدة لإنشاء اتحادات للطلبة لاسيما فى الدول النامية ، وخلال مؤتمر الشباب الأفريقى الأسيوى الذى عقد بالقاهرة فى فبراير ١٩٥٩ ـ اتضحت أهمية اتحادات الطلبة ودورها الفعال فى النهوض بتلك الدول .

وقد ولدت الفكرة فى مصر بعد أن اتضحت أهمية تعويد الطلاب على الحكم الذاتى ، وتحمل المسئوليات والمساهمة فى الخدمات العامة. وفى عام ١٩٥٨ ، بدأ تنظيم عام لتكتلات طلابية فى مختلف مراحل التعليم وأنواعه ابتداء من المرحلة الثانوية ، وينقسم اتحاد الطلاب إلى المستويات الآتية فى المدارس :

١ـ اتحاد طلاب الفصل : يتكون من جميع طلاب الفصل ويقومون بانتخاب ممثليهم من أصلح المرشحين من زملائهم ليتولوا قيادة فصلهم ويمثلون الفصل فى المستويات الأعلى لاتحاد الطلاب .

٢ـ مجلس اتحاد طلاب الصف : ويشكل مجلس لكل صف من صفوف المدرسة يضم ممثلين لكل فصل هم قاداتها المعبرون عن آرائها .

---

(١) أحمد خاطر ، اسهامات الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى ورعاية الشباب ، ص١٠١.

٣ـ مجلس اتحاد طلاب المدرسة : ويتكون من جميع أعضاء مجالس الصفوف (اتحاد طلاب) ، وهؤلاد ينتخبون أربعة من بين أعضاء اتحاد كل صف ويتكون من هؤلاء الأعضاء مجلس اتحاد طلاب المدرسة .

وينضم إلى هذه التنظيمات رواد من هيئة التدريس ، ويتألف بذلك مجلس اتحاد طلاب المدرسة ، وللمجلس بالمدرسة هيئة تنفيذية تتكون من أربعة أعضاء يمثلون أيضاً اتحاد المدرسة فى مجالس الآباء والمعلمين عند دعوتهم فى صورة مجلس المجتمع المدرسى الذى يضم الآباء والمعلمين والطلاب ويختار لاتحاد طلاب المدرسة رائد عام .

٤ـ مجلس اتحاد طلاب المديرية : ويتكون من ممثلين عن كل مدرسة ثانوية أو ما فى مستواها (رئيس وأمين سر مجلس اتحاد المدرسة) ويدير هذا المجلس وينظم أعماله طلاب ينتخبهم المجلس من بين أعضائه . ولكل من الطلبة والطالبات مجلس اتحاد مستقل وهناك مجلس مشترك منهم يجتمع بصفة دورية .

٥ـ مجلس اتحاد طلاب الجمهورية : يتكون من ممثلى المديريات التعليمية . وينتخب مكتب تنفيذى لإدارة أعماله ، ولا شك أن للأخصائى الاجتماعى فى المدرسة دور هام فى الاتحادات حتى تقوم بوظيفتها نحو تنشئة الشباب تنشئة صالحة ، وتدريب القيادات التى يمكنها أن تقوم بواجبها نحو المجتمع بجانب إشباع احتياجات الطلاب ودعم الحياة الاجتماعية السليمة فى مدارسنا وتعويد الطلاب على ممارسة الحياة الديموقراطية عن طريق :

أ ـ تهيئة كافة الظروف والامكانيات التى تساعد على تربية الطلاب ونموهم نمواً متكاملاً .

ب ـ وقاية الطلاب أسباب الانحراف واستثمار أوقات فراغهم .

ج ـ معاونة الطلاب على مواجهة مشكلاتهم .

د ـ تنظيم صفوف الطلاب حتى يصبح كل طالب مواطناً نافعاً يلعب دوراً ايجابياً داخل وخارج المدرسة .

هـ ـ توثيق الصلة بين البيت والمدرسة وبين الطالب وأستاذته على اعتبار أن المدرسة شركة بين المعلم والتلميذ وولى الأمر .

و ـ حماية الشباب من القيادات الفاسدة والاتجاهات المنحرفة وصيانة المقومات والمعتقدات والقيم .

ز ـ الكشف عن احتياجات الطلاب والعمل على متابعتها فى مختلف ميادين النشاط الثقافية والاجتماعية والفنية والرياضية مع تهذيب هذه الميول وتنميتها .

ح ـ نشر الوعى القومى العربى بين الطلاب وتعريفهم بمعالم الوطن العربى . وتاريخ كفاحهم فى سبيل الحرية والاستقلال وإمكانية التقدم المادى والمعنوى .

ط ـ الاسهام فى المشروعت القومية والخدمة العامة لرفع مستوى البيئة وخدمة المجتمع .

كذلك يقوم الأخصائى الاجتماعى بمجموعة من الأدوار مع الاتحادات الطلابية نشير إلى أهمها :

١ ـ ملاحظة أعضاء الاتحاد فى مستوياته المختلفة بالمدرسة والقيام بدراسة فردية لكل طالب يحتاج إلى اهتمام خاص يعينه ويساعده فى ظروفه .

٢ـ يخصص وقتاً معينا أسبوعيا لمقابلة الطلاب ومناقشتهم فى الأمور التى تهمهم .

٣ـ عقد اجتماعات منظمة مع الرواد وهيئة التدريس المشرفة على مجالس الاتحاد .

٤ـ معاونة الاتحاد فى مستوياته المختلفة فى المدارس فى تحقيق أهدافه ومساعدة الطلاب على كيفية إدارة الاجتماعات بطريقة ديموقراطية وإيجابية وتعليمهم طرق التسجيل السليم والقيام بالعلاقات العامة اللازمة للاتحاد والتنسيق بينهم وبين التنظيمات الأخرى الموجودة بالمدرسة ودعم علاقاتهم بالمجتمع الخارجى .

٥ـ اعداد برامج توجيهية وتدريبهم للطلاب القادة وغيرهم وإعداد معسكرات تدريب لهذا الغرض لبث الديموقراطية وصقل القادة منهم .

٦ـ معاونة أعضاء اللجنة التنفيذية للاتحاد بالمدرسة ومعاونة رواد الصفوف ورواد الفصول ولجانهم التنفيذية .

وبذلك يستطيع الأخصائى أن يساهم فى إعداد جيل سليم يشعر بكرامته وكيانه وصالح لأن يقود المجتمع . (١)

(١) أحمد كمال أحمد، وعدلى سليمان، المدرسة والمجتمع، مرجع سابق، ص ١٠١ – ١٠٣ .

الفصل الثامن

أدوار الأخصائى الاجتماعى فى المدرسة

١ - مقدمة.

٢- مع المؤسسات الاجتماعية.

٣- فى عمليات التخطيط والتسجيل والمتابعة والتقويم.

أدوار الأخصائي الاجتماعي مع المؤسسات الاجتماعية

مقدمة:

قد لا تستطيع المدرسة أن تقوم وحدها بأداء جميع أنواع الخدمات الإجتماعية المدرسية اللازمة لقصور فى امكانياتها . فهى فى الواقع تحتاج إلى معظم الجهات الحكومية والأهلية التى تقع فى دائرتها أو خارجها فهى فى حاجة إلى مراقبات الشئون الاجتماعية والوحدات الصحية والمستشفيات والجمعيات التعاونية والعيادات السكولوجية ، ومكاتب الخدمة المدرسية .

فالمعلم يستطيع أن يجد حلولا لكثير من المشكلات المدرسية للتلاميذ وذلك بالتعاون مع زملائه بالمدرسة ، ولكن هناك مشكلات أخرى قد تحتاج فى حلها إلى جهود كبيرة ووقت طويل ونواحى من المعرفة والتخصص لا تتوفر فى كثير من المدارس ، ونحن نعرف أن المشكلات تتشابك عناصرها بحيث يصعب علينا تبويبها تبويباً ينتمى إلى عنصر بعينه دون أن يكون لباقى العناصر دخل فى شئونها ، فالمشكلة التى نتحدث عنها على أنها مشكلة اقتصادية يدخل فى تكوينها عناصر أخرى غير اقتصادية ، ففيها عناصر نفسية وأخرى صحية وغيرها ، فالتلميذ الذى يعانى عسراً مالياً قد تجد أن حالته النفسية مضطربة وأن صحته قد تدهورت نتيجة لهذا العسر المالى كما نلاحظ أن بعض المشكلات النفسية يدخل فى تكوينها عناصر اقتصادية كتبذير شديد أو تقتير مسرف قد حرم التلميذ من كثير من إشباع حاجاته اللازمة لإتزانه النفسى .

على أن هذه العناصر المختلفة التى تدخل فى تكوين المشكلات التى يعانيها التلاميذ تختلف فى شدة كل منها وعمقه فى النفس الأمر الذى يحتم اختلاف طرق العلاج وضرورة مناسبتها لكل مشكلة ، ومن هنا كانت بعض المشكلات فى ميسور المدرسة أن تتناولها بسهولة وكان بعضها يخرج حلها عن دائرتها وإسنادها إلى الهيئتبين المذكورتين لاعتبارات خاصة بالإمكانيات التى لا يمكن وجودها بالمدرسة كالخبرات التخصصية والأجهزة وغيرها ، على أن المدرسة إذا ما شرعت فى إسناد حالة إلى إحدى هاتين الهيئتين فإنها تحول الحالات التى تغلب فيها العناصر الاجتماعية إلى مكتب الخدمة المدرسية ، أما الحالات التى تغلب فيها العناصر النفسية فإنها تحولها إلى العيادة النفسية .

مكاتب الخدمة المدرسية :

يتكون مكتب الخدمة الاجتماعية المدرسية من أخصائيين اجتماعيين متفرغين فى عملهم مع التلاميذ ذوى المشكلات التى ترى المدرسة أنها تحتاج إلى طويل الوقت وكبير الجهد فى تنقل الأخصائى الاجتماعى من المكتب إلى المدرسة وإلى المنزل وإلى مصادر أخرى لحل المشكلة ، ويعاون المكتب من آن لآخر أخصائى نفسى وطبيب نفسى ليستعين بهما المكتب فى بعض المشكلات .[1]

أهداف مكاتب الخدمة المدرسية :

وتهدف هذه المكاتب إلى تقدم الخدمات النفسية والاجتماعية والصحية

---

(١) وزارة التربية والتعليم ، الخدمة الاجتماعية فى المدرسة ، سلسلة مكتبة التربية والتعليم ، مكتب المستشار الفنى ، ١٩٧٥ ، ص ١٠ ١١

والاقتصادية لطلبة المدارس ممن هم فى حاجة إليها . وتقوم هذه المكاتب بالخدمات التالية :

١ـ تقديم المساعدات الفنية للطالب التى تمكنه من تفهم مشكلته وأسبابها ودوافعها تفهما سليما حتى يلائم نفسه للجو المدرسى والمجتمع مع تهيئة الظروف المحيطة به .

٢ـ يتعاون المكتب مع المدارس لعلاج الحالات التى تحتاج وقت أطول وموارد أكثر من إمكانيات المدرسة .

٣ـ إثارة اهتمام الرأى العام وأولياء الأمور بمشكلات أبنائهم بطرق شتى منها عقد اجتماعات دورية وندوات وإصدار نشرات

٤ جمع بيانات تصلح أساسا لأبحاث جديدة وفروض محتملة للتعرف على أسباب مشكلات الطلب تمهيداً للقيام بأبحاث شاملة تساعد على وضع سياسة لعلاج هذه العوامل .

خطوات العمل بالمكتب :

١ـ تحول الحالة إلى المكتب عن طريق المدرسة أو الهيئات المعنية أو أولياء الأمور أو الطالب نفسه ، ثم تدون بالسجل نفسه ويعمل لها بطاقة ويفتح لها ملف جديد وتحول للأخصائى الاجتماعى المختص .

٢ـ يقوم الأخصائى الاجتماعى بزيارة مدرسة الطالب ومقابلة مصدر التمويل للحالة أو الأخصائى الاجتماعى ثم الطالب .

٣ـ يتخذ الأخصائى الاجتماعى الخطوات المهنية لخدمة الفرد مع الطالب ذى المشكلة محاولا التركيز على النقاط التالية :ـ

أ) الحالة العلمية للطالب بالمدرسة ومستواه الدراسى فى المواد المختلفة للعام الحالى .

ب) أفراد أسرة الطالب - صحتهم - أسماؤهم - أعمالهم - أعمارهم - مميزاتهم - شعور الطالب نحو كل فرد منهم .

جـ)تاريخ الطالب الدراسى إذا لزم الأمر ويحسن ذكره على أية حال .

د) التاريخ الصحى للطالب وأفراد أسرته إذا لزم الأمر .

هـ) الخبرات السابقة للطالب .

و) ميول الطالب ورغباته وكيفية قضائه لوقت فراغه .

ز) أصدقاء الطالب وزملائه الذى يميل إليهم وفكرة عامة عن كل منهم .

ح) شعور الطالب الدينى ومدى تمسكه بالمثل العليا .

ط) أهداف الطالب فى الحياة المستقبلية ونوع الدراسة أو العمل الذى يرغب التخصص فيها .

ى) رأى الطالب فى موقفه ووجهة نظره الخاصة بالنسبة للحالة التى يعانيها .

ك) مقترحات الطالب الخاصة لوضع خطة علاج مشكلته .

ل) عمل زيارة منزلية بعد الاتفاق مع الطالب .

م) مقابلة المسئولين بالمدرسة عن الطالب والموقف الذى يعانيه .

ن) الإطلاع على البطاقة المدرسية وأية معلومات أخرى عن الطالب .

ص) الرجوع إلى المدارس السابقة إذ لزم الأمر .

ع) عمل الملخص مع إرفاق التقرير القصص به .

ويستمر الأخصائى فى العمل مع الحالة حتى انتهاء المشكلة أو تحويلها لجهة أخرى . ويتكون المكتب من أخصائيين اجتماعيين بالإضافة إلى الاستعانة بالأخصائيين النفسيين الذين تحتاجهم بعض الحالات الفردية(١)

وفيما يلى نعرض لأهم النماذج المستخدمة بمكتب الخدمة الاجتماعية المدرسية ....

(١) أحمد كمال أحمد ، المدرسة والمجتمع ، مرجع سابق ، ص ٥٤- ٥٥.

رقم الحالة -

محافظـــة ـــــ

مديرية التربية و التعليـــــم

مكتب الخدمة الاجتماعيـــــة

المدرسيـــة

====

بطاقـة خاصة بالطالـــب*

==================

اسم التلميذ :	تاريخ الميلاد :
اسم المدرسة :	السنة الدراسية :
اسم الوالد :	صناعته وعنوانه :
اسم ولى الامر:	صناعته وعنوانه :
محل الاقامة :	تاريخ القبول بالمكتب :

تشخيص الحالة بعد الدراسة :

مجهودات المكتب :

تاريخ الحفظ وسببه :

---

* (شكل ٢)

نموذج لصحيفة الوجـه *

ادارة .... التعليمية .

التربية الاجتماعية

قسم الخدمة الاجتماعية المدرسية

اسم الطالب : المدرسة :

الصف الدراسى : السن : الجنسية : الديانة :

تاريخ تحويل الحالة : نوع الحالة : تاريخ بحث الحالة :

المشكلة التى يعانى منها الطالب :

تاريخ المشكلة :

تكوين الاسرة :

ترتيب الطالب بين أخوته : دخل الاسرة :

عنوان الاسرة : حالة السكن :

شخصية العميل :

علاقات العميل :

التشخيص :

العلاج :

ماتم من خطوات العلاج :

سبب حفظ الحالة :

تاريخ الحفظ :

اسم الاخصائى الاجتماعى التوقيع

---

* (شكل ٣)

محافظة

الإدارة التعليمية

مكتب الخدمة المدرسية

استمارة

ملخص بحث اجتماعي

إسم الطالــــب : ....إسم المدرسة ....

الصف الدراسى : ....حالة القيد : ....

العنـــــوان : ....

اسم الباحـــث: ....

أسباب البحث : ١ـ ....٢ـ ....٣ـ............

٤ـ ....٥ـ ....٦.............

تكوين الأسرة

رقم	الإسم	صلته بالطالب	السن	المهنة	الحالة المدنية	الحالة العمية	الدخل الشهرى		مدارس الأخوة والأخوات
							مليم	جنيه	

مليم	جنيه	الدخل	مليم	جنيه	المنصرف
		من عمل الأب (أو معاشه)			إيجار المسكن
		من عملا الأم			إنارة ومياه
		من عمل الأخوة والأخوات			غذاء
		إيراد أملاك			ملابس
		إعانات			مصروفات مدرسية
		....			............أخرى
		الجملة			الجملة

الحالة الاجتماعية والتاريخ الاجتماعي :

عوامل مؤثرة في الحالـــة :

الـــــرأي :

الأخصائي الاجتماعي

التوقيـــع :

الاســـم :

رئيـــس المكتـــب

التوقيـــع :

الاســـم :

(شــــكل)

محافظة
الادارة التعليمية
التربية الاجتماعية
مكتب الخدمة الاجتماعية المدرسية

رقم الحالة ....

بطاقة تتبعية

أولا ـ بيانات أولية

اسم الطالب   تاريخ ومحل الميلاد :   الجنسية والديانة .
اسم المدرسة :   صباحي / مسائي الفرقة :   تاريخ التحويل : ....
جهة التحويل : المدرس / الاخصائي الاجتماعي / الطالب / الاب / الام / الاخ / الاخت / ولي الامر
اسم الوالد / ولي الامر :   صناعته وعنوانه :
محل الاقامة :   نوع المشكلة : صحية / اجتماعية / مدرسية / نفسية / اقتصادية

ثانيا ـ بيانات عن الاسرة :

ا ـ الاب : متوفى / على قيد الحياة . السن .   درجة التعليم : أمي / يقرأ ويكتب / متوسط / عالي .
الصحة : سليم / مريض الدخل الشهري   الحالة الاجتماعية : أرمل / مطلق / متزوج / السن عند
الزواج : عدد مرات الزواج   عدد الابناء :   عدد الزوجات الحاليات :   وقت الفراغ :
اتجاهه نحو الزوجة : ايجابي / سلبي . معاملته للطالب : طيبة / سيئة .

ب ـ الام : متوفاة / على قيد الحياة . السن :   درجة التعليم : أمية / تقرأ وتكتب / متوسط / عالي .
العمل :   الصحة / عادية / مريضة . عدد مرات الزواج :   الحالة الاجتماعية : أرملة /
مطلقة / متزوجة . اتجاهها نحو الزوج : ايجابية سلبية . اتجاهها نحو الابناء : ايجابية / سلبية .
معاملتها للطالب : طيبة / سيئة .

ج ـ الاخوة والاخوات : (   ) ذكور (   ) اناث أشقاء : (   ) بالغون (   ) أطفال
غير أشقاء (   ) بالغون (   ) أطفال . متزوجون (   ) عاطلون .
(   ) بالمدارس (   ) عاطلون (   ) دون سن المدرسة والعمل .

د ـ الجو العاطفي للاسرة : تعاطف / تنافر / تماسك / تفكك .

ثالثا : وصف البيئة : شعبية / متوسطة / راقية .
السكن : مشترك / مستقل / صحي / غير صحي . عدد الحجرات :
مناسب لحجم الاسرة : نعم / لا   ـ ملك / مستأجر .

رابعا : الحالة الاقتصادية :

أ ـ الدخل الشهري :   أجور .   ايرادات وممتلكات .   اعانات .   دخل آخر   الجملة
ب ـ المصروفات الشهرية :   السكن .   تغذية .   ملابس .   مصروفات أخرى .   الجملة
جـ ـ الكفاية الاقتصادية للاسرة : مرتفعة / متوسطة / منخفضة .

خامسا : التاريخ الاجتماعي للطالب :

أ ـ الحالة الصحية : عادي / مريض . نوع المرض الحالي تشوهات وعاهات جسمية
أمراض سابقة . أمراض متوطنة .
أمراض نفسية في مرحلة الطفولة : تقرير الاخصائي النفسي :

ب ـ الحالة المدرسية : موقف الطالب من نوع التعليم : مرغوب فيه / غير مرغوب فيه . منتظم / غير منتظم
التحصيل الدراسي في الاعوام السابقة : عادي / متفوق / منخفض ـ التحصيل هذا العام . عادي /
متفوق / منخفض . علاقة الطالب بمدرسيه : مرضية / غير مرضية . علاقته بزملائه : مرضية غير مرضية .
صداقات الطالب : زملاء بالمدرسة / طلبة جيران / عمال .

ج مكان قضاء وقت الفراغ : في المنزل / في المقهى / في الحدائق العامة / في الشوارع / في النادي / مع الرفاق
هوايات الطالب : موسيقى / غناء / رسم / نحت / كرة / العاب أخرى .
تمثيل / قراءة : كتب أطفال / كتب فكاهية / كتب جنسية / جرائد / مجلات / قصص .

سادسا : معلومات عامة :

أ ـ هل المسافة بين المنزل والمدرسة في حاجة الى مواصلات . نعم / لا .
ب ـ كيفية الوصول الى المدرسة : على قدميه / دراجة / مواصلات خاصة / مواصلات عامة .
ج ـ الحالة المظهرية للطالب : يعتني بمظهره / لا يعتني . نظيف / غير نظيف . الملابس مألوفة / غير مألوفة .
د ـ المظاهر السلوكية للطالب : عدواني / مسالم / انطوائي / اتكالي / اناني / محب للغير / عنيد .
هـ ـ رأي المدرسة في سلوك الطالب : عادي / عدواني / انطوائي / خجول / مستهتر / اجتماعي .
و ـ علاقة الاسرة بالمدرسة : تعاون / عدم تعاون / دائم الاتصال بالمدرسة .
ز ـ علاقة الاسرة بالمكتب : تعاون / عدم تعاون .

سابعا : جهود المكتب مع الحالة :

أ ـ تحسنت بسبب : تكيف منزلي / تكيف مدرسي .
مساعدات : مالية / عينية . خدمات صحية .

ب ـ لم تتعدل بسبب : عدم تعاون الاسرة / عدم تعاون العميل / عدم تعاون المدرسة / ضعف موارد المجتمع / ضعف موارد المكتب
ج ـ مجهودات أخرى :

ثامنا : قرار الحفظ وتاريخه :

اسم الاخصائي الاجتماعي التوقيع رئيس المكتب

(شكل ٥)

محافظـــــــــة
الادارة التعليميـــــــة
التربية الاجتماعية
مكتب الخدمة الاجتماعية المدرسية

(سرى)

(طلب بحث حالـــة)

مدرســة :
اسم الطالب : الصف الدراسى :
تاريخ الميلاد : محل الميلاد :
محل اقامة الطالب :
اسم الوالد : صناعته وعنوانه :
اسم ولى الأمر : صلته : صناعته وعنوانه :
اسم الاخصائى أو المدرس الذى يمكن الرجوع اليه فى هذه الحالة :

ظروف الحالة :

- -
- -
- -
- -
- -

تحريرا فى / / ١٩ الاخصائى الاجتماعى ناظر المدرسة

(شكل ٦)

محافظـــة
الادارة التعليميـــــــة

التربية الاجتماعيـة
مكتب الدراسات والبحوث
الاجتماعية
====

تقرير عن الحالة رقم محول للسيد
الاخصائي النفســـى

اسم المدرسة : السنة الدراسية :

اسم الطالب : تاريخ ميلاده :

عنوان المنزل :

موجز بأسباب الشكوى :

(١) الطالــب :

حالته الصحية والجسمية :

حالته الدراسية :

نواحى نشاطه :

سلوكه العام :

علاقاتـــه

بأساتذته :

بزملائــه :

بوالديــه :

بأخوته :

علاقاته بصفة عامة :

موقف الاسرة من الطالب والمشكلة :

(٢) الاســرة :

عدد افراد الاسرة   ترتيب الطالب بين الابناء :

١- الحالة الاجتماعية :

٢- الحالة الاقتصادية :

٣- الحالة العلميــة :

٤- الحالة الصحيـــة :

(٣) المدرســـة :

موقف المدرسة من الطالب والمشكلة :

(٤) الاخصائى الاجتماعى :

ملخص لمقابلاته :

رأيه وتوصياته :

التاريخ   الاخصائى الاجتماعى   رئيس المكتب

(شكل ٧)

* بفكرة الحاق هذه النماذج فى الكتاب ترجع :
الاستاذة : نادية محمد حسن الاخصائية الاولى بمكتب الخدمة الاجتماعية - ادارة وسط التعليمية - بالاسكندرية .

ويقوم الأخصائي الاجتماعي داخل المدرسة بتقديم بعض الخدمات التي قد يحتاجها طلاب المدرسة وتعتبر هذه من الخدمات الداخلية أي التي تتم داخل البناء المدرسي، ومن جانب آخر نود أن نشير إلى أن الأخصائي الاجتماعي يؤدي أيضا بعض من هذه الخدمات خارج المدرسة عن طريق مكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية. (١) الأمر الذى آملته الظروف حتى يمكن الإفادة من الأخصائي الموجود داخل المدرسة في عمله مع هيئة التدريس عن طريق عمله التكاملي بتطبيقه طرق الخدمة الاجتماعية كلها ، كما يمكن الإفادة من الأخصائي الاجتماعي خارج المدرسة بعمله مع هيئة المكتب المكون من أخصائيين اجتماعيين وأخصائي نفسي بقصد توفير الإمكانيات الكفيلة بالعمل مع الحالات التي تحتاج خدمتها إلى تعمق أو بذل جهد أو وقت كبير فضلا عن توفير خدمة الفرد؛ عن طريق أخصائي المكتب، للطلاب الملتحقين بمدارس خالية من الأخصائيين الاجتماعيين ، وعلاوة عن ذلك فإن وجود مكتب للخدمة الاجتماعية المدرسية يعالج صعوبات كثيرة قد يواجهها الأخصائي الاجتماعي في مدرسته مما يحتمل أن تحول بينه وبين قيامه بعمله وفق مبادئ خدمة الفرد فيقوم المكتب بتناول بعض مشكلات الطلاب في هذه المدرسة .

ويتميز العمل لمكتب الخدمة الاجتماعية المدرسية بأنه مؤسسة مهنية متخصصة في خدمة الفرد ، ففريق العمل بالمكتب كله ورئيس المكتب أيضا من الأخصائيين الاجتماعيين ذوى الخبرة في خدمة الفرد ، وهم يتعاونون مع الأخصائي النفسي أيضا كخبير يحتاج إليه المكتب في خدمة بعض الحالات التي تحتاج إلى خدمة نفسية :

مما تقدم يتضح أن وظيفة هذه المكاتب لا تقتصر على خدمة الحالات

الفردية للطلاب أنفسهم ، والواقع أنها تؤدى خدمات أخرى ، فمكتب الخدمة الاجتماعية المدرسية يعتبر بمثابة مؤسسة اجتماعية لخدمة الأسرة أيضاً، فحين يخدم المكتب طالبا ، يحتاج الأمر فى أغلب الأحيان إلى الاتصال بأسرته ، وخدمتها أما بطريق مباشر عن طريق المكتب نفسه أو بطريق غير مباشر كتحويل الحالة إلى المؤسسات الاجتماعية المتخصصة .

كذلك يؤدى مكتب الخدمة الاجتماعية المدرسية وظيفة هامة فى تحقيق الترابط بينه وبين المدارس وبين الهيئات الاجتماعية والطبية والنفسية وغيرها مما هو موجود في البيئة عن طريق تحويل الحالات ومن ناحية أخرى فإن مكتب الخدمة الاجتماعية المدرسية بمثابة مكتب فني للبحوث بما يساعد على عمليات التخطيط التى تتم على المستوى المحلى الفردية لرعاية الطلاب أو فى المستوى المركزى لهذه الرعاية .

فعندما يقوم المكتب بأبحاث شاملة لمشكلات الطلاب فإنه يمد الهيئات المسئولة عن رعاية الطلاب ببيانات وإحصاءات ونتائج يمكن الانتفاع بها فى تحقيق مستوى تربوى أفضل ، فى كل مرحلة من مراحل التعليم ويساعد ذلك فى وضع وسائل أحسن لمقابلة الاحتياجات الواقعية للطلاب .

كذلك يهتم المكتب بدراسة المشكلات العامة المشتركة فى المنطقة التى يعمل فيها ، وبذلك يعتبر المكتب أداة الأباء والمعلمين ومجالس المجتمع المدرسى واتحادات الطلاب وغيرها من الأجهزة التى تستطيع الإفادة من نتائج الأبحاث والتى تساعدها على اتخاذ خطوات تخطيطية أو تنسيقية أو تنفيذية حسب وظيفة كل جهاز لمعالجة أسباب المشكلات العامة السائدة محلياً فلكل منطقة ، كما تعلم ، مشكلات معينة تظهر فيها ، فقد تكون

(*) أنظر شكل (٦)

المشكلة السائدة كثرة الطلبة المغتربين ، وفى أخرى ازدياد نسبة الغياب أو الهروب من المدارس ، وفى ثالثة مشكلة سوء تصرف الطلاب فى أوقات فراغهم إلى غير ذلك ، وفى هذه الأحوال تعمد المكاتب إلى دراسة هذه المشكلات بالتعاون مع الأخصائيين فى المدارس والهيئات الاجتماعية الأخرى للوصول إلى نتائج تقوم على الأسس العلمية للبحث الاجتماعى .

ويعتبر المكتب أداه فعالة فى التعامل مع الأهالى ، لنشر الوعى بينهم ، على أساس من نشر نتائج البحوث فى البيئة ، بحيث يتمكن هؤلاء الأهالى من اتخاذ قرارا أو إجراء اجتماعى social action يعتمد على مشاركتهم الاجتماعية حين يحسون عمق المشكلة وآثارها وحين يحسون واجبهم فى اتخاذ خطوات إيجابية من جانبهم فى حمل مسئولياتها بالاشتراك مع الأجهزة المسئولة

كما تسهم هذه المكاتب فى التعبير الجماعى ، الذى يهدف إلى تهيئة الفرص للآباء والأمهات للتعرف على أهم المشكلات العامة لأبنائهم، وإتاحة الفرص أمامهم للإسهام فى معالجتها عن طريق الإرشاد والتوجيه .

ويهمنا أن نشير إلى أن وجود الأخصائى الاجتماعى المدرسى خارج المدرسة لا يعنى أن هناك نوع من الانفصالية بين أخصائى المكتب وأخصائى المدرسة ، أو أن وجود مكتب للخدمة الاجتماعية المدرسية يعنى أن مسئوليات خدمة الفرد فى المدارس تتركز فى أعضاء المكتب من الأخصائيين الاجتماعيين فمن الضرورى أن توضح هنا أن أخصائى المدرسة هو المختص الأول بتناول كافة الحالات فى مدرسته ، فإذا تبين له أن حاله من الحالات تحتاج إلى وقت كبير لا يتسع له وقته لقيامه بمهام اجتماعية أخرى تتطلبها

احتياجات المدرسة فإنه يقوم بتحويلها إلى مكتب الخدمة مستخدماً بطاقة التحويل. (*) الخاصة بذلك والتى تحوى بيانات عامة عن الحالة ثم إيضاح لظروف الحالة والجهود التى تبذل قبل التحويل إلى المكتب .

ويتعاون أخصائى المدرسة مع أخصائى المكتب فى كافة خطوات العمل وفق الأسس المهنية وظروف الحالة ، فقد تحتاج الحالة إلى معاملة معينة فى المدرسة أو تحتاج إلى ملاحظته أو إلى إشراك الطالب فى جماعة مدرسية مثلا . كل ذلك وغير ه يعاون فيه أخصائى المدرسة . ومن الطبيعى أن وجود أخصائى اجتماعى فى المدرسة يساعد كثيراً على تذليل مهمة أخصائى المكتب فإن أخصائى المدرسة ييسر له المقابلة مع الطالب فى المدرسة . ويلتزم الحدود المهنية فلا يتداخل فى الحالة بل يتركها تماماً إلى أخصائى المكتب إلا إذا طلب منه آداء خدمة معينة لصالح الطالب .

وكل من أخصائى المكتب وأخصائى المدرسة يعملان فى سبيل خدمة الطالب ، ولا يختلف الواحد منهما عن الآخر إلا فى كونه أحدهما يعمل خارج المدرسة والثانى داخلها لذلك وجب أن يكون كل منهما فى خدمة الآخر وفق الظروف والمواقف .

أما فى المدارس هى التى تقوم، عن طريق ناظر المدرسة بتحويل حالات الطلاب إلى المكتب .

ولذلك وجب أن يعنى الأخصائيون فى مكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية بالاتصال بهذه المدارس نشراً لرسالة المكاتب حتى يزداد الوعى برسالتها بين المدرسين فيقبلون على التعاون معهم وتحويل ما يقابلهم من

(*) أنظر شكل (٦)

حالات تستحق خدمات الأخصائيين إليه ، كما يعنى المكتب بعقد اجتماعات دورية يحضرها أخصائيو المكتب مع المدرسين لتناول الشئون المتصلة بخدمة الفردوما يمكن أن يؤديه المكتب من خدمات فردية للحالات التى تحول إليه من المدارس فضلا عما يمكن لافادة من تعاون المدرسين معه لتحقيق رسالة التوجيه العامة .

عندما يتناول أخصائى المكتب أحد الحالات واتضح له نتيجة الدراسة ، أو فى أى مرحلة من مراحل العمل مع الطالب أن الحالة فى حاجة إلى معونة الأخصائى النفسى فإنه يعد تقريراً عنها يقدمه إليه (*) حتى يمكنه القيام بعمله على أساس من التعرف على ظروف الحالة . (١)

ثانياً ـ العيادات النفسية

العيادات النفسية مؤسسات اجتماعية تختص ببحث وتشخيص وعلاج المشكلات النفسية للأفردا عن طريق دراسة حالاتهم من جميع نواحيها وتتبع كل حالة من ماضيها حتى حاضرها بقصد توجيهها للمستقبل وتتم العمليات بتعاون المختصين الذين يعملون بالعيادة النفسية والذين تشملهم نواحى تخصصهم مكونات الشخصية جسمية وطيبة ونفسية وعقلية وخلقية واجتماعية ، ويتعاون الجميع فى بحث كل حالة بحثاً شاملاً ليكون التوجيه والعلاج على أساس سليم .

.* أنظر (شكل ٧)

(١) عدلى سليمان – إسماعيل رياض، الخدمة الاجتماعية المدرسية مكتبة القاهرة الحديثة، ص ٨٣ – ٨٦.

وللعيادة النفسية أغراض متعددة أهمها :ـ

(١) الغرض الثقافى الوقائى :

فالعيادة النفسية تعتبر مركز لإشعاع التوجيهات والإرشادات النفسية وذلك عن طريق المحاضرات والاجتماعات التى تعقدها للآباء، والأمهات والأبناء .

(٢) الغرض العلمى :

تعتبر العيادة النفسية مجالا فعالاً لإجراء البحوث المختلفة للمشكلات النفسية المتعددة التى يعانيها الأفراد ، وهذا يفيدنا فى المجال التعليمى لتحسين أساليب التربية سواء بالمنزل أو المدرسة .

(٣) الغرض التدريبى

تعد العيادة النفسية المتخصصين فى مختلف النواحى ، فتقوم بتدريب الأخصائيين النفسيين والأطباء بإشراف ذوى الخبرات من العاملين بها .

(٤) الغرض العلاجى :

وهذا بالطبع مجال عمل العيادة الرئيسى. وتختلف أنواع المساعدات التى تقدمها العيادة فى هذا السبيل حسب نوع المشكلة وظروف الحالة .

(٥) الغرض التوجيهى :

تعمل العيادة النفسية عن طريق الأخصائى الاجتماعى بها على تهيئه الرأى العام والآباء والأمهات وغيرهم من المحيطين للحالات التى تتناولها العيادة لفهم طبيعة المشكلات النفسية وكيفية معاملة ذويهم ممن يعانون

وبذلك نرى أن العيادة النفسية تبذل جهداً كبيراً لتعديل اتجاهات الوالدين وتحسين عاداتهم بما يساعد على تقليل المشكلات النفسية فى المجتمع . ويتضمن فريق العمل فى العيادة النفسية التخصصات الآتية :ـ

أ ـ الطبيب النفسي : وهو طبيب مختص بالطب العقلى ومهمة هذا العضو فى الفريق العلاجى أن يقوم بتشخيص الحالة من الناحية الطبية النفسية وبذلك يكون المسئول عن سير الحالة من الناحية الطبية من حيث التشخيص والعلاج .

ب ـ الأخصائى النفسى : يوجد بكل عيادة نفسية أكثر من أخصائى نفسى متخصص فى فروع مختلفة لعلم النفس ، والأخصائى النفسى متخصص فى علم النفس ويقوم هذا المختص بمقابلة الحالة وتقصى الأسباب النفسية بإجراء الاختبارات النفسية المختلفة ويقابل الحالة عادة حتى يتم شفاؤها وذلك لتقوية روح المريض المعنوية ومعاونته فى التغلب على مشاكله ، وللأخصائى النفسى مهمة يشترك فيها مع باقى المختصين وهى تنبيه الرأى العام وتنويره بقيمة المشكلات النفسية وأهمية مواجهتها بالعلاج .

ج ـ الأخصائى الاجتماعى : يوجد بكل عيادة نفسية أخصائى أو أكثر وذلك لدراسة الجوانب الاجتماعية من المشكلة ، والأخصائى الاجتماعى حاصل على بكالريوس الخدمة الاجتماعية مضافاً إليه دراسة عليا فى الصحة النفسية وعلم النفس الاكلينيكى وتتلخص مهمة الأخصائى الاجتماعى بالعيادة النفسية فى جمع البيانات الاجتماعية اللازمة عن الحالات وذلك بالاتصال بالمنزل والمدرسة أو

المصنع بقصد استيفاء التاريخ الاجتماعي للمشكلة ، وكذلك براسة علاقة العميل بالمحيطين به ونظرتهم للمشكلة ، كذلك يقوم بتنفيذ المقترحات العلاجية التي يشير بها المختصون الآخرون ، ويشرف الأخصائي الاجتماعي على برامج التوعية والخدمة العامة النفسية .

د ـ مختصون آخرون : يشترك مع فريق العيادة النفسية خبراء آخرون مثل المختص في علاج المشكلات الخاصة بالنطق والكلام كما قد يعاون في العيادة أحد المختصين في التدريس العلاجي الذي يتناول حالات التأخر الدراسي . كذلك المختص في العلاج بالتعبير الفني أو اللعب .

ثالثاً ـ مكاتب التوجيه النفسي :

وتقوم هذه المكاتب بمعاونة الطلبة الذين يحتاجون إلى إرشاد وتوجيه لخير ما يناسبهم من الأعمال ، وتحول إلى هذه المكاتب حالات التخلف الدراسي بسبب النقص في الذكاء أو القدرات لتعلم اللغة أو خلافه ، وتمتد خدمات هذه المكاتب إلى دراسة المهن ذاتها وتحليل خطوات العمل في الصناعات المختلفة بما يساعد على توجيه ذوي العاهات أو من يعانون ناحية معينة للأعمال المناسبة .

أما عن خدمات الإرشاد النفسي فتهدف إلى مساعدة الطالب على تحقيق ذاته في ميدان دراسته . ويمكن الوصول إلى هذا الهدف حين تحقق أقصى نمو للفرد في حدود امكانياته .

ويتقارب الإرشاد النفسي في نظريته الفلسفية من الخدمة الاجتماعية في

المجالات التعليمية حيث أنه يقوم على أساس من احترام إنسانية الفرد وشخصيته . وبأن يضع مصلحة الفرد الذى يعاونه والمجتمع الذى يتعامل فيه فوق كل مصلحة أخرى .

هذا ويمكن الاستفادة من خدمات الإرشاد النفسى فى النواحى التالية :

١ ـ دراسة المشكلات الخاصة بالدراسة : طلاب متأخرون دراسيا أو متكررى الرسوب ، أو لا يميلون للدراسة .. ألخ . وتفيد عمليات الإرشاد النفسى فى دراسة هذه المشكلات من كافة جوانبها النفيسة والاجتماعية ومحاولة علاجها وإعادة تكيف الطالب .

٢ ـ تفيد خدمات الإرشاد الجمعى فى توضيح سياسة التعليم بالمرحلة التى يمر بها الطالب . ويدخل فى ذلك شرح الفرص التعليمية فى المرحلة الحالية والفرص التى تتيحها بعد الانتهاء منها .

٣ ـ شرح أهداف المرحلة الثانوية لطلبة المرحلة الإعدادية وأولياء أمورهم حتى تكون قراراتهم بالنسبة لتوجيه أبنائهم الدراسى مبنيا على أساس يتفق مع قدراتهم وميولهم .

وظائف المرشد النفسى :

يقوم المرشد النفسى بمعاونة الطالب على :

١ ـ اختيار نوع الدراسة المناسبة وذلك بتقديم البيانات والمعلومات اللازمة والمتصلة بأنواع الدراسة والعوامل المؤدية للنجاح فى كل لون من ألوانها.

٢ ـ الاستمرار فى الدراسة أو التحول إلى العمل وما يتصل بذلك من عوامل

اجتماعية ونفسية .

٣ ـ النجاح فى الدراسة والتغلب على الصعوبات ونواحى النقص سواء أكانت فى الاستعدادات أو المهارات .

٤ ـ مساعدة الطالب على تقييم استعداداته وميوله المهنية والدراسية ومدى قدرته على التحصيل الدراسى وسماته الشخصية المتعلقة بذلك .

٥ ـ معاونة الطالب فى التعرف على الإمكانيات العامة فى المجتمع والتى تتناسب مع حالته .

رابعاً ـ جمعية رعاية الطلبة

وهى المؤسسة التى تقدم للتلاميذ المساعدات الاقتصادية وقد تم تأسيس أول جمعية لرعاية الطلبة بالأسكندرية عام ١٩٦٦وتم شهرها بوزارة الشئون الاجتماعية بغرض العمل فى ميدان المساعدات الاجتماعية على الوجه الآتى:

١ـ مساعدة الطلاب بمدارس التعليم بمحافظة الأسكندرية مالياً وعينياً .

٢ ـ تمويل المشروعات التى من شأنها النهوض بالطلاب ثقافياً وصحياً واجتماعياً .

٣ ـ التعاون مع أجهزة مديرية التربية والتعليم فى كل ما يعود على الطلاب بالنفع.

مجالات نشاط الجمعية :

١ ـ المساعدة النقدية .

٢ ـ الخدمات الصحية بالتعاون مع الصحة المدرسية .

٣ ـ الخدمات الثقافية بإنشاء مراكز التقوية بالمدارس .

أدوار الأخصائي الاجتماعي في عمليات التخطيط ـ التسجيل ـ المتابعة التقويم

سبق أن أشرنا إلى أن جهود الأخصائي الاجتماعي تتمثل في عدة أدوار اجتماعية يقوم بها داخل البناء الاجتماعي للمدرسة بحيث يتحق الهدف من وظيفة هذا البناء ، ومن جانب آخر نجده يسعى إلى البناء المجتمعي ليضمن تفاعل البناء المدرسي كنظام مع بقية الأنظمة الاجتماعية الأخرى خارج المدرسة ، فيقوم الأخصائي الاجتماعي في المدرسة الإبتدائية بإيجاد العلاقات الاجتماعية بين المدرسة التي يعمل فيها وبين المجتمع الخارجي في صورة تكوين علاقات اجتماعية مع بقية المدارس الأخرى لتحقيق هدف تربوي ألا وهو نقل الخبرات إلى التلاميذ فعن طريق تبادل المعلومات ، نجد الأخصائي الاجتماعي في المدرسة الإعدادية والثانوية يوجه نشاطاته داخل المدرسة لخدمة التلاميذ وأفادتهم ويستعين بجهود الأخصائيين الاجتماعيين الذين يعملون بمكاتب الخدمة المدرسية المنشأة خارج هذه المدارس هذا بالإضافة إلى أن الأخصائيين الاجتماعيين الذين يعملون في دور المعلمين العامة يقومون بجانب مسئولياتهم في الخدمة داخل هذه الدور بتدريس مادة الخدمة الاجتماعية التي يحصلها طلاب هذه الدور بقصد تعريفهم بهذه

المهنة واكتساب الخبرات والمهارات التى تساعدهم على المشاركة فى الجهود الاجتماعية التعليمية عندما يعملون فى المدارس الإبتدائية .

ومما لا شك فيه أن إطار العمل الاجتماعى والتعليمى لا يختلف اختلافاً جوهرياً بين كل مرحلة أو نوع من التعليم ،وإنما تتعدد الأساليب والبرامج وتتنوع من مدرسة إلى أخرى فى ضوء احتياجات كل منها من جهة ومظاهر نمو الطلاب فى كل مرحلة سنية من جهة أخرى .

ويجب على الأخصائى الإجتماعى الذى يعمل فى المدرسة مراعاة الأسس الآتية :ـ

١ ـ أن الخدمات الاجتماعية التعليمية لابد وأن تتصف بالمرونة بحيث تتطور مع تطور الاحتياجات التعليمية المتجددة لا بالنسبة لبرامج ومشروعات هذه الخدمات فحسب بل بالنسبة للجهود الاجتماعية ذاتها . بمعنى أنه إذا كان الاحتياج حالياً يؤكد ضرورة عمل الأخصائى داخل المدارس فإنه بتطور الاحتياجات قد يؤدى إلى المزيد من الاستعانة بجهود الأخصائى الذ يعمل خارج المدرسة أكثر من زميله الذى يعمل داخلها

٢ ـ أن الخدمة الاجتماعية بطرقها المتعددة ، إذا كانت تطبق كلها فى بعض المدارس فإن بعض هذه المدارس لا تحتاج إلى الإستعانة ببعضها لمقابلة احتياجاتها فالاحتياج هو الذى يحدد ما يطبق من طرق ومبادئ وأساليب الخدمة الاجتماعية فى المجالات التعليمية .

٣ ـ أن الخدمة الاجتماعية التعليمية لابد وأن تشكل فى إطار منهج العمل الاجتماعى فى المدرسة يقوم به الأخصائى الاجتماعى وتضمن عمليات التخطيط والتنفيذ والمتابعة والتسجيل والتقييم لخدماته .

ومما سبق يتضح لنا أن مسئوليات الأخصائى الاجتماعى يمكن أن تتحدد فى المجالات الآتية :ـ

أ ـ التخطيط للخدمات الاجتماعية فى المدرسة .

ب ـ التنفيذ للخدمات الاجتماعية فى المدرسة .

ج ـ التسجيل للخدمات الاجتماعية فى المدرسة .

د ـ التقييم للخدمات الاجتماعية فى المدرسة .

أ التخطيط للخدمات الاجتماعية في المدرسة :

التخطيط عملية عقلية اجتماعية ذات أسس ومبادئ ، كما أنها ضرورة للإنسان والمجتمعات خاصة إذا قلت إمكانياته وتعددت احتياجاته .

والتخطيط السليم هو الذى يستند إلى ما فى الإنسان من معرفة وخبرة وما يعتقد أنه حقيقة ،وما يقابل الحاجات ، وهو كذلك يتأثر بثقافة المجتمع وأيديولوجيته التى تستمد وجودها من نظمة وقيمه وآماله .

كما أنه يعتمد على الإمكانات القائمة فعلا ، البشرية والمادية وما يمكن أن يقام منها فى الواقع ، والتخطيط كعملية يعتمد على التنظيم فى الأهداف الواضحة والخطة المنسقة والإمكانات المتوافرة فى ضوء ذلك يمكن أن نشير فيما يلى إلى أهم عناصر التخطيط الأساسية . (١)

١ ـ وضوح الهدف من التخطيط للقائمين به والمتأثرين بنتائجه واطمئنانهم إليه .

---

(١) د. أحمد كمال أحمد، التخطيط الاجتماعى، مكتبة القاهرة الحديثة، ١٩٧٠.

٢ ـ الدقة فى اختيار الوسيلة المحققة للهدف التى تحول التخطيط إلى واقع مقابل مطالب واحتياجات .

٣ ـ القدرة على التحكم فى الموقف الذى نخطط له ، بين إيجاد التنظيم المسئول عن التخطيط والتردد بالإمكانيات والمواد التى تجعل فيه القوة القادرة على التفكير والتنظيم والتخطيط والتنفيذ .

وتحتاج المدرسة إلى التخطيط سواء فى العمليات التعليمية أو الاجتماعية ، ويتطلب التخطيط الاجتماعى التعليمى الناجح وضوح الهدف منه ، والدقة فى اختيار الوسيلة المحققة لهذا الهدف والقدرة على التحكم فى الموقف الذى نخطط له .

فبالنسبة لوضوح الهدف لابد من أن يتضح للطالب صورة الخدمة الاجتماعية التعليمية بالكيفيية التى يستطيع بها إدراكها . كما أن من حق الوالد أن يكون على وعى بها ، هذا ومن واجب المعلم أن يكون مدركا لها ولتفاصيلها .

أما بالنسبة لاختيار الوسيلة المحققة للهدف فإنه لابد من أن تكون وسائل بناءة فالغاية هنا لا تبرر الوسيلة ، والوسيلة لابد وأن تكون خلقية مقصودة .

كذلك بالنسبة للقدرة على التحكم فى الموقف الذى نخطط له فإن ذلك يعنى ضرورة الاهتمام بالتنظيمات والأجهزة التعليمية على المستويات المختلفة التى تستطيع التحكم فى ذلك .

وما من شك أن التخطيط الاجتماعى بالمدرسة يتطلب توفير التالى :ـ

١ ـ المتخصصين لهذا العمل فى المدرسة أو للمدرسة ، كذلك توفر الموجهين المتخصصين فى الخدمة الاجتماعية التعليمية .

٢ ـ الامكانات البشرية المحققة للتخطيط الاجتماعى التعليمى وتحديد دور الأخصائى التعليمى والمعلم والطبيب وغيرهم فى العملية الاجتماعية وكذلك تنسيق مسئولياتهم مع بعضهم البعض

٣ ـ الامكانات المادية بالمدرسة . التى تمكن من التخطيط فى ضوء الاحتياجات الطلابية .

٤ ـ الاتجاه القومى والاتجاه المحلى بمعنى أن يتصف التخطيط بالقومية .

٥ ـ التنسيق بين الجهود وتكامل المشروعات بحيث تصبح المشروعات الاجتماعية مكملة لغيرها من المشروعات .

٦ ـ الربط بين السياسة العامة والتخطيط للمشروعات الاجتماعية التعليمية .

٧ ـ الربط فى التخطيط بين الخدمات الاجتماعية والتعليمية فى المدرسة وغيرها من مجالات الخدمات والبرامج الرياضية والفنية والثقافة .

٨ ـ الربط فى التخطيط بين الخدمات للمؤسسة التعليمية والخدمات الاجتماعية للمواطنين جميعاً فيمتد إلى الأسرة فأهالى الحى والقيادة المرتبطة بالمدرسة وغيرهم .

٩ ـ توفر البحوث والإحصاءات حتى يساعد العمل الاجتماعى التعليمى على الواقعية والعمق .

١٠ ـ عمليات المتابعة لأثر الخدمات الاجتماعية فى القيادات الطلابية.

وفى ضوء ما سبق يتضح لنا أن التخطيط الاجتماعى فى المدرسة يعتمد على عناصر تتكون من الطالب والمغلم والأخصائى الاجتماعى والمتصلين بالمدرسة فلكل منهم دور فى العمليات التخطيطية الاجتماعية بها

(أ) **الطالب** يخطط للخدمات الاجتماعية التعليمية فى مجالات الجماعات واللجان التى يشترك فيها فهو يخطط فى جماعات الفصول وجماعات النشاط للبرامج الاجتماعية والرياضية والثقافية والفنية والخدمة العامة وغيرها من الأنشطة والخدمات.

(ب) **المعلم** .. يساهم فى التخطيط للخدمات الاجتماعية عن طريق المجالس واللجان التى تضمه بقصد تنظيم الخدمات وإعداد الأموال لها .

(جـ) **الأخصائى** .. يخطط الخدمات الاجتماعية فى ضوء البحوث التى تحدد الاحتياجات الاجتماعية التعليمية ، كما أنه يخطط لتنفيذ هذه الاحتياجات خلال اللجان والمجالس التى تضمه وغيره من المعلمين والأباء و الأهالى لتحقيق ذلك .

(د) **والأباء وأهالى الحى** .. يخططون لرعاية الأبناء من الطلاب عن طريق المجالس واللجان التى يشتركون فيها مستفيدين من خبرات الأخصائى الاجتماعى وكذلك قدرات المعلم وإمكانياته الاجتماعية .

ب التنفيذ للخدمات الاجتماعية فى المدرسة :

وكما أن للأخصائى الاجتماعى التعليمى دوره فى التخطيط الاجتماعى التعليمى فإن هذا الدور يتطلب منه اتباع خطوات تنفيذيه للعمل الاجتماعى بالمؤسسة هذه الخطوات التنفيذية تتضح فيما يلى :ـ

١ ـ التعرف على الاحتياجات الاجتماعية للطلاب سواء من المصادر الموجودة بالمدرسة أو البحث الاجتماعى عن طريق الاستمارات أو الملاحظة أو المقابلات الفردية أو الجماعية مع الطلاب .

٢ ـ تحديد الاحتياجات وترتيبها حسب أولويتها .

٣ ـ التخطيط التنسيق بين هذه الاحتياجات والإمكانيات اللازمة لها

٤ ـ التخطيط لكيفية قيام الخدمات الاجتماعية التعليمية بطريقة فنية ذات أثر اجتماعى .

٥ ـ التخطيط بطرق وأساليب وتوقيت المتابعة والتقويم لخدمات الاجتماعية التعليمية .

وبجانب هذه الخطوات السابقة يقوم الأخصائى الاجتماعى التعليمى بتنفيذ خدمات اجتماعية تعليمية مباشرة فى المجالات الآتية :ـ

١ ـ فى المجال الإنشائى :

تمكين الطلاب من التنشئة الاجتماعية الصالحة عن طريق :ـ

(أ) توفير الجماعات المنظمة لتمكين أكبر عدد من طلاب المدرسة للإشتراك فيها لتنمية مواهبهم وقدراتهم .

(ب) تهيئة الخدمات والمشروعات التى تقابل الاحتياجات الأساسية للطالب (التغذية ـ وسائل الإسكان للمغتربين ـ أماكن الاستذكار ـ وسائل شغل واستثمار أوقات الفراغ ـ مراكز الخدمة العامة ـ المعسكرات .. ألخ) . تلك التى تعاون الطالب على نموه الانفعالى والاجتماعى والفكرى والبدنى .

(ج) استخدام الإمكانات التى تساعد على توجيه الطلاب تعليمياً ومهنياً عن طريق المناهج والنشاط بأنواعه بحيث تكون المناهج والخدمات الاجتماعية وحدة متكاملة .

(د) توفير ألوان منوعة من الهوايات وتشجيع الطلاب على ممارستها

داخل المدرسة وخارجها حتى يفيدوا منها فى استثمار فراغهم وفى حياتهم العملية المستقبلة .

٢ ـ فى المجال الوقائى :

وفى هذا الجانب يقع على الأخصائى الاجتماعى التعليمى مهمة وقاية الطلاب من التعرض لبعض المعوقات أو الصعوبات التى تعترض طريقهم نحو النمو الاجتماعى والتعليمى ويمكن أن يتضح ذلك فيما يلى :ـ

(أ) تعاون كل من الأسرة والمدرسة فى توفير أوجه الرعاية الصحية للطالب وذلك بتوفير وسائل الوقاية الصحية والنفسية والاجتماعية وإفادته منها .

(ب) رعاية الظروف الانفعالية للطلاب بتبصيرهم بمشكلاتهم واتجاه كل من المدرسة والأسرة إلى التعامل معهم وتمكين الطلاب من الاشتراك فى مجالس الحكم الذاتى دعما لثقتهم فى أنفسهم وتمكينهم من استعادة توافقهم واستقرارهم الانفعالى .

(ج) رعاية الظروف الاجتماعية للطالب داخل المدرسة وخارجها تمكينا له من الأفادة إلى أقصى حد ممكن من المناهج الدراسية وتجنبا له من الانحراف أو مواجهة صعوبات لا يستطيع التغلب عليها وحده .

٣ ـ فى المجال العلاجى :

وهنا يقوم الأخصائى الاجتماعى التعليمى بمساعدة الطالب ومواجهة ما يقابله من مشكلات وذلك عن طريق ما يأتى :ـ

(أ) مساعدة الطلاب على مواجهة المشكلات .

(ب) مساعدة الطلاب على مواجهة مشكلات التأخر الدراسى التى ترجع إلى أسباب ذاتيه أو بيئية أما بسبب ضعف مستوى ذكاء الطالب أو لعدم توافق قدرته وميوله أو أهماله واجباته الدراسية وما يترتب على مشكلات التأخر الدراسى من صعوبات مختلفة كالهروب وعدم الاستقرار فى الدراسة .

(ج) مساعدة الطلاب على مواجهة مشكلاتهم الاجتماعية كالحالات الاقتصادية أو الصحية أو الاجتماعية بسبب ضعف المستوى الاقتصادى للأسرة أو لوجود اضطرابات عائلية إلى غير ذلك ، وقد يترتب على هذه المشكلات ظهور مشكلات دراسية كالغياب ، والهرب ،والسرقة والاعتداء والنفور من الجو التعليمى .

ويمكن أن يتحقق ما سبق عن طريق منهج تنفيذى يضعه الأخصائى الاجتماعى التعليمى إلا أن هذا المنهج يتفاوت فى محتوياته من مرحلة تعليمية إلى أخرى ، ومن مدرسة إلى مدرسة إلا أنه يتفق فى الخطوط الأساسية للمنهاج التنفيذى التالى : .

أولاً ــ فى الخدمات الفردية :

(أ) فى المعونات :

بحيث يقوم الأخصائى الاجتماعى التعليمى بالتعرف على الحالات التى تحتاج إلى معونة اقتصادية وأن يقوم بتحويلها من الموارد المختلفة وأن يحصر هذه الحالات فى سجلات خاصة .

(ب) الحالات الفردية :

١ــ بحث الحالات السلوكية والاجتماعية والنفسية والعلمية والصحية التى

توجد فى محيط الطلاب مع اتباع الخطوات والعمليات المهنية من دراسة وتشخيص وعلاج ومتابعة ... ألخ .

٢ـ تحويل الحالات التى يرى الأخصائى الاجتماعى فى المدرسة أن إمكانيات المؤسسة تعجز عن مساعدتها ومتابعتها داخلياً .

٣ـ تقديم التوجيه والإرشاد والمعونة فى المواقف الفردية السريعة مع إعداد ـ سجل لهذه الحالات لتدوين الخطوات المهنية التى اتبعت معها :

٤ـ تنظيم الخدمات والمشروعات التى تسهم فى مساعدة الطالب على مواجهة مشكلاته الفردية كعقد الندوات والمناقشات حول هذه المشكلات سواء للطلاب أو لغيرهم من المؤثرين عليهم .

(جـ) البطاقة الفردية :

١ـ وضع خطة لاستيفاء البطاقات للإستفادة منها فى البحوث والإحصاءات ومتابعة المتفوقين والمتخلفين .

٢ـ تزويد الرواد بالبيانات والملاحظات الاجتماعية التى يرى الأخصائى أهمية إثباتها فى البطاقات .

٣ـ استخدام البطاقة المدرسية للتعرف على المستوى الفكرى والصحى للطالب حتى يتمكن الأخصائى من تقديم الخدمات الاجتماعية وفقا لاحتياجات وظروف الطالب .

ثانياً ـ فى الخدمة الجماعية :

(أ) التخطيط والتنظيم للجماعة فى المدرسة من حيث معرفة الاحتياجات إلى أنواع الجماعات الملائمة وبيئتها وظروفها ونشر الدعوة للإنضمام إليها والانتخابات لعضوية مجالس إدارتها والتقويم لبرامجها وخدماتها ثم

عرض الخطة والتنظيم على مجالس الرواد أو مجلس النشاط وإعداد السجلات اللازمة للجماعة وتنظيم عملية التسجيل فيها .

(ب) الإشراف الكامل على الجماعات الاجتماعية كالنادى الاجتماعى وجماعة الخدمة العامة ، وكذلك الإشراف على الجانب الاجتماعى فى الجماعات كما هو الحال بالنسبة للجمعية التعاونية .

ثالثاً ـ فى تنظيم الخدمات الاجتماعية :

(أ) وضع خطة لتنظيم وتبادل الخدمات الاجتماعية بين المدرسة والبيئة وما فيها من هيئات ومؤسسات معنية برعاية الطلاب .

(ب) العمل مع مجلس الأباء والمعلمين فى المدارس العامة وما يستتبع ذلك من تنظيم اجتماعاته والإعداد لها ومتابعة قراراته .

(ج) العمل مع مجلس الرواد أو النشاط بالمدرسة .

(د) العمل مع مجالس الاتحادات الطلابية وفق القواعد المنظمة لذلك .

رابعاً : البرامج العامة :

الإشراف على تنظيم البرامج العامة التى تنشط الخدمات الاجتماعية بالمدرسة كالمعسكرات والخدمة العامة وغيرها .

خامساً فى البحوث الاجتماعية :

(أ) دراسة الظواهر الاجتماعية التى تتصل بالمشكلات العامة للطلاب أو احتياجاتهم دراسة علمية واقتراح متابعة التنفيذ .

(ب) حصر المؤسسات والموارد القائمة فى البيئة والإفادة من الصالح منها للطلاب .

سادساً : الإدارة الاجتماعية :

(أ) وضع الخطة والبرنامج الزمنى للخدمات الاجتماعية التعليمية ومتابعة تنفيذها .

(ب) وضع ميزانية الخدمات الاجتماعية .

(ج) إعداد التقارير الشهرية والفترية والسنوية عن أعمال الخدمات الاجتماعية فى المدرسة

جـ ـ التسجيل للخدمات الاجتماعية فى المدرسة :(1)

لا يقصد بالتسجيل مجرد تدوين التقارير الدورية والتحليلة والإشرافية وإنما يمتد إلى التسجيل عن طريق المقاييس الاجتماعيّة والرسوم البيانية وبالأجهزة التسجيلية والخرائط والرسوم وغيرها من أنواع التسجيلات .

وللأخصائى الاجتماعى التعليمى مهمتان أساسيتان بالنسبة للتسجيل ونوجزهما فيما يلى :ـ

(أ) تسجيل كافة أعماله سواء فى الخدمات الفردية أو الجماعية أو المجتمعية فى سجلات خاصة ، وكذلك تدوين سجلات بيانية وإحصائية عن المدرسة يرجع لها عند تقديم خدماته .

(ب) معاونة المدرسة على تدعيم التسجيل وذلك بمساعدة وتشجيع القائمين على الخدمات الاجتماعية بتدوين كافة خدماتهم فى سجلات خاصة .

---

(1) أحمد كمال أحمد ، عدلى سليمان ، المدرسة والمجتمع ، مرجع سابق ص ١٣٢.

ويمكن هنا أن نشير إلى أهم السجلات التى يقوم الأخصائى التعليمى بإعدادها فيما يأتى :ـ

(١) السجل الشامل للأخصائى الاجتماعى ، وهو سجل يحتوى على كل البيانات الاحصائية عن المؤسسة التعليمية والجهد والخدمات التى يقوم بها الأخصائى الاجتماعى بالإضافة إلى ما يشمله هذا السجل من معلومات هامة للبرامج والمشروعات الاجتماعية بالمدرسة .

(٢) سجلات الخدمات ، وتشمل سجلات الحالات الفردية بالتقارير والسجلات الدورية والتحليلية للجماعات والتقارير العامة لأعمال مشروعات المجتمع المدرسى وغيرها من سجلات أما عن السجل الشامل فيمكن أن نعرض لمحتوياته :ـ

أ ـ بيانات عامة عن المدرسة وتشمل : اسم المدرسة ـ عنوانها ـ اسم مديرها اسم الأخصائى الاجتماعى ـ عدد فصول المدرسة حسب الصفوف ـ عدد طلاب كل شعبة ـ موعد بدء الدراسة اليومية ونهايتها ـ موعد ومدة فترات الفسح والنشاط اليومى .

ب ـ امكانات المدرسة من حيث عددها وحالتها وكفايتها وتشمل :ـ المبانى ـ الأثاث ـ المدرجات والمعامل ـ المكتبة العامة ـ مكتبات الفصول ـ قاعات الدراسة الفنية والهوايات ـ ورش الدراسات العملية ـ المتاحف والمعارض وقاعات الاجتماعات ـ المسرح ـ الوسائل السمعية والبصرية ـ الأفنية ـ الملاعب ـ النادى ـ الجمعية التعاونية ـ مركز الخدمة العامة ـ الأقسام الداخلية ـ الرعاية الطبية (عيادة ...ألخ)

ج ـ عدد أعضاء هيئة التدريس : مدير المدرسة وعدد الوكلاء ومدرسو المواد الدراسية .

د ـ عدد المعونات الفردية الاقتصادية وتشمل عدد الطلبات المقدمة لطالب المساعدة والمعونة لكل صف دراسى والحالات التى أمكن تقديم مساعدات لها .

هـ ـ عدد الحالات الفردية التى تم بحثها وتشمل عدد الحالات التى بحث فى كل شهر على حدة سواء أكانت اجتماعية أو نفسية أو مدرسية أو صحية مع بيان عدد ما حول منها إلى مصادر خارجية للخدمة .

و ـ البطاقة المدرسية ويوضح الأخصائى فى هذا الجزء جهوده فى التنظيمات الخاصة باستيفاء البطاقة المدرسية أو أوجه الاستعانة بها .

ز ـ توزيع سجل جماعات النشاط على الرواد ويشتمل كل سجل على اسم الجماعة واسم الرائد المشرف عليها وتخصصه وتاريخ تسلمه السجل .

ح ـ الجماعات الاجتماعية وعدد الطلاب المشتركين فى كل منها من كل صف وموعد ومكان الاجتماع الدورى لها .

ط ـ الجماعات المدرسية الأخرى وتشمل أسماء الجماعات الثقافية والعلمية والفنية والرياضية وعدد روادها وجملة عضويتها من كل صف دراسى .

ى ـ المجالس التى يشترك الأخصائى فى عضويتها مثل مجلس إدارة المدرسة ومجالس الرواد والنشاط والاتحادات مع توضيح عدد أعضاء

كل مجلس أو لجنة وموعد اجتماعها الدورى ومركز الأخصائى الاجتماعى لكل منها .

ك ـ سجلات المجالس والجماعات الاجتماعية ويشمل كل سجل اسم المجلس أو الجماعة وتاريخ انعقاد جمعيتها العمومية ومجلس إدارتها وعدد أعضاؤها ورقم الاجتماع وتاريخه وعدد الحاضرين وأهم الأعمال والقرارات لكل اجتماع

ل ـ البرامج العامة كالندوات والمحاضرات وحلقات البحث التى أعدها الأخصائى . وتشمل تاريخ هذا البرنامج وموضوع وعدد وفئات الحاضرين وأسماء ووظائف المحاضرين .

م ـ المباريات والحفلات والمهرجانات والمعارض والمسابقات وتشمل :ـ تواريخ هذه الأنشطة وملخص لنوع كل نشاط وعدد المستفيدين وفئاتهم .

ن ـ المشروعات الاجتماعية بالمدرسة، وتشمل اسم المشروع – وأهدافه وخطة التنفيذ والهيئات المعاونة فى التنفيذ وعدد المشتركين والميزانية ومصادرها والأهداف التى حققها وملاحظات عن العمل .

س ـ المعسكرات وتشمل اسم المعسكر وأهدافه والجهة التى أقامته ومدته ومكانه وعدد المشتركين والميزانية ومصدرها والأهداف التى حققتها.

ع ـ البحوث العامة : وتشمل نوع البحوث وأغراضها . والجهة التى تتولى البحث وتاريخ بدء البحث وتاريخ الانتهاء منه .

ف ـ الموازنات وتوضح فى هذا الجزء اعتمادات الخدمات الاجتماعية

وبنود الاتفاق والمخصصات لكل خدمة والمنصرف منها في نهاية النصف الأول من العام ثم النصف الثاني من العام حتى نهاية العام.

ص ـ الاجتماعات المهنية وتشمل تاريخ هذه الاجتماعات وفئات الحاضرين وجداول أعمالها ونتائج الاجتماعات .

ق ـ خطة التربية الاجتماعية وتشمل خطة الخدمات الفردية ، والجماعية والنظم الاجتماعية والخدمةالعامة والنشاط العام والتنظيمات العامة والشئون المالية والإدارية .

ر ـ متابعة الخطة في النصف الأول من العام ثم متابعة الخطة في نهاية العام متضمناً الملاحظات والمقترحات للخطة المطلوبة .

ش ـ البرنامج الزمني : ويسجل كل شهر دراسي على حدة ويتضمن بيان الموضوعات وما تم تنفيذه ومالم يتم وأسبابه وملاحظاته .

ت ـ التقرير الشهرى ويسجل فيه السجل الشامل تقرير شهرى يتضمن متابعة الخطة والبرنامج الزمني وإعطاء صورة عن نواحي النشاط والخدمات الاجتماعية بالمؤسسة التعليمية خلال الشهر والصعوبات والملاحظات والمقترحات .

وعند التسجيل يجب أن يستند الأخصائي إلى مجموعة من الأسس نشير إليها فيما يأتي : ـ

١ ـ أن يقوم بإعداد كافة السجلات المسئولة منه بصورة مباشرة أولا ويدون بأول ، كتسجيل الحالات الفردية والجماعات واللجان والمجالس الاجتماعية والسجل الاجتماعي الشامل وغيرها .

٢ـ أن تحفظ هذه السجلات فى مكان مخصص لها بالمدرسة ولا تتداول إلا فى الحدود اللازمة لهذا التداول .

٣ـ تنظيم السجلات وتبويبها .

٤ ـأن يقوم قبل نهاية العام الدراسى بجمع جميع السجلات الاجتماعية من المعلمين والطلاب وأن يحفظها فى مكان مخصص حتى يمكن الاستفادة منها فى العام الجديد .

د ـ التقييم للخدمات الاجتماعية فى المدرسة :

التقييم عملية يقصد بها تحديد التغيرات التى طرأت نتيجة لتنفيذ برنامج معين، والتقييم بالنسبة للخدمات الاجتماعية يعنى تحديد القيمة الفعلية للجهود التى تبذل فى أى ناحية من نواحى هذه الخدمات . ويهتم العاملون فى الخدمة الاجتماعية المدرسية بالتقييم للأسباب الآتية :ـ

١ ـ الوقوف على أهمية الأغراض الاجتماعية التى تحاول تحقيقها فى المدرسة .

٢ـ معرفة اتجاه الأغراض الاجتماعية التى يقوم بها وهل تسير فى اتجاهات متوازية لاتجاهات الجهود التربوية والأهداف المشتركة .

٣ـ الوقوف على مدى ما حققته جهودنا فى الأغراض المكلفين بها ونحاول تحقيقها .

٤ـ فحص الأساليب التى تستخدم .

٥ـ معرفة النتائج التى تتناسب مع الجهود والأموال التى بذلت فى الخدمات التى تؤدى .

أنواع التقييم :

(أ) من حيث الهدف : فقد يهدف التقييم إلى دراسة مدى تحقيق الخطة أو البرنامج مثلاً لأهدافه .

(ب)من حيث المدة قد يتم التقييم سنوياً أو نصف سنوى أو شهريا أول فترة أطول من ذلك .

(ج)وقد ينقسم التقييم إلى تقييم ذاتى يقوم به الطالب أو الأخصائى الاجتماعى أو جماعة الطلاب ، كما قد يكون التقييم غير ذاتى بمعنى أن يدخل فى عملية التقييم أشخاص خارجين عمن يقومون بالخدمة .

خطوات التقييم :

١ – وضع خطة التقييم كتحديد موقف وحال المشروع المقيم قبل البدء به وبعده.

٢ـ تحديد أهداف المشروع المقيم .

٣ـ تحديد مجال التقييم بحيث يكون شاملا أو جزئياً .

٤ـ تحديد محكات التقييم .

٥ـ تحديد وسائل التقييم .

وفى ضوء ذلك يعمل الأخصائى الاجتماعى على تقييم مجالات متعددة فى المدرسة أهمها ثلاث مجالات هى :ـ

١ ـ تقييم تطور الوظيفة الاجتماعية للمدرسة .

٢ـ تقييم أثر الخدمات الاجتماعية بالمدرسة .

وبالنسبة لتقييم تطور الوظيفة الاجتماعية المدرسية فإنها تشمل ثلاث

مجالات للتقييم :ـ

١ـ تقييم الأغراض الاجتماعية للمدرسة وفلسفتها وسياستها .

٢ـ تقييم الآثار الاجتماعية على الطلاب كأفراد مجتمعة وذلك للتعرف على مدى نموهم وتطورهم نتيجة للخدمات الاجتماعية التعليمية .

٣ ـ تقييم الإمكانات التى تقوم عليها الخدمات الاجتماعية .

أما بالنسبة لتقييم الخدمات الاجتماعية بالمدرسة فتشمل المعايير التالية :

ـ هل البرامج والخدمات تتمشى مع احتياجات الطلاب ؟

ـ هل تدفع البرنامج والخدمات الطلاب إلى استخدام قدراتهم وإمكانياتهم .؟

ـ هل يؤدى البرنامج والخدمات إلى تعاون الطلاب لتخطيطه وتنفيذه ؟

ـ هل تسمح البرامج والخدمات للطلاب بأن يزدادوا نموا وتقدماً ؟

ـ هل تمد البرامج والخدمات الأعضاء بخبرة متنوعة ؟

ـ هل تتفق البرامج مع وظيفة المدرسة وفلسفتها ؟

ـ هل تربط البرامج والخدمات بين الجماعات التعليمية ؟

ـ هل تربط البرامج والخدمات بين المؤسسة التعليمية والمجتمع . ؟

ـ هل تساعد البرامج والخدمات الأخصائى الاجتماعى على تفهم حاجات وقدرات الطلاب؟

ـ هل تساعد البرامج على احترام شخصية الطلاب؟

ـ هل تساعد البرامج والخدمات على معالجة مشكلات الطلاب الفردية والجماعية ؟

وبالنسبة لتقييم النمو الاجتماعى للطلاب بالمدرسة فيشتمل التقييم على المعايير الآتية :

- هل يتمتع الطالب بقبول وتقدير الجماعات التى ينتمى إليها فى المدرسة ؟

- هل يحتل الطالب مكانة اجتماعية حسب قدراته وامكانياته ؟

- هل يقوم الطالب بالدور الذى تؤهله تلك المكانة ؟

- هل يتمتع الطالب بالمبادأة ؟

- هل يتقبل الطالب تحمل المسئولية ويقوم بأعبائها ؟

- هل يحضر الطالب فى المواعيد المقررة ولا يكثر من الغياب ؟

- هل يفهم الطالب حدوده الاجتماعية ؟

- هل اكتسب الطالب مهارات جسمية أو عقلية أو نفسية أو اجتماعية ؟

- هل يتقبل الطالب نظم المدرسة ولوائح الجماعات والتنظيمات التعليمية ؟

- هل يساهم الطالب ويبتكر فى نشاط المدرسة .؟

- هل يقبل الطالب على تعليم غيره المهارات التى يتعلمها . ؟

- هل يقوم الطالب بخدمة مجتمعه المحلى والقومى . ؟

هذا ويراعى الأخصائى التعليمى اتباع التالى بالنسبة لقواعد التقييم بالمدرسة :

١ -أن يكون التقييم دورياً .

٢ ـ أن يهتم الأخصائى بعمليات التقييم بحيث يصبح خطة أساسية .

٣ـ ألا يقتصر التقييم على جهود الأخصائى الفنية بل يمتد إلى جهود الآخرين الذين يؤثرون فى الخدمات الاجتماعية .

٤ـ أن تسجيل كافة العمليات التقيمية التى يدونها الأخصائى التعليمى تعتبر عملية حيوية .

أولاً ـ المراجع العربية

١ـ د. أحمد كمال وعدلى سليمان ، الخدمة الاجتماعية والمجتمع مكتبة القاهرة الحديثة ، ١٩٦٦ .

٢ـ د. أحمد كمال وآخرون ، الخدمة الاجتماعية فى المجالات التعليمية ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٦٨ .

٣ـ أحمد عبد الحكيم السنهورى ، أصول خدمة الفرد ، القاهرة ، المطبعة العالمية ، ١٩٧٢ .

٤ـ أحمد مصطفى خاطر ، اسهامات فى الخدمة الاجتماعية المدرسية ، دار المعرفة ، ١٩٨٢ .

٥ ـ د. انتصار يونس ، السلوك الإنسانى ، دار المعارف ، ١٩٦٧ .

٦ـ أنيس عبد الملك ، الجماعات المدرسية ،مطبعة التربية والتعليم ، ١٩٦٤ .

٧ـ اسماعيل رياض وآخرون ، الخدمة الاجتماعية وطرقها وميادينها ، مكتبة النهضة ، ١٩٧٠ .

٨ـ د. سيد عويس ، الخدمة الاجتماعية ودروها القيادى فى المجتمع الاشتراكى ، ١٩٦٦ .

٩ـ د. طلعت عيسى وعدلى سليمان ، خدمة الفرد ،مكتبة القاهرة الحديثة ، ١٩٦٧ .

١٠ـ د. طلعت عيسى وعدلى سليمان ، خدمة الجماعة ، مكتبة القاهرة الحديثة ١٩٦٥ .

١١ـ عدلى سرجيوس ، مكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية ، مطبعة التربية والتعليم ، ١٩٣٦ .

١٢ـ د. عبد المنعم شوقى ،تنمية المجتمع وتنظيمه ، مكتبة القاهرة الحديثة ، ١٩٦٤ .

١٣ـ عدلي سليمان، الوظيفة الاجتماعية للمدرسة ،مطبعة التربية والتعليم ١٩٦٣.

١٤ـ عدلي سليمان ، عبد المنعم شوقي ، الجماعات والتنشئة الاجتماعية ، مكتبة القاهرة الحديثة ، ١٩٧٠/

١٥ـ عبدالخالق علام وآخرون ، رعاية الشباب مهنة وفن ، مكتبة القاهرة الحديثة ، ١٩٦٢.

١٦ـ عبد المنعم هاشم وآخرون ، العمل مع الجماعات ، مكتبة القاهرة الحديثة ، ١٩٥٩.

١٧ـ فاطمة الحاروني وآخرون ،المجتمع العربي وخدمة البيئة ، مطبعة التربية والتعليم ، ١٩٦٥ .

١٨ـ فاطمة الحاروني ، خدمة الفرد في محيط الخدمات الاجتماعية ، ١٩٦٩ .

١٩ـ محمد عادل خطاب وآخرون ،برامج الجماعات ، القاهرة ، مكتبة القاهرة الحديثة ، ١٩٦٣ .

٢٠ـ محمد علي حافظ وعدلي سليمان واسماعيل رياض : الترويح وخدمة الجماعة ، مكتبة القاهرة الحديثة ، ١٩٦٣ .

٢١ـ د. محمد شمس الدين أحمد . خدمة الجماعة ، مطبعة الاتحاد ، ١٩٧٢ .

٢٢ـ د. محمد شمس الدين أحمد ، الإشراف في المؤسسات الاجتماعية ١٩٧٢.

٢٣ـ د. محمد قدري وآخرون ، المدرسة والمجتمع العصري ، عالم الكتاب ، القاهرة .

٢٤ـ محمود محمد الزيني ، سيكولوجية النمو الدافعية ، دار الكتب الجامعية ، ١٩٦٨.

٢٥ـ محمود حسن محمد ، الخدمة الاجتماعية فى المدرسة ، المكتب التجارى الحديث ١٩٧٦ .

٢٦ـ محمد مصطفى أحمد ، الخدمة الاجتماعية المدرسية ، المكتب التجارى الحديث ١٩٨٤ .

٢٧ـ محمد مصطفى أحمد ، خدمة الفرد ، النظرية والتطبيق ، مكتبة المعارف الحديثة ، الأسكندرية ١٩٩٠ .

٢٨ـ محمد مصطفى أحمد ، الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى ، مكتبة المعارف الحديثة ، الأسكندرية فى ١٩٩٠ .

٢٩ـ محمد مصطفى أحمد ، محاضرات فى رعاية الشباب فى الخدمة الاجتماعية ، بدون ناشر ١٩٩٠

٣٠ـ محمد مصطفى أحمد ، تطبيقات من مجالات الخدمة الاجتماعية ، المكتب الجامعى الحديث ، ١٩٩١ .

٣١ـ محمد مصطفى أحمد ، التكيف والمشكلات المدرسية من منظور الخدمة الاجتماعية ، المكتب الجامعى الحديث ، الأسكندرية ١٩٩١

٣٢ـ محمد مصطفى أحمد ، محاضرات فى الدفاع الاجتماعى ، مطبعة سامى ، الأسكندرية ، ١٩٩١

٣٣ـ محمد مصطفى أحمد ، الخدمة الاجتماعية فى مجال الأسرة والطفولة ، مطبعة سامى ، الأسكندرية ، ١٩٩٢

٣٤ـ محمد مصطفى أحمد ، الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى ورعاية الشباب، المكتب الجامعى الحديث ١٩٨٩ .

٣٥ـ محمد مصطفى أحمد.، الاتصال فى الخدمة الاجتماعية ، دار المعرفة الجامعية ، الأسكندرية ، ١٩٩٤ .

٣٦ـ محمد مصطفى أحمد ، العلاقات العامة فى الخدمةالاجتماعية ، دار المعرفة الجامعية ، الأسكندرية ، ١٩٩٣

٣٧ـ محمد مصطفى أحمد، مسعود كريم، الرعاية والخدمة الاجتماعية ، مكتبة طرابلس ليبيا ، ١٩٩٣
٣٨ـ محمد مصطفى أحمد، هناء حافظ بدوى ، الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى ورعاية الشباب، دار المعرفة الجامعية ، الأسكندرية ١٩٩٥ .

ثانياً ـ المراجع الأجنبية

39- D.A. Goslin, The schools in Contemparary society.

40- J. Arlien, Schools, (Social work practicain) in Harry L. Lurie, Editor, Encyclopedia of social work New York, National Association of social works, 1965.

41- J. H. Newsom, The child at school.

42- J.R. "Social Services in the school (waxhington) (D.C., public Affairs press. 1966.

43- K. Friendlond: The psycho-Analytic Approach to Juvenile Delinquecy. London. 1949.

44- K.H. muller, Student Personnel Work in Higher Education, Boston, Houghton, Mifflin Company, 1961.

45- E.Wiber, Social change, Englewood clipps, N. J. Preintice. AAlI, Enc. 1963.

المحتويات

